

اِنْخَالِيطْ اَلْمَوْرَخِيْنِ

الدكتور

الدكتور
محمد أبو اليسر عابدين

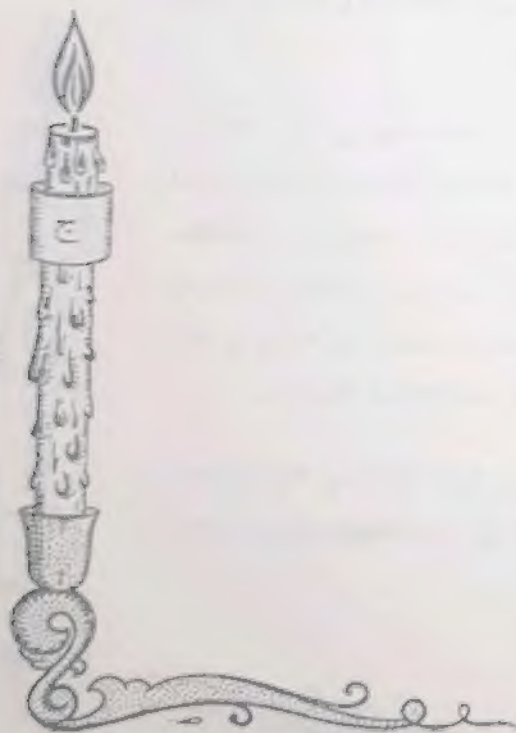
الْأُغْلُوطَةُ : مَا يُغْلَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ . وَنَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأُغْلُوطَاتِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِأَلَّا غَالِيطٍ .

(الصَّحَاحُ)



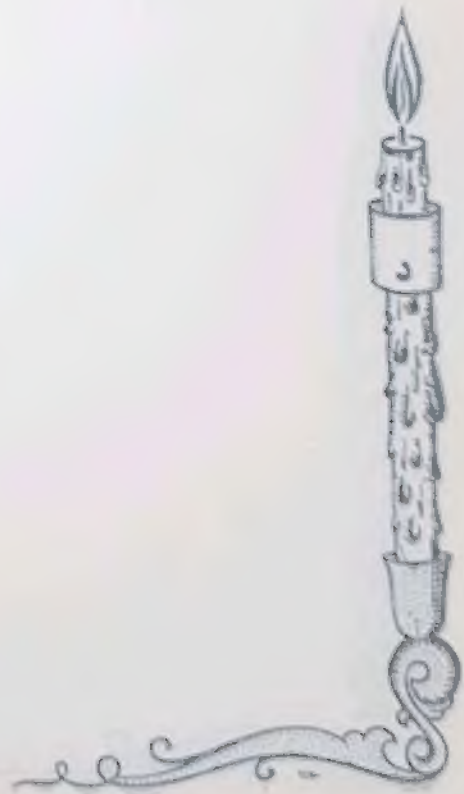
الْفَلَطُ مُحَرَّكَةٌ : أَنْ تَعْيَا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفَ
وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ . وَقَدْ غَلِطَ كَفَرِحَ . وَالْغَلُوطَةُ
كَصَبُورَةٍ . وَالْأَغْلُوطَةُ بِالضَّمِّ وَالْمَغْلَطَةُ : الْكَلَامُ
يُغْلَطُ فِيهِ .

(القاموس)



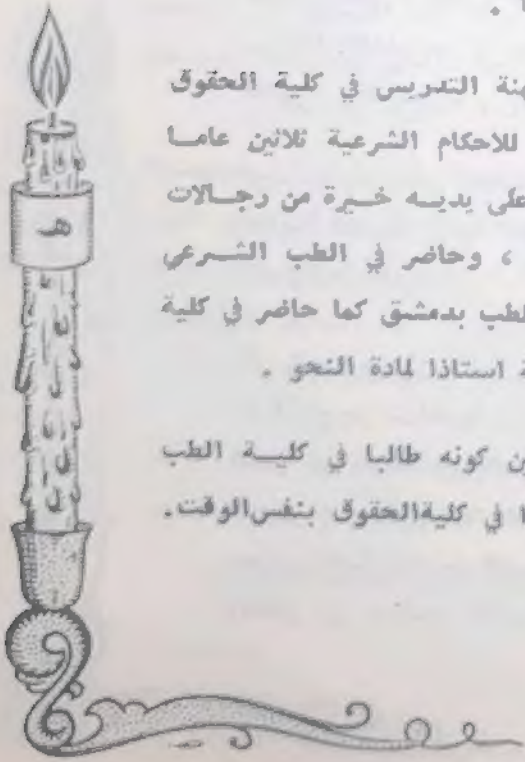


الدكتور
محمد أبو اليسر عابدين



المؤلف في سطور

- هو محمد أبو اليسر عابدين .
- ولد في دمشق عام ١٢٠٧ هجري
والده الشيخ أبو الخير عابدين .
- درس العلوم الدينية والدنيوية ودرسها
سنتين طوالا .
- تقلب على كبار مشايخ عصره وتلقى
علومه عنهم ، وتخرج من كلية الطب في
الجامعة السورية عام ١٩٢٦م وحاز
على شهادة الكولكيوم الفرنسية وعدة
اختصاصات مهنية أخرى .
- زاول مهنة الطب ما يزيد على ثلاثين
عاماً .
- زاول مهنة التدريس في كلية الحقوق
استاذاً للأحكام الشرعية ثلاثين عاماً
وتخرج على يديه خيرة من رجالات
البلاد ، وحاضر في الطب الشرعي
بكلية الطب بدمشق كما حاضر في كلية
الشرعة استاذاً لمادة النحو .
- جمع بين كونه طالباً في كلية الطب
واستاذاً في كلية الحقوق بنفس الوقت .



• تسم منصب المفتي العام للجمهورية العربية السورية من عام ١٩٥٤ وحتى اوائل عام ١٩٦٢ حيث احيل على التقاعد بخدمة تزيد على ٤٢ عاما في المناصب العامة ، وقد اصدر في تلك الحقبة مجموعة فتاوى نادرة .

• مواقفه الدينية تفوق الوصف ، ووطنية اصيلة بنفسه مؤمن بوطنه وامته شديد في عقيدته واسلاميته .

• متزوج وله ولدان .

• خط العديد من المؤلفات القيمة في الفقه واللغة والتاريخ والأدب والنحو والتفسير والحديث تزيد على ٢٠ مؤلفا ضمنها عصارة افكاره ، قيض لأولها - هذا المؤلف - أن يوضع بين يدي القراء والنقاد .

• حوت مكتبته التي جمعها مئات الكتب العلمية القيمة بينها امهات طيبة من المخطوطات الفريدة .

• زار العديد من الدول واطلع على مختلف اوجه نشاطاتها وثقافتها وناقش الكثير من علمائها ورجالها ، من هذه الدول جمهوريات الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا والصين الشعبية وغيرها، ويحمل بين جوانحه اطياب الذكريات .



• قام بالتدريس الديني في مساجد دمشق وحلقاتها وجعل منزله محجاً للفتيا والتدريس منذ نعومة أظفاره حتى كتابة هذه الأسطر .

• منذ بلوغه سن الرشد قام بإمامة وخطابة جامع الورد الكبير بدمشق ولا يزال قائماً بشعائره .

• وطد صداقات عمرية قامت على تبني الدعوة إلى الحق والأخلاق وحسن المعاملة مع رجال الدين المسيحي الذين يكونون له كل محبة واحترام وشاركهم في مناسباتهم وأفراحهم وأحزانهم .

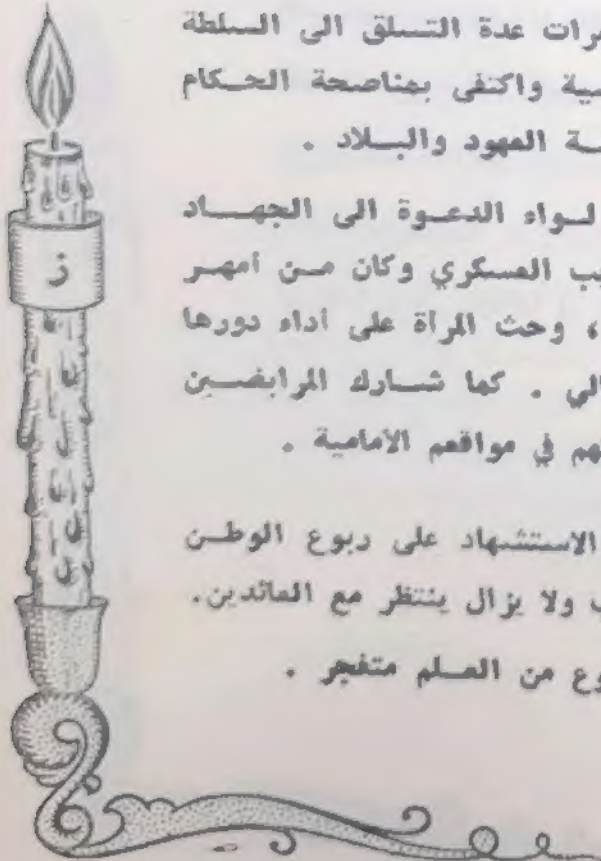
• أدى فريضة الحج ونوافله مرات متعددة وتشرف بزيارة قبر الرسول الأعظم .

• رفض مرات عدة التسلق إلى السلطة السياسية واكتفى بمناصحة الحكام في كافة العهود والبلاد .

• حمل لواء الدعوة إلى الجهاد والتدريب العسكري وكان من أمهر الرماة ، وحث المرأة على أداء دورها النضالي . كما شارك المراهقين مناسباتهم في مواقعهم الأمامية .

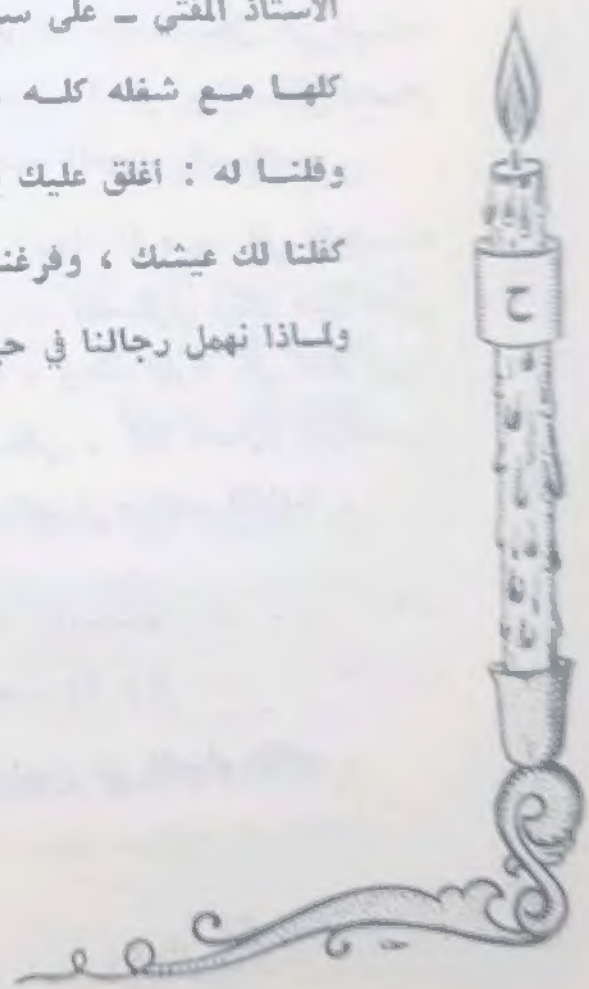
• أمنيته الاستشهاد على ربوع الوطن المفتصب ولا يزال ينتظر مع العائدين .

• هو ينبوع من العلم متفجر .



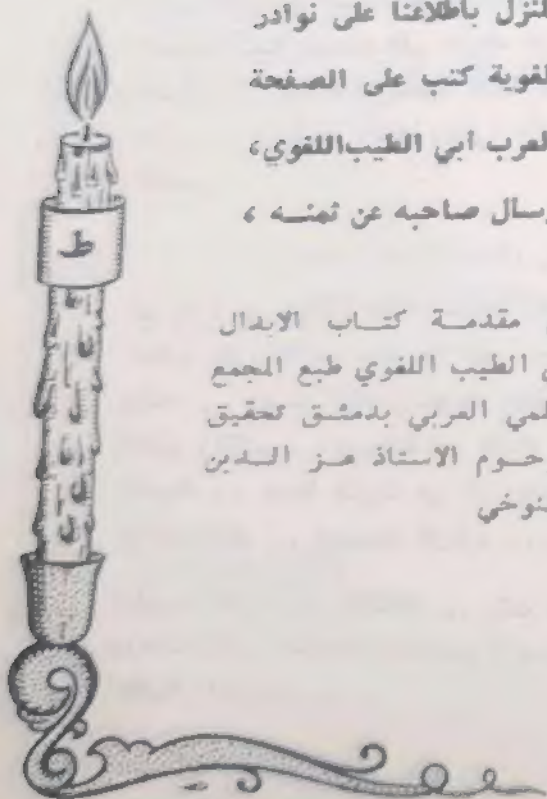
« وانا اعتذر الى القراء ، فما أردت بما كتبت مدح
الاستاذ المفتي ولا الدعاية له ، وهو مستغن بعلمه ومنصبه
عن الدعاية ، ولكن أردت تنبيه وزارة الثقافة التي
حملت نفسها تشجيع المؤلفين ، وطبع الكتب ، وتنبيه
الناشرين ، الى ما في نشر هذه الكتب من نفع للناس .
وأردت شيئاً آخر ، وما كل ما نريد يكون ، هو أن تفكر
الحكومة في تفريغ بعض العلماء للتصنيف والتأليف ، كما
فرغت ناساً من الأدباء للكتابة والانتاج ، وإذا كان
الاستاذ المفتي - على سبيل المثال - ألف هذه الكتب
كلها مع شغله كله ، فماذا يكون لو أعطيناه راتبه
وقلنا له : أغلق عليك بابك ، وانصرف الى كتبك فقد
كفلنا لك عيشك ، وفرغنا من هم فكرك .
ولماذا نهمل رجالنا في حياتهم لنكرمهم بعد مماتهم » .

من مقال الاستاذ علي الطنطاوي
في جريدة الايام الدمشقية
المصدر بتاريخ ١٨/٥/١٩٦١
بعد استعراضه لمؤلفات الكاتب .



« وقد انتقلت اليه كتب آباءه وبينها المخطوطات النوادر
 التي احسن الانتفاع بها وصانها من لصوص مخطوطاتنا
 الذين يفكرون مكتباتنا باشترائها ليفنوا خزائن كتب العرب
 بدخائرها ، ولولا حرص مفتينا عليها وحسنه بها على غير
 اهلها لما عثرنا على (كتاب الابدال) بين مجاميعه الخطية ،
 فجزاه الله عن الاسلام والعربية جزاء من احسن عملا .
 وزدت يوماً الشيخ العليم (الدكتور) ابا اليسر في منزله ،
 وصحبني اليه صديقي العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني
 المستهام بالكتب ، فاکرمنا رب المنزل باطلاعنا على نوادر
 مخطوطاته ، ومن بينها مجموعة لغوية كتب على الصفحة
 الاولى منها : كتاب المثني لحجة العرب ابي الطيب اللغوي ،
 وحرص صاحبي على اشترائه ، وسال صاحبه عن ثمنه ،
 فكان جوابه : وزنه ذهباً » .

من مقدمة كتاب الابدال
 لابي الطيب اللغوي طبع المجمع
 العلمي العربي بدمشق تحقيق
 المرحوم الاستاذ عز الدين
 التنوخي



توطئة

عرفته أبا
بكل ما تحمل من معنى كلمة الأب عرفت المؤلف
وصديقا .. بمحتوى الصداقة العميق عرفته مع سني الحياة الأولى
وأخا .. عندما وجد في قبسا من نصوص
ولا يزال دكنا بحياتي في علمه وتوجيهه وفلسفته

.....
صفحات وصفحات .. لو تحدثت بها عنه لما أوفيت حقاً له
ومباراتي تنشر في وصف مسيرة طريقه التي اجتاز بها وعشاء الزمن

.....
بالإيمان نطل .. وبالإسلام تسربل .. وفي الحياة كافح .. نشأته عصابية
شريف النسب في عراقه أسرة .. وكارض عطشى يستسقي العلم
كلمة من الحياة وجدت للحياة بحق .. ما اقتصر على طرف دون آخر .. من متنوع
الأطراف جمع .. وإلى زاوية أحبها ورضع مع صفرة لبنها .. ركن
الفقه في الدين والتهجد للخالق عز وجل .. تلك هي زاويته .. إليها نفسه سكنت
فعلينا استقر .. وأليها سريره ركنت فمن أطيب منهلها أخذ يفب
فالمثل الأعلى ما هدف .. والطريق الصحيح ما اختط
بحبر علم من كتب امتزجت دماؤه .. وعلى ما سبّرت شفت نفسه .. ثروته
انقلبت كتباً رسمت على شريط من ذاكرة .. صورها تستدعي بسؤال يلقي أو يبحث
يطرق .. شفتاه ترسمها نطقاً يعكس خلاصات وتوسّعات .. إلى سماعها تهفو
الأذن .. وبطيّب وقعها ووفرة مادتها تشد السامع .. فينعكس بها غذاء من النفس
للنفس

.....
مع بكرة من حياتي كنت اتصفح كتاباته .. أفهم منها ما أفهم .. ويتبدّ عني كثير !
أقلب على الكتب متفرّجاً كمن يحاول تذوق طعم من مأكّل ، حديث عهد به لم
بالفه .. ومرت أيام وشعرت بحلّيمات الذوق تتفتح .. كان همي أن أطلع على
الكثير والكثير .. وسراعا تمر الأيام .. هكذا يقولون .. فنحن من نمر في ظلال شجرة
الحياة .. وبما يترك من أثر يفخر إنسان .. وبما يسود بياض ورق في علم
يزهو مؤلف .. ويسعد قارئ .. ويستفيد باحث

تبلورت فكرة نشر مؤلفاته .. شد ما دفعني إليها قريب انتقل إلى رحمة الله ..
ودحت أغلب صفحات عدة من كراسات جمعها بخطه .. اخترت من بينها ما سماه
الغايط المؤرخين ..



الآن .. لماذا هذا الكتاب بالذات ؟

عرفت من الخطأ فيما تركته المرء في حياته الكثير .. ولكنها لم تكن لخط في حسابي
الا عبرا بدفع من مسيرتي مع الزمان .. وعجبت من عمر الناجح .. فعلى كل خط
عمره .. ومن كل عمره مجد .. والفرد لسه في ساء السعوى .. والسعوى سله
للحفاظ على الوطن والامجاد .. بالعمل لا بالقوى .. بالجد لا بالقوى .. بما يرب
بعبه بهضب بطاول السماء .. وما اروع ما حمل الناجح من قصص .. انعمها
هو الحياه على الارض .. وكثيرا رسم غادف لعابه .. والعمق في الكشف عن
اسرار بها حري بالدراسة

لهذا اخترت الكتاب .. نفقت عنه ركام الايام .. وشئت اعرض على دور نشر
ومتوسين في مهنة .. منهم من اهنر من همة نشطت لعمل .. من الاسعاده على
عرض وكبير مجازفة حسب ما ارتأى .. ومنهم من حد من اندفاعي بقلة رواج حجه
ابداها عن المؤلف لخاصة من قوم

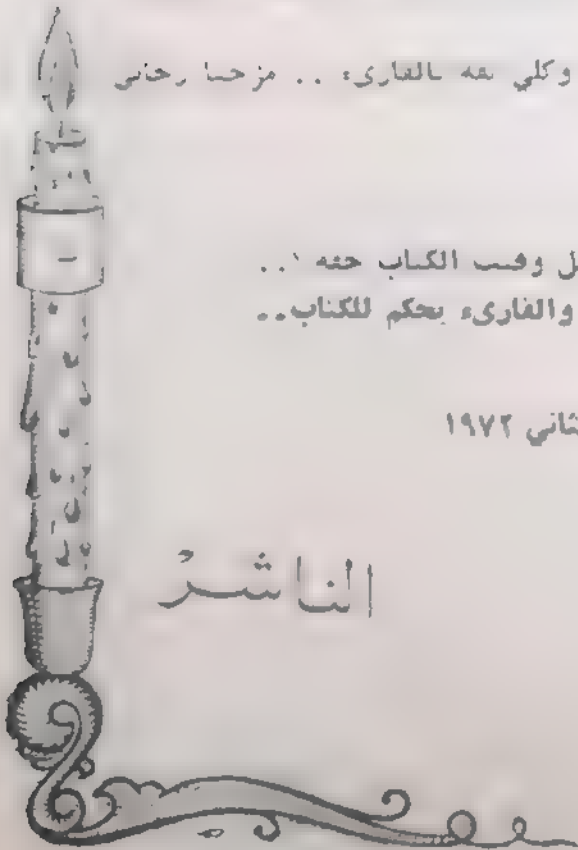
وفض الله بمتسنه من شد من ازرى مسكورا ، فكاتب هذه الطعمه التي صعب
بن يدى فراء وبفاد ، وخاصة وعامه .. فإن كان بها من قصور عملت على تلاسه
فيما سيأتي من طبعا وكتب عاهدت نفسي على المضي بسرهما .. سواء هي لوالدي
حفظه الله أو لغيره شريطة احتوائها على مادة من علم
أملني بها حظوه بحوطها بوفيق الله .. وسكر عليها صعوبات .. وكسفت بها
خامات

ومع عهد .. وشكر .. أقدم هذا الكتاب .. وكلني بقه القارئ .. مزحنا رحنى
بالكتابة إلى عن كل خاطرة ونقد

بعبالي هذه .. هل وفيت الكتاب حقه ؟ .. هل وفيت الكتاب حقه ؟ ..
.. فالزمن يحكم للكتاب .. والقارئ يحكم للكتاب ..

دمشق ١٥ ذي القعدة ١٣٩١ ١ كانون الثاني ١٩٧٢

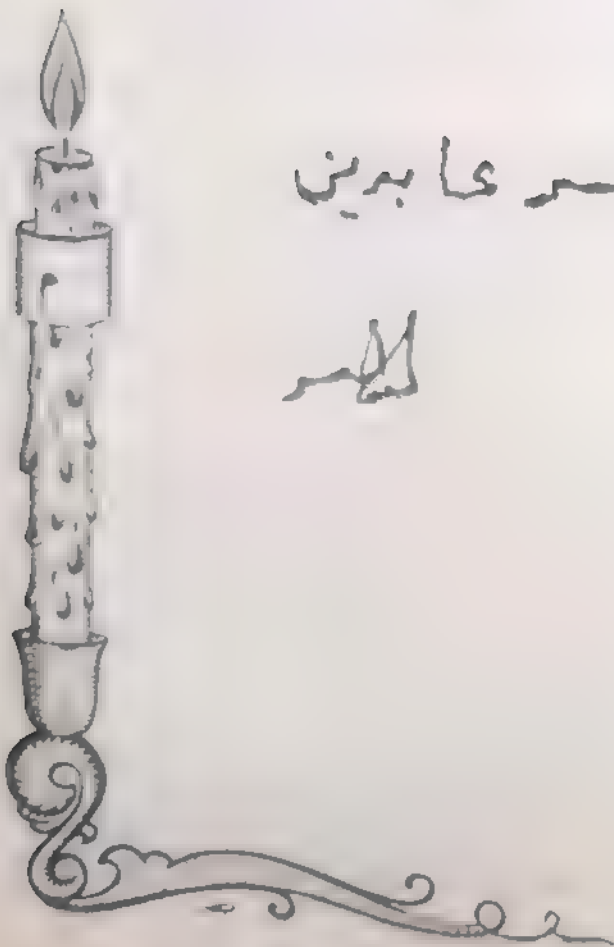
الناشر



الا تصدأء

الى الحقيقة المجردة
الى العالمين من اجلها
الى الالياء ... والمستعوب

محمد ابو اليسر عابدين
لللمر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل في تداول الايام عبرة لمن اعتبر من الانام ، وبحسب ما يحسنه الله
احوالهم بنقل الالسن والاقلام ، وشاهد انارهم الصامه الناطقه فميز بين الافواه ،
وشهد ان لاله الا الله حكم على الاعمار بالاجال ، وتفرّد بالعلمه والبقاء والجلال ،
السا دولا لاسنفر على حال ، ليعبر العاقل بالامثال ، ويرتدع الفخور المختال .

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله حوى كل الفضائل ، وفشرها صحابه في الابرار
صدق نية وهجروا كل نعيم زائل ، صلى الله عليه وعليهم ومن تبعهم من كل محدث وامس .

ما بعد فان علم التاريخ مرغوب لدى العلماء والجهال ، لاحتوائه على غرائب الامور
وشواهد الاحوال ، وكتب راغبا فيه وراغبا عن الجمع فيه ، لان السارح لاسنفر عبوة
الرجار ، ولكن شافني له ما ساق علينا من الدول شامل المين ، فربما عينا ، لا
ناحال من المستعمرين الذين قتلوا كبارنا والاطفال ، وانما ما شاهدته من الميل مع الاخوة
من مؤرخي عصرنا بلا امتراء ، وطرح اهله الروايه من عرا عشاء ، ومجاراتهم لحاكم الارض
دون حاكم السماء ، فرى الكاتب يهرم اليوم ونقص بالقد ، لما يصره من الجزر والمد .

وانما ما شاهدته من اعلاط بعض المؤرخين . القدماء والمعاصرين ، وحفي عاله على الآثار
والمبتدئين ، مما حدا بي كل ذلك ان اتعد ما اراه خلاف الصواب ، غير طالب سد ثلحه و
ستر هفوة ممن يطالع الكتاب ، لان مثل هذا الرجاء من المؤلفين لم يرد عنهم سهام حاسد
طامع ، ولا ناقد للحق تابع ، بل اطلب من المتعد ان يكون محقا فيما عنه بدافع ، وان علم
اني واياه صائران ليوم تبلى فيه السرائر والبصر خاشع .

ورببت كتابي على مقدمه وفصول ليتمكن اصداره اجزاء مساله ، وسادله بحامه بحوى
رجحه بعض المعاصرين من فلمه وبنانه ، فان امكن يكون دليلا على عيه وسانه ، ولا ازيد
الا الايضاح او الانفاد ان خالف ظاهر اصغريه قلبه ولسانه ، وقد ذكرت فيه ما يستحسنه
العالم والاديب ، وما يستنسبه المبتدئ مثلي واللبيب ، فسعد منه العالم وبلغه
الظمان والكثيب .

وان كتابي هذا ليس على نهج كتب المتقدمين ، بل اكفي باسفاد وبصحيح ما صح عدى
خطاؤه سفين من كلام المؤرخين ، وفي كتب التاريخ غنية لمن اراد علم الاولين ، ولكن لم ار من
أفرد مؤلفا بهذا الباب ، فاساله سبحانه الاخلاص والمعونه ، انه كريم وهاب .



المقدمة

■ أولاً

أعلم أن ما أورده مما أعزوه لناقله فأنى أخرج من عهده ، والعهد فيه على المنقول عنه .

■ ثانياً

ما أورده بدون عزو لأحد أو نسبه إلى ، فل عهده يرجع على .

■ ثالثاً

إن سبب الغلط في سوابغ الأقدمين كثير ما يكون بحسين حسن . مشهور عنه حتى يكون الكتاب مشحوناً بالأغلاط . وحينئذ يكون هذه الأعلاط منسوبة للناقل والمنقول عنه . لأن عادة الناقل اعتماد ما يفتنه أن به عنه على التبري منه ، كما نبهت هنا . ولذا فأنى لا أنزوم صحة شيء من المنقول سواء كان صحيحاً في نفسه أو غير صحيح . فإن قسب ما كان هذا الكتاب لاستفاد غلط المؤرخين . فإن كان ما نفسه صحيحاً فيه فلا يسم صحتة . وإن كان غير صحيح فلم لانه على غلظه ، فسبب أن لا يفسد لما يقلب على الظن صحتة أو يشك . إنما أبين ما يقلب على أصل حضرة أو يتحقق ، لأن أكثر أخبار المؤرخين مشكوكة ، وتتبع كل شيء مما ذكره أمر لا يتسع له العمر ، فلنبين الخطأ فيما يتيسر فيه أن لا يفسد ما ذكره .

من جمع رسالة في الوعظ ولكن نبهت فيها اني لا التزم صحة شيء ورد فيها ولا عهدة على .

■ سادساً

قد يكون سبب الفلظ دعوة مذهبية أو نزعة سياسية مع العلم بالحق وانكاره ، وهذا أشنع أنواع الفلظ عصمنا الله منه .

■ سابعاً

قد يكون منشأ الفلظ من سهو سهاه المؤلف ، أو نسيان في قصة نقلها من هو أحفظ منه على حقيقتها ، وهذا ما لا يخلو منه انسان ، وهذا ما أرجح ان يكون السبب الاكثر لكل من واهم ، الا اصحاب البدع فان بدعتهم دليل لعنادهم .

■ ثامناً

رايت في عصرنا هذا سبباً آخر في تضليل الحقائق على من يأتي بعد هذا الدور من المؤرخين . وهو فشو الطاعة وكثرة الصحف اليومية التي تنقل الأخبار بأسرع الاسباب لكل البلاد تنال الرواج على غيرها من اعداد . مع كثرة من ارتاد هذه الصنعة من البشر ومنهم الدخلاء على اختلاف احوالهم ونزعاتهم وميولهم وتأثير الحكومات عنهم مرة بالترغيب وأخرى بالترهيب . وخاصة امام الحروب والأزمات الخاسرة . وسندده أحبيح الحكومات لهم لترويج ما يوافق سياستهما من الشر وبدل ارشوب الهسه المفرية في ذلك ، فتراهم يمدحون زيدا وينسبون له أمراً وفعلاً وصلاًحاً ، بينما غيرهم في مقاطعة أخرى يكذب تلك الدعوى وما نسب له . بل كذب الكاتب نفسه بعد قليل ويكبل للممدوح أنواع المدح . وإذا عد إلى الحكم اعداد له لسان المدح ، وهكذا بلا فتور ، وهذا عام في اسباب الحكم والحكومات بسبب ما رأيناه من سرعة تعاضلها على السداد وتعاضل الموازين لكل حاكم وانقلابهم مع هذا مرة ومع ذاك أخرى . رد على ذلك مرفق التمس

مطبوعات تنتشر بين البشر بسرعة البرق . ثم
 .ة لآخرى . وهذا ما يجعل القارئ بعد هذا
 العصر بما يستحقون على قلبهم في المدح والذم
 مستقلة اخبار هذا الزمان ؟ .

[illegible]

و هو يوسف في التاريخ انما هو الباقى في بطون الدفائر من محارى
الذين لم يبق في سواد نفوسهم سبب تضليل التاريخ بعدد مما لا يمكن
تأويله من الامور والحكومات في كل الامور فالى الله وحده بكل اصلاح
هذا الحال .

■ تاسعا

قال ابن حجر في كتابه لسان الميزان في فصول المقدمة ما نصه : وقال
الامام احمد : ثلاثة كتب ليس لها اصول وهي المغازي والتفسير والملاحم .
قلت ينبغي ان يضاف اليها الفضائل . فهذه اودية الاحاديث الضعيفة
والموضوعة ، اذ كانت العمدة في المغازي على مثل الواقدي ، وفي التفسير
على مثل مسلم والبخاري ، وفي الملاحم على الامام احمد بن حنبل .
فحصي . ثم وصي اراغصه في فصول من لسان الميزان في فضائل
بفضائل معاوية ، بدأوا بفضائل الشيخين وقد اغناهم الله واعلى مرتبتهما
عنها اه .

قلت ومن جملة ذلك مغازي ابن اسحاق . قال في السيرة الحلبية في
ذكر مولده صلى الله عليه وسلم ما نصه : قال ابن المديني وابن معين ان ابن
اسحاق ليس بحجة ودفعه مالك بن ربيعة . من واهل ثعلب ثم مالك
لانه ينفقه ثلثه القدر : هربوا حذرا ، فاستأجنته . فعددت من مات .
وما ابن اسحاق ، انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة . قال
بعضهم وابن اسحاق من جملة من يروى عنه شيوخ مالك حتى ان مولده
وقال بعضهم ابن اسحاق فقيه ثقة لكنه مدلس اه .

■ عاشرا

قال ابن خلدون في مقدمته كتب هرس مؤرخين من المذاهب والافراد
وذكر شيئا من اسبابها ما نصه :
فهو محتاج الى ماخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر
وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان به عن مرآة والمسطح .
لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول اعمدة وعوامد
السياسة وطبقة القدران والاحوال في الاجتماع الانساني . ولا عيس

مزاحم الكوفي المتوفي سنة ١٠٢ اثنين ومئة من ابن عباس منقطعة ، فان الضحاك لم يلقه ، وان انضم الى ذلك رواية بشر بن ممرة فضعيفة ، وقد اخرج عنه ابن جرير وابن ابي حاتم ، وان كان برواية جرير عن الضحاك ناشد ضعفا لان جريرا شديد الضعف منروك . وانما اخرج عنه بن مردويه وابو الشيخ بن حبان دون ابن جرير ، واما ابي بن كعب رضي الله عنه المتوفي سنة ٢٠ عشرين على خلاف فيه فعنه نسخة كبيرة يروها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن ابي العالية عنه . وهذا اسناد صحيح . ثم الف في التفسير طائفة من المتأخرين فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترأ ، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ، ثم صار كل من سنج له قول يورده ومن خطر بباله شيء يعتمد عليه ، ثم ينقل ذلك خلف عن سلف ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن هم القدوة في هذا امر . - من كشف الظنون وتماه فيه - .

■ اثنا عشر

اذكر فيه انواع الخبر وكيفية اتصاله ليكون قارىء كتابنا على المام فيما يجب ملاحظته في نقل الاخبار ، ويقيس على ما نذكر اخبار المؤرخين وحوادثهم ، فيعلم عندئذ مبلغ صدقها والاعتماد عليها .

ولا بأس ان نذكر هنا بعض ما ذكره ابن كثير في مقدمة تفسيره عن رواة اسماعيل بن عبد الرحمن السدي في تفسيره عن ابن مسعود بن عباس رضي الله عنهما قال : لكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقوال اهل الكتاب الى اجدد رسل الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((بلغوا عني ولو آبه ، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمدا فلينبأ مفعده من النار)) . رواه السدي عن عبد الله بن عمرو . وهذا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قد احدثوا يوم يرمونهم راعين .

من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

(والثاني) ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

ولكن من كتب أهل الكتاب ، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من
الأثر في ذلك .

على صحته اذ لو كان باطلا لرده كما ردهما ، ثم ارشد على ان الاطلاع على
روايته لا ينافي صحة روايته (قل ربي اعلم بعبادهم) .
مرأه ظاهراً) . اي لا تجهد نفسك فيما لا طائل نحتة ولا تسألهم عن ذلك
فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب اهـ .

وذكر ابن كثير اول سورة (ق) قال : وقد روى عن بعض السلف انهم
قالوا (ق) جبل محيط بجميع الارض يقال له جبل قاف . وكان هذا والله
اعلم من خرافات بني اسرائيل التي اخذها عنهم بعض الناس لما رأى من
جواز الرواية عنهم بما لا يصدق ولا يكذب .

وعندي ان هذا وامثاله واشباهه من اختلاق بعض زنادقهم ، يلبسون
به على الناس أمور دينهم ، كما افترى في هذه الامة مع جلالة قدر علمائها
وحفاظها وأئمتها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وما بالعهد من
ندم فكيف زعمه سى اسرائيل مع طول المدة ومنه الحقد الحقد فيهم ،
وشربهم الحُمور وتحريف عمائمهم الكثة عن مواسمه وسندس كتب التوراة .

واسد ارج الشارع اروايه عنهم في قوته وحديثه عن سى اسرائيل ولا
خرج فيما قد يجوز العفل . وما فم بحبه العقول وحكمه فيه ، سطر
ويقلب على الظنون كذبه ، فليس من هذا القبيل والله اعلم .

وقد أكثر كسر من اسلف من المفسرين وكذا صفة كثره من حنف
من الحكاه عن كتب أهل الكتب في تفسير القرآن المحمد . ومنهم من حجاج
الى اخبارهم والله الحمد والمنة اهـ .

ثم ذكر اثرا غريبا عن ابن عباس ، وقال : فاستناد هذا الاثر فيه قطع .
والذي رواه علي بن ابي طلحة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوته
عز وجل (ق) هو اسم من اسماء الله عز وجل ، والذي ثبت عن مجده انه

«رأى أهل الصدق من أهل العلم والدين من ذلك في نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقة ، وغيرهما من الأنواع اهـ .

فأنت ترى أن التحري في نقل الاخبار واجب في كل ما يترتب عليه أمر ذو بال . وإن كثرة الدس على كبار الرجال المتقدمين نشأ عنه بفرقه بين البشر دينية وسياسية يجمل الوصف عن ذكرها وسردها . فما على الإنسان إلا أن يترك النزعات المذهبية والحزبية ويسرد الاخبار على حسب ما ذكره العلماء في شروط الرواية ، فيقف حينئذ على صحيح الاخبار ويميز الحق من الباطل . ولنذكر شيئاً مما ذكره الأصوليون في ذلك فنقول :

■ بحث الخبر

قال السيد الامام فخر الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد بن حسين البردوي المتوفي سنة ٤٨٤ هجرية في كتابه الاصول في كيفية تلقي الاخبار النبوية ، أول بحث السنة . ماسه : ودك أربعة قسم :
قسم في كيفية الاتصال بنا من رسول الله عليه السلام .
وقسم في الانقطاع .
وقسم في بيان محل الخبر الذي جعل حجة فيه .
وقسم في بيان نفس الخبر .

■ بحث اتصال الخبر

وأما الاتصال برسول الله عليه السلام . فعلى مراتب . فمن بلا شبهة .
واتصال فيه شبهة صورة ، واتصال فيه شبهة صورة ومعنى .
أما المرتبة الاولى : فهو المتواتر الذي اتصل بك من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتصالاً بلا شبهة حتى صار كالمعائن المسموع منه . ودك :
يرويه قوم لا يحصى عددهم ولا يتوهم تواطؤهم على الكذب لثبوتهم وعند الله

العلم بخبرهم وان كانوا كفارا فجارا .
ومثال المتواتر نفل القرآن العظيم والخبار القطعية . وهو يوجب علم
الطمانينة كالعلم بوجود بغداد وبأن فلانا ابن فلان ، وفلانا ابو فلان ،
وهكذا .

واما الخبر الذي فيه شبهة صورة لا معنى ، فهو المشهور . قال عبد
العزیز البخاري : وهو اسم لخبر كان من الاحاد في الاصل اي في الابتداء ،
ثم انتشر في القرن الثاني حتى روته جماعة لا يتصور تواطؤهم على
الكذب اهـ .

قال البزدوي وذلك مثل زيادة الرجم والمسح على الخفين والتتابع في
صيام كفارة اليمين ، لكنه لما كان في الاصل من الاحاد ثبت به شبهة فسقط
به علم اليقين اهـ .

ولكن لا يعتبر العلماء كل ما كان اصله واحدا ثم انتشر بهذه المنزلة ،
لان كل من احسنه فقط تشده بحريهم في نقل احسن الدين وبورعهم
من الكذب على سيد المرسلين وثبوت نزاهتهم وعدالتهم . قال الشارح :
الاشهر لاستنهار في القرن الثاني والثالث . ولا عرده للاستنهار في القرنين
التي بعد القرون الثلاثة ، فان عامة اخبار الاحاد اشتهرت في هذه العرون
ولا تسمى مشهورة ، فلا يجوز الزيادة على الكتاب بها مثل خبر المسح
والنسمية في الوضوء وغيرهما اهـ .

واما الخبر الذي فيه شبهة صورة ومعنى . فقال فخر الاسلام : عرس

خبر يرويه الواحد أو الاثنان فصاعدا لا عبرة للعدد فيه بعد ان يكون دون
المائة ، المأثور من عمل الناس لا يوجب العلم اهـ .
واما المأثور من عمل الناس لا يوجب العلم اهـ .
ويمكن تطبيقها عليها حرفا بحرف .

فالمتواتر من اخبارهم ، كالعلم بوجود قسطنطين الاول والثاني ، والعلم
بوجود البلاد المشهورة ، وغير ذلك مما لا يتطرا الشك اليه .

والمشهور : مثل صدور الارادات والاوامر الملكية والجمهورية ، فيعرض
الصدق وتتمام الصدق بمن يحملها عن مرجعها الاول ، ثم تشتهر عنه .
وان قلنا بعدم وجود هذا القسم يكون اصوب ، لان حياة المنقول عنه
ووجوده بين اظهر الناقلين تجعله من قسم المتواتر ، بخلاف المشهور الذي
لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر رضى الله عنه مثلاً . ثم خفي
ارسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ونقل عن عمر رضى الله عنه انه قال :
انما الاعمال بالنيات ، ثم اشتهر هذا الحديث عن عمر رضى الله عنه .
فهذا القسم لا عرض وحووده بعدم وجود من هم عمره احسن
من شروط النقل والعدالة .

وبقي القسم الاخير وهو خبر الاحاد ، وهو الغالب على سائر اخبارنا
اليوم واخبار المؤرخين بالامس . وهذا القسم من الاخبار الذي يقول فيه
الاصوليون انه حاو لنوعي الشبهة صورة ومعنى . اما الشبهة صورة :
فلان الاتصال بقائله لم يثبت قطعاً . واما الشبهة معنى : فانها لا تتغير الا
ان تتلقى الامة هذا الخبر بالقبول . وهذا بعيد في خبر الاحاد .

ولكن خبر الواحد مقبول على الصحيح في وجوب العمل به لان عدم
ونقلية ذكرها الاصوليون لا سبيل لسردها هنا ، ولانه اذا لم يثبت

فمن كان راويه معروفاً بالعلم والاجتهاد والرواية فخير من غيره
واما ما نصح : وقال مالك رحمه الله فما يحكى عنه ان القياس مقدم عليه ،

لان القياس حجة باجماع السلف ، وفي اتصال هذا الحديث شبهة اهـ .
واما اذا كان راوياً لا ، فالجهالة على خمسة اقسام ذكرها البزدوي
مع احكامها .

وفي اللغو وهو لابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروز اباذي الشافعي المتوفي سنة ٤٧٦ هـ . قال فيما نحن بصدد من احاديث
المرجع المسمى بـ " حاشية على " . وقد ثبت من الاجر
مروية في " السمع " . الصحيح وما استشهد به من القائلين بان لا وجب
فيه . وهو مذهب رافضة . به حلف هؤلاء فممن من من العقل مع
العمل به ، ومنهم من قال العقل لا يمنع ، الا ان الشرع لم يرد به . ومن
بعض ان حلف القياس رافضة عليه . وقال بعض أصحاب مالك رحمه الله
اذا خالف القياس لم يقبل اهـ .

وما منه الشيرازي الفيروز اباذي في حقه من استشهاده : لا وجب
فيه تلمذه . ربه في كتبه كتاب عدد الاصول لابي جعفر محمد بن
حسن بن علي القاسمي المؤود سنة ٣٨٥ هـ المتوفي سنة ٤٦٠ هـ . وقد ساق
مذهب ، لا ان في حقه خبراً . احد الى ان قال : وانما من اوجب العمل
به على ما يذهب اليه مخالفونا في الاحكام ، فالذي يبطله ان نقول انما يمكن
في العقل ما يدل على ذلك فالطريق الى ايجابه السمع ، وليس في السمع

دليل على وجوب العمل بخبر الواحد على ما يذهبون اليه ، لان جميع ما يدعونه دليلا ليس في شيء منه دليل على وجهه . ونحن نذكر شبهتهم في ذلك ونتكلم عليها بموجز من القول .

ثم ساق أدلة من خالفه وأطال في ردها اطالة مملة الى ان قال : فاما ما اخترته من المذهب وهو ان خبر الواحد ، اذا كان واردا من طريق اصحابنا الفائلين بالامامة ، وكان ذلك مرويا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، او عن الواحد من الأئمة ، وكان ممن لا يظعن في روايته ويكون سديدا في نقله ، ولم يكن هناك قرينة تدل على صحة ما تضمنه الخبر ، لانه اذا كان هناك قرينة تدل على صحة ذلك ، كان الاعتبار بالقرينة وكان ذلك موجبا للعلم اهـ .

أما شرائط الرواية فقال البزدوي في اصوله في باب شرائط الراوي هي اربعة : العقل ، والعدالة ، والضبط ، والاسلام .

قال العلامة البهاري في كتابه مسلم الثبوت ما نصه : فمنها التعقل للتحمل ، والأصح عدم التقدير بسن ، بل بفهم الخطاب ورد الجواب ، وللاداء الكمال ، ومعياره البلوغ سالما ، قياسا على الشهادة ، ولقبولهم ابن عباس وابن الزبير والنعمان وانسا بلا استفسار اهـ .

وحيث تكلمنا على كيفية اتصال الاخبار وتقسيمها الى متواتر ومشهور وآحاد . وذكرنا ان الاحاد يوجب العمل بخبره دور اعتماد مرويه . وان اشيعه لا يقبلون الا حدث من كان منهم . وقدما ما شمرص في الأحاد من الشروط .

فالان نتكلم على كيفية الانقطاع

■ بحث انقطاع الخبر

... فان ظاهر وباطن .

اما الظاهر فالمرسل من الاخبار ، وذلك على اربعة انواع :

الاول : ما ارسله الصحابي .

والثاني : ما ارسله القرن الثاني .

والثالث : ما ارسله القرن الثالث .

والرابع : ما ارسل من وجه واتصل من وجه آخر .

— اما القسم الاول فمقبول بالاجماع .

... واما القسم الثاني والثالث فحجة عندنا وهو موقوف المستند . المذكور
مكره بحسب الراي . ومن الله فعي رحمه الله . لا قبل المرسل الا اذا
... من وجه آخر . ولهذا قست مراسيل سعيد بن المسيب لاي
وجدتها مسانيد .

وحكى اصحاب مالك بن انس عنه انه كان قبل المراسيل ويعمل بها
مثل قولنا .

وامر ارسل من دور القرون الثلاثة فقد اختلف فيه . فقل بعض
... عمل ارسال كل عدل . وقال بعضهم لا قبل اه .
يزدوي مختصرا .

قال شارحه : الارسال ضد التقييد لفة ، وكان هذا النوع الذي نحن
بعينه سمي مراسلا لعدم تقيدده لمذكر الواسطة التي بين الراوي
... في المغرب : المراسل اسم جمع المرسل كالمساكير للمنكر .
... جمع المرسل والباء فيها الاسباع كما في الدراهم
... في اصطلاح المحدثين ان سرك الشاعري الواسطة التي
... في اصطلاح المحدثين ان سرك الشاعري الواسطة التي
... في اصطلاح المحدثين ان سرك الشاعري الواسطة التي

وسلم ، كذا كما كان يفعله سعيد بن المسيب ومكحول القمشقي وإبراهيم
الحكمي وأحمد بن الحسن الكرخي
مثل أن سئل من أنه يعاصر الحرة
عندهم . هذا إذا كان المتروك واسطة واحدة ، فإن كان أكثر من واحدة ،
فهو المسمى المعدل

فالقسم الأول وهو مرسل الصحابة مقبول بالإجماع . وأما إرسال
القرن الثاني والثالث فحجة عندنا وهو مذهب مالك وأحمد بن حنبل
عن أحمد بن حنبل . وأكثر المحققين . وسداهن
الحديث لا يقبل المرسل أصلاً . وقال الشافعي رحمه الله : لا يقبل إلا
إذا اقترن به ما يتقوى به فحينئذ يقبل .

وأما إرسال من دون القرون الثلاثة فقد اختلف فيه .
قال الشيخ أبو الحسن الكرخي : قيل إرسال من عدل في كل عصر
لان العلة التي توجب قبول مراسيل القرون الثلاثة وهي
تشمل سائر القرون .

وقال عيسى بن إبان : لا يقبل إلا مراسيل من كان من أئمة النقل
مشهوراً بأخذ العلم منه ، فإن لم يكن كذلك وكان عدلاً ، لا يقبل مسنده
ويوقف مرسله إلى أن يعرض على أهل العلم .

وقال أبو بكر الرازي : لا يقبل إرسال من عدل القرون الثلاثة . إلا إذا
اشتهر بأنه لا يروي إلا عن من هو عدل بقرينة شهادته النبي عليه السلام على من
بعد القرون الثلاثة بالكذب بقوله : ثم يفشو الكذب . فلا ثبت عدله من
كان في زمن شهد النبي عليه السلام على أهله بالكذب . إلا برواه من كان
معلوم العدالة يعلم أنه لا يروي إلا عن عدل كلما ذكر شمس الإسماعيل .

وبعد من هذا حكم الأنواع الثلاثة وهي مراسيل أصحابه .
 و مراسيل الفرون الثلاثة التي شهد بها أصحابه واستلامهم
 من بعد الفرون الثلاثة وهي الى زمننا هذا ، وهو
 الذي فيه يفتش الكذب . كما هي الحالة فيمن يتقانون عنهم .
 جميع اخبارهم في هذه الصورة من
 ولا اسناد .

نوع الرابع وهو الذي ارسل من وجه واسند من وجه ، فقال
 وعامتهم على ان لا يقطع يجعل عوايا الاتصال من وجه آخر .

قال شارحه : واما الفصل الاخير ما ارسل من وجه واتصل من وجه
 آخر ، وهو على وجهين . اما ان اسند هذا المرسل او غيره .

في وجه لا من بعض من لا يقبل المراسيل لا يقبل هذا الخبر . وان
 اسند هذا الراوى لا ارسله رد على انه انما لم يذكر الراوى لضعف
 وجه فسند له والاتصال هذه حجة منه فم يقبل . ولهذا لم يقبل بعض
 من حديث سائر مسانيد هذا المرسل وجعلوه بالارسل ساقط احديث .
 على انه من هذا المسند وغيره من المسانيد لانه يجوز ان يكون
 جمع حديث مسند وسي من روى عنه وقد علم انه سمعه مسندا
 من هذا المسند عليه لم يذكره مسنده بانها . او كان ذا كرا للاسناد
 من روى عنه ورسله بانها . فلا يقدح ارساله في اسناده
 من اسناده عندهم اذا انى لفظ صريح مثل ان يقول : حدثني
 قال : سمعت فلان . لا يقبل اذا انى لفظ موهوم مثل ان يقول : عن

فلان ، ونحوه . هكذا نقل عن الشافعي رحمه الله ايضا . اليه اشير في
في العتمد .

واما في اوجه الشك فهو ان سند الحديث في المرحل . فمما ذكره الشيخ
وهو قوله انما هو . الثاني ان الحديث لم يثبت عندنا . فلو ثبت عندنا فيجب
خبره وان خالفه غيره سواء كان المخالف له واحدا او جماعة . قال وهذا
القول هو الصحيح ، وهو المأخوذ في الفقه واصوله ، ويلتحق بهذا ما اذا كان
الذي وصله هو الذي ارسله ، وهكذا اذا رفع بعضهم الحديث الى النبي
صلى الله عليه وسلم ووقفه عنهم عن الصحيح رفعه . احسن
ووقفه هو ايضا في وقت آخر . فالحكم على الاصح لما رآه الفقه من
والرفع اه .

قلت ومثله حديث الفاتحة الذي رواه محمد بن الحسن قال : اخبرنا
ابو حنيفة ، قال حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة ، عن عبد الله بن
شداد بن الهاد ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال : « من صلى خلف الامام فقرأة الامام له قراءة » .

واسنده غير ابي حنيفة ايضا وارسله بعضهم . فعمل به الحنفية ولم
يعمل به الشافعية وقدموا عليه غيره من الاحاديث . وقد استوفينا بحثه
في رسالتنا (تحرير الميسور في الحديث المشهور) .

وفي جمع الجوامع للسبكي وشرحه للجلال المحلي . انه او انفرد واحد عن
واحد فما رواه عن شيخ بزيادة . فعمل المنفرد بها عند الاكثر ولو اسند
، ارسوا ، او رفع ووقفوا ، فكالزيادة . فقال ان علم تعدد مجلس السماع
من الشيوخ فعمل الاسناد او الرفع لجوار ان يعمل الشيخ ذلك مره دون
اخرى . وحكمه في ذلك القبول على الراجح ، وكذا ان لم يعلم تعدد المجلس
ولا اتحاده لان الغالب في مثل ذلك التعدد اه .

بما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز .
والله اعلم بالصواب .

أما الأول فهو أن يعارض الخبرين المذكورين مع بعضهما .
وأما الثاني فاربعة أنواع : الأول خبر المستور . والثاني خبر الفاسق .
والثالث خبر الصبي العاقل ، وخبر المعتوه ، وخبر المفل .
والرابع خبر من سب النبى .

وقد ذكر البرزوي وشارحه أحكام كل واحد في الديانات وغيرها ، إلى
أن قال فخر الإسلام : وأما المساهل فإنما نعني به المجزف الذي لا يبال
من السهو والخطأ والتزوير ، وهذا مثل المفل إذا اعتاد ذلك أه .
وقال صدر الشريعة في التوضيح : وهذان القسمان وإن كانا متصلين
ظاهراً لوجود الاسناد ، لكنهما منقطعان باطناً وحقيقه .

ثم قسم الأول : فقوله عليه السلام : «بكثر لكم الأحاديث من بعدي ،
فإذا روي لكم عن حديث فاعرضوه على كتاب الله تعالى ، فما وافق كتاب
الله فاقبلوه ، وما خالف فردوه» . فدل هذا الحديث على أن كل حديث
يروي عن النبي عليه السلام حديث الرسول عليه السلام . وأما هو مفسر .
فإن كل حديث يروي عن النبي عليه السلام فله منقطع عنه عليه السلام .
والله اعلم بالصواب .

ثم قسم الثاني : (لأنه لما كان الاتصال بوجود السلسلة إلى ذكرها
في الخبرين المذكورين . فلهذا لا يثبت الاتصال . ثم مثل بخبر المستور
والفاسق والمعتوه والصبي العاقل والمفل الشديد الغفلة والمساهل أي

المخبر الذي لا يثق به من "مصدر واحد"
فانه لا يقبل روايتهم للشرائط المذكورة اهـ .

واستثنوا المستور في الصدر الاول حيث انهم قبلوا خبره ، قال في
الاول المستور بمنزلة الفاسق ، لان الفسق في اهل هذا الزمان غالب فلا
سراج الدين الهندي ، المستور كالفاسق بلا خلاف بين اصحابنا في باب
الحديث ، فلا يكون خبره حجة احتياطاً لامر الدين اهـ .

فانظر يا رعاك الله كم اعتنى المتقدمون في شروط الراوي والرواية
وضبطهم بحيث لا يمكن ان ينفذ خبر كاذب في الدين الا وامكن اكتشافه ،
وكم تساهل المؤرخون بالنقل عن المعروف والمجهول والاخبار الكاذبة ، ثم
يتناقلونها ويطعنون بها على فلان وفلان ويلصقون بهم فريات هم اولى
بها واولى ..

■ بحث محل الخبر

ثم لنذكر لك التقسيم الثالث الذي ذكره الاصوليون في محل الخبر
اي المحل الذي يقبل فيه الخبر . وقسموه الى خمسة اقسام :

- القسم الاول - ما كان حقاً خالصاً لله تعالى .
- والثاني - ما هو عفوته .
- والثالث - ما فيه الزام من حقوق العباد .
- والرابع - ما ليس فيه الزام .
- والخامس - ما فيه ازام من وجه دور وجه .

ونأتي هنا على القسم الرابع من الأقسام الأربعة الأساسية للسنة وهو :

■ الخبر

وهذا البحث الرابع نفس الخبر .

وذكرنا في بحث الاتصال : المتواتر والمشهور والاحاد .

وذكرنا في بحث كيفية الانقطاع :

الانقطاع الظاهر والباطن وان من الظاهر المرسل من الاخبار .

وفي بحث محل الخبر : ما كان الاخبار فيه عما هو من حقوق الله تعالى وما كان من الحقوق ولا الزام فيه اصلا .

وآثرنا هذين القسمين بالذكر من بقية الأقسام لما ان فيهما يقبل خبر الواحد ونحن بصدد ذلك .

وهذا البحث الرابع في نفس الخبر وهو أربعة اقسام :

فقسم يحيط العلم بصدقه كخبر الانبياء .

وقسم يحيط العلم بكذبه من آحاد الناس .

وقسم يحتمل الصدق والكذب كخبر الفاسق .

والرابع يرجح احد احتماليه على الآخر كخبر العدل المستجمع لشروط

الرواية . وهنا نفيض في البحث وعليه مدار معرفة نقل المآثرات والمصنفات .

اعلم ان لخبر العدل المستجمع شرائط الرواية اطرافاً ثلاثة :

طرف السماع . وطرف الحفظ . وطرف الاداء .

فاما طرف السماع فله نوعان : عزمة ورخصة .

اما العزمة فلهما أربعة اقسام . ذكرها فخر الاسلام في اصوله :

الكتاب . ويقول فيه حدثنا فلان الى ان يذكر متن
الكتاب . هذا وفهمته فحدث به عني . وهذا من
الكتاب مثل الخطاب ، الا ترى ان الكتاب ليس
الكتاب بل هو الحجة وكتاب الله تعالى اصل الدين .

وكذلك الرسالة على هذا . الا ترى ان
الرسالة كان الارسال ايضا وذلك بعد ان يثبتنا بالحجة .
وفي هذين القسمين الآخرين المختار ان يقول :

اخبرنا . لان الكتاب والرسالة ليسا بمشاهدة الا ترى اننا نقول اخبرنا
الله وانبأنا ونبأنا بالكتاب والرسالة ، ولا نقول حدثنا ولا كلمنا انما ذلك
خاص لموسى صلوات الله عليه ، قال الله تعالى : (وكلم الله موسى تكليماً) .

هذا من قسم حلف لا يحدث بكذا ولا يكلم به . انه لا يحث بالكذب
والرسالة . بخلاف ما لو حلف لا يخبر بكذا . انه يحث بذلك . فهذه
اقسام العزيمة من طرف السماع .

من حصر الاسلام : وما اربعة مما لا اسماع فيه وهو الاجازة
. وكل ذلك على وجهين : اما ان يكون المجاز له عالم ما في الكتاب
. فان كان عالمه قد نظر فيه وفهم ما فيه فعلى له المجز ان
. ما في هذا الكتاب على ما فهمه باسأله هذه فاني احدثك
. الحديث . فيصح الاجازة على هذا الوجه اذا كان
المتجيز مأمونا بالضبط والفهم .

ثم المستحب في ذلك ان يقول اجاز لي فلان ، ويجوز ان يقول حدثني
او اخبرني ، والاولى ان يقول اجاز لي ، ويجوز اخبرني لان ذلك دون
المشافهة .

واذا لم يعلم ما فيه بطلت الاجازة عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ،
وصح في قياس قول ابي يوسف رحمه الله ا هـ . عبارة فخر الاسلام .

قال شارحه عبد العزيز البخاري :

ثم الاجازة ان كانت لموجود معين ، وكان المجاز له عالماً بما في الكتاب
الذي اجازه بروايته على ما ذكره الشيخ ، صحت الاجازة عند القائلين
بجوازها وحلت الرواية لان الشهادة تصح بهذه الصفة ، فان الشاهد اذا
وقف على جميع ما في الصك وكان ذلك معلوماً لمن عليه الحق قال : اجزت
لك ان تشهد عليّ بجميع ما في هذا الكتاب ، كان صحيحاً فكذا رواية
الخبر ا هـ .

وعلى هذا النمط قس رواية كتب زماننا مؤلفيها ، انك هل ترى كتاباً
وصل الينا على هذه الشروط الاربعة في العزيمة بالتقل بأن قراه احد على
مؤلفه ، ومن قراه اقراه لغيره ، وهكذا حتى وصل الينا .

او كتب به مؤلفه لاحد ، ثم من وصل اليه كتب به لغيره ، وهكذا على
شروط العزيمة المذكورة .

او اجاز مؤلفه به لاحد او ناوله اياه على شروط الرخصة الا ما ذكر في
كتب الحديث المعتمدة ، كالبخاري ومسلم وبقية الكتب السنية وسائر كتب
المذاهب الاربعة المتداولة التي يقرؤها الخلف عن السلف التي روعيت فيها
تلك الشروط كلها .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

المؤلفين الجاهلين لشروط الرواية .
الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

الشيخ الأكبر تواتر النقل
ما نسب اليه ، حتى امكن الاطمئنان بان هذا القول فاهه وسلم به او فاهه
ورد عليه . ولكن ان تيمية لم تر في كتب المتقدمين من نقل اقواله ردا ولا
زبيدا الا القليل مما لا ترى باسا في تقليده بما صح عنه وثبت .

حتى شرط بعضهم التواتر فيما ينقل عن المجتهد في الاحكام الشرعية

كما نقله ابن عسكروني في كتاب القضاء والبرهان عنه . قال : بل الظاهر انه لا يلزم التواتر . بل اهم منه الدليل على ذلك ان كتابه المسمى بذلك الاسم . قد اُلهام . بفار . به . ما كان ما يعود عنه موحدا فيه او وجد منه أكثر من نسخة فانه يقلب على الظن انه هو ا هـ .

وبعد ان ذكرنا طرف السماع في خبر العدل المستجمع لشروط الرواية ننقل طرف الحفظ ، اي كيف يحفظ ما تلقاه من مشايخه الى ان يؤدي امانته لناقليه .

قال فخر الاسلام : واذا صح السماع وجب الحفظ الى وقت الاداء وذلك نوعان ايضا :

تام وما دونه عند المقابلة : فالأول عزيمة مطلقة . والثاني رخصة انقلبت عزيمة .

اما الاول : فالحفظ من غير واسطة الخط . وهذا فضل خص به رسول الله عليه السلام لقوة نور القلب استغنى عن الخط وكانوا لا يكتبون من قبل . ثم صار الكتاب سنة في الكتاب والحديث صانه للمعم بمقدار عصمه من النسيان ا هـ .

قال في مرقاة الوصول وشرحها المرأة ما نصه : ورخصته الكتابه . من نظر في الكتاب وتذكر الحادثة فحجه . سواء خطه هو او رجب معروف او مجهول . وهذا القسم من الكتاب الاز عزيمة . وان كان في اول الزمان رخصة . والا : اي وان لم يكن متذكرا ، فلا يكون حجة عند أي حنيفة أصلا ، فلا يعمل به راوي الحديث ولا قاض يجد في خريطته سجلا محطوطا بخطه ولا شاهد يرى خطه في الصك لان الخط يشبه الخط فلا يستفاد العلم بصورة الخط من غير تذكر .

الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتاب ، أو نهى عن كتابة ذلك حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن ، واذن في كتابته حين أمن من ذلك . ثم انه زال ذلك الخلاف واجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته ، ولولا تدوينه للدرس في العصر الأخيرة اه .

ويتصل بهذا البحث ، مبحث الكتابة والخط ، لان الكتابة والخط من أنواع الحفظ . فاعلم ان الحفظ هو العزيمة ، والكتابة هي الرخصة عند أبي حنيفة ، ولذلك قلت روايته لعدم تدوينه ما حفظ من الاحاديث والسنن ، فاذا رأى الخط وتذكر جاز له ان يشهد وان يروي ، لان الفصد التذكر ، ومتى تذكر حصل المقصود سواء كان بخطه او خط رجل معروف او مجهول .

قال عبد العزيز البخاري شارح اصول فخر الاسلام: وذكر ابو الحسين في المعتمد اذا روى الراوي احديث من كذا . فان سمعه منه مرآة على حجة او حدثه به وتذكر الفاظ قراءته ووقتها او لم يتذكر ، جازت الرواية والاخذ بها لانه عالم في الحال انه قرا جميع ما في الكتاب او سمعه . وان علم انه لم يسمع ذلك الكتاب او قل ذلك وجوز الامر بحوزة حجة السوية فلا يجوز له روايته ، لانه ليس له ان يخبر بما يعلم انه كاذب فيه او ظان او شاك .

وان لم يذكر سمعه لم يكتف به ولا قراءته . ولكن يجب على طائفة من علماء من خطه . فهذا هو الذي ينبغي ان يكون محل الخلاف . فعند أبي حنيفة رحمه الله لا يجوز له ان يروي ولا يجوز العمل بروايته . وعند أبي يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله يجوز له الرواية ويجب العمل بها ، لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعملون على كتب النبي عليه السلام . حوز كتابه لعمر بن حزم من غير ان راويا روى ذلك الكذب لهم . بل عملوا لاجل

■ الوجاهة

تحت هذا العنوان نأتي بطريقة أخرى مما هو بالكتابة والخط .
قال البخاري في شرح اصول فخر الاسلام : الفرق بين هذا القسم
وبين ما تقدم ، ان ذلك في وجدان سماع نفسه بخطه او بخط غيره ، وهذا
في وجدان سماع الغير اهـ .

قال فخر الاسلام : وهو ما يجده بخط ابيه او خط رجل معروف في
كتاب معروف فيجوز ان تقول وجدت بخط ابي او بخط فلان لا يزيد
عليه . فاما الخط المجهول فعلى وجهين : اما ان يكون مفردا وذلك باطل ،
واما ان يكون مضموما الى جماعة لا يثوهم التزوير في مثله ، والنسبة تامة
يقع بها التعريف فيكون كالمعروف والله اعلم اهـ .

قال شارحه البخاري : قوله واما ان يكون مضموما الى جماعة ،
يحتمل ان يكون معناه انه وجد سماعه مكتوبا بخط لا يعرف كاتبه في طبقة
سماع ، فان من داب اهل الحديث انهم يكتبون في آخر ما سمعوه من كتاب
على شيخ : سمع هذا الكتاب من الشيخ فلان او على الشيخ فلان ، فلان
ابن فلان ، وفلان ابن فلان ، الى ان يأتوا على اسماء السامعين اجمع .
فاذا وجد سماعه مكتوبا بخط مجهول مضموما الى سماع جماعة حل له
ان يروى لانتفاء بهمة التزوير عنه . لان الكاتب يحذف في مثله ان المكتوب و
عرض عليهم لانكروا عليه ولظهر كذبه ، اذ النسيان وعدم التذكر على
الجماعة نادر فيحترز عنه بخلاف ما اذا وجد مفردا .

ويجوز ان يكون معناه انه وجد سماعه مكتوبا بخطوط محسفة مجهولة
ان وجده مكتوبا بخط لا يعرف كاتبه وقد انضم اليه خطوط اخر تشهد
بصدق ما تضمنه ذلك الخط .

في بعض مصنفاته: فيما اظن ان الراوي
وجد سماعه مكتوباً مجهولاً مفرداً لا يحل له ان يروي الا اذا كان مكتوباً
بخطوط كثيرة فانه يحل له ان يروي وان كانت الخطوط مجهولة لانهم
لا يجتمعون همنا على الرور والكذب ، فقلنا بانه يحل له ان يروي . فاما اذا
كان مفرداً فقد تمكث فيه شبهة فلا يحل . قال شمس الائمة رحمه الله
« اذا رايت مثل الشمس فاشهد والا فادع » . والنسبة
تامة ان كتب اسمه واسم ابيه وجده والله اعلم اهـ .

وقد مر في مطبوعات عصرنا من كل ما وجد بخطوط
قديمة غير معروفة ولا مكتوب عليها سماع احد ولم ترد بالتسلسل
معروف . فما هي الا من نوع الواحد المجهول اسي لا يجوز الاعتماد عليها
ولا سند على سند القطع او الضم لسند اليه وفي سنده شك كاد
يكون شبهة قوية ، لاسيما اذا لم يوجد قول منها مذكور في كتاب آخر
فكيف يجوز الاعتماد عليها والافتاء بها في الدين ، سبحانه هذا بهتان
عظيم . ومن هذا الباب دخل الكذب في روايات المؤرخين ، وقصص
الغمامين الذين رويوا الانفس من المشوهة سمعه القدمين .

اما رواية الاحاديث بهذه الصفة فانه يضرب بها وجه الناقل ، ولو
كان في قصص الاعمال او الاحداث واعادات ولا يجوز سندها الى سند
امرئ من سنده . وقد تكفل المحدثون بسند ذلك بكل وضوح
فجزاهم الله خيراً وانا بهم الثواب الجميل والفضل الجزيل .
ولقد رايت في عصرنا هذا اناساً ليسوا على شيء من العلم ولا الفقه

ولا العربية ، وليس لهم قيمة بين العلماء تذكر وهم يجهلون كل شيء .
جس من الناس الذين لا يهتمون بالبحث والتقصي - يريدون الاجتهاد المطلق
والنظر في كتب الاحاديث فقط يكسبهم هذا الحظ وهذه المنزلة .

ويقولون ان الافديم كانوا يضربون اكباد الابل الايام الطويلة لتلقي
حديث او اتصال سند ، ونحن في ايماننا هذه بفضل فشو الطباعة قد سهل
الوصول الى الحديث والسند .
ما لا يطاق .

هذه كل حجتهم التي اوصلتهم الى الاجتهاد المطلق ، ليس لهم سواها ،
ولو سألتهم عن تفسير كلمة من كلام الله او كلام رسوله لكان ذلك عليهم
كسر من كلمة اعجمية . واذا قرأوا سورة لا يستطيعون ان يعرفوا معناها
من مفعولها ، ولو سألتهم عن حكم شرعي يقولون نبحث عنه ، ويستجملون
سواهم . ويلصقون انفسهم بكبر الائمة الساعين . ويعتقون - فون تنسب
اليهم لا عى وجه ثبوت . ويشوهون سمعتهم بها عند من لا يعرف قدرهم
في العلم ولا منزلتهم فيطعن بهم .

ومن هذا القسم الذين شوهوا سمعة الامام ابن تيمية رضي الله عنه
ما الصفوة من الافوا المكدية . فالى له ار من الافوا المسورة
على وجه الصحة الا قليلا مما نسب اليه وشهرته . كمنعه ايراد
طال فيها النقاش بينه وبين اخصامه ومن رد عليهم . وحبذا لو صح عنه
ما اشهر في هذه الامم نسبة اليه في مسائل اطلاق وعمره . كمن فيها
فسحة عظيمة للناس بتقليده وحسبنا به من امام .

واعجب من ذلك ان بعض من سرق من الامم من ادعاء الاجتهاد
احياء لا قبل الحديث المنقطع ولا الضعيف ، ومع هذا لو رأى قولا

لأن تيمية على هامش كتاب او ماخوذاً من مكنية كافر يفتي به .

قلت قطع بعض المحققين من اصحابه في اصول الفقه بوجوب العمل
بما تقدم في النوع الاول والله اعلم اهـ .

فان قلت اذا كانت هذه الكتب الموجودة في المكاتب بالخطوط القديمة ، والتي لم ينقلها عن مؤلفها النقلة ، ولم يحصل بها سماع منه ، ولم يأخذها عنه آخذ باجازه او سواها مما تقدم ، فهل تهمل ولا ينظر اليها اصلا . فجواب ذلك سهل لان الاصوليين وائمة الحديث لم يتركوا شيئا مما سوره سنة الاذكروا فيه روجه المنقول و الوجه المقبول والمعقول .

قال عبد العزيز البخاري شارح أصول فخر الاسلام ما نصه : وذكر
الغزالي رحمه الله في - المستصفى - : اذا رأى مكتوبا بخط ثقة اني سمعت
عن فلان كذا ، لا يجوز له ان يروي عنه لان روايته شهادة عليه بانه قاله ،
والخط لا يعرفه هذا . نعم يجوز ان يقول رأيت مكتوبا في كتاب بخط
فلان كذا ، لان من الخط قد سببه الخط . ثم اذا قل هذا خطي

فيفيل قوله ولكن لا يروى عنه ما لم يسلطه على الرواية بصريح قوله أو بقرينة حاله كالجلوس لرواية الحديث اهـ .

فانظر ما حوت هذه العبارة الجامعة المانعة للامام الغزالي رحمه الله ،
من حرية الرواية عن صاحبها اذا لم يسلطه على الرواية بصريح قوله أو بقرينة
عنه ، فكيف بكتابة لم تعرف انها خط فلان . ويفهم منه انه لا يجوز نسبة
شيء من ذلك الى هؤلاء المؤلفين ، وانما يمكن ان يقال وجد كتاب بخط
قديم منسوب الى فلان يحوي ما هو كذا وكذا .

هذا ما تضافر عليه كلام الاصوليين والعلماء ولا نقول بغير ذلك .

بقي معنا من اطراف خبر العدل المستجمع لشروط الرواية ، طرف
الاداء ، وبما ان ابحاث هذا الطرف تهم المحدثين اكثر مما نحن فيه لذا
نضرب عن ذكرها صفحاً ، والله اعلم .

* * *

في ذكر بعض ما يستني على المقامة

مساويع في التوراة الموجهة من الخط والتكثير

من ذلك ما وقع في التوراة من ذكر انساب الخليقة الاولى من عهد آدم الى زمن نوح عليهما السلام ، ومن زمن نوح الى زمن توفرت فيه وسائل النقل والضبط ، ومدد ذلك واعمارهم فهذا ما يغلب على الظن كذبه . وقد بينا في بعضها أدلة قطعية من نقلية وعقلية بحيث يستحيل على العاقل التصديق به .

وقد أورد ابن خلدون في أول تاريخه بعض تمسكات الفريقين ونحن نورد بعض كلامه قال : سئل مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اين يعلم ذلك ، فقل له فالى من سئل فذكر ذلك وقال من يخبره به . وعلى هذا درج كثير من علماء النسب . وكره ايضا ان يرفع في انساب الانبياء مثل ان يقال ان ابراهيم بن قيس بن قيس . وقال من يخبره به . وكان بعضهم اذا تلاه قوله تعالى : (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) . قال كذب النسابون . واحصح ايضا يحدث ابن عباس

[illegible]

في الأمور العامة أيضا ثبت له 'محمة الطهارة' أي تكون بها
 طهارة 'مخفية' . ومنعه ذلك في أمية الميث والدين فاحرقه . وقد كان
 يسيئ إلى الله تعالى والرسالة فيسبوا أي مضر ويسبوا عن ذلك .
 وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « تعلموا من أنسابكم ما يصلون
 به أرحامكم » .

وهذا كذا ما ظهر في السنة الثامنة من الهجرة النبوية .
 المدرس : لا بد من أن يكون هذا الخبر صحيحاً .
 لا بد من أن يكون هذا الخبر صحيحاً .
 في إمرأته كما ذهب إلى ذلك ذهب من أهل العلم من ذهب إلى أنه
 ليس إلا خبراً لا يثبت . وهذا ما لا بد من أن يكون صحيحاً .
 مدرسون : « ومن ههنا كذب النساؤون » .
 روي لا يثبت .
 لا يضر كما نقل والله الهادي إلى الصواب .

رأى ما أردت منه من دأبه لأنه في التاريخ .
 أن أقوله في هذا الباب .

وقال أيضاً : واهموا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح .
 ذهب بعمران الأرض أجمع بما كان من خراب المعمور ومهلك الذين
 ركبوا معه في السفينة .
 أما ثانياً للخلقة .

قلت ودعوا اتفاق المؤرخين على أن الطوفان كان عاماً لجميع الأمم
 الأرض كانه لم يعبأ بما خالفه .

نعم أن المرجح ما ذكره من عموم الطوفان وعموم الخراب .
 سئل الاتفاق بل على سبيل الأرجحة . ونصوص الموراة صريحة بعمومه .
 طراهرات القرآن تؤيدها كما سألني . ويعارضه ما ذكره من غير
 الاتفاق . ذكره عدة بفصل .
 صابئ بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام .
 جده أه .

[illegible][illegible]

قلت: وهو كلام محبب في بناء من مثل هذا العلامة المؤرخ الذي بعد
من الحزن. ومعظم الامم اليهود وذهب ملكهم واندثاره وفقد التوراة منهم

وضياعها ونسيانها بتقادم العهد على خراب ملكهم واستئصال شأفتهم ،
حتى صنف علماؤهم هذا الكنا

من المؤرخين في اعتمادهم على التوراة في ذكر خرافات الانتساب لآدم ونوح ،
كي لا يكون كلامهم وما يكتبونه في هذا الصدد معطوعا بكذبه ، ولو جعل
الأمر الى الشك الذي يستوي طرفاه لكان الخطب اسهل ، ولكن اوصله
لدرجة غلبة الظن التي هي مدار سائر الامور الدينية غير الاعتقادية ،
وايده بما نقله البخاري عن ابن عباس . وادعى تاويل الدلائل القطعية
بـ (وعندهم التوراه فيها حكم الله)

وهي لا تدل لمدعاه ، لان حكم الله ببعض المسائل لم يزل موجوداً فيها .
كالنفس بالنفس والعين بالعين ، ولكن اكثر الاحكام التي كانت موجودة
تحرفت وذهبت ، والعيان اكبر شاهد على ذلك ، وان التوراة مترجمة
موجودة تتلى كما يتلى غيرها من الكتب ، وقد اجمع يهود العالم على
الموجود منها بين ايدينا ، وسأتلو عليك من اقاصيصها ما لو كان ابن خلدون
حيّاً لأصلح كلامه واعترض على من نهج نهجه ، وفيها من قذف الانبياء
بالزنى شناعة لاتنكر ، وننادي بكل صراحة انهم عمدوا الى كتابهم فحرفوه
وان لزم من ذلك مخالفة رأي ابن عباس اذ مخالفة روايته خير من نسبة
قذف الانبياء الى كلام الله وخير من الكفر الصريح . على ان رواية البخاري
انما هي تعليقة عن ابن عباس ونصه :

وقال ابن عباس : يحرفون يزيلون وليس احد يزبل لفظ كتاب الله
كتاب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتاولونه على غير تأويله اهـ .

لا يجوز : يحتمل ان يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على عباس ، وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية . وقد صرح كثير بان اليهود والانساء حلفوا على ان لا يحدوا ولا يحولوا ولا يغيروا شيئا من كتاب الله ولا يبدلوه . ومنهم من قيل انفسهم ، وحرفوا ايضا . ومنهم من قال انهم بدلوهما كليهما ، ومن ثم قيل الوجه .

وذكر في الفتح : ومنه اخصت ما اذكره ، والذي يظهر ان
 رحمه الله لا تتحرم . والاولى في هذه المسألة المقررة بين من
 من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك .
 راجع فيه ولا سيما عند الاحساس الى الرد على المخالف .
 وتمامه فيه . اواخر كتاب التوحيد واواخر البخاري الشريف .

ومع عدم في البخاري بعد ان يكون من كلام ابن عباس لانه معرض
عن رواد تحدى عنه في صحيحه في كتاب الاعتصام قبل كتاب التوحيد
ان ابن عباس رضى الله عنهما قال :

« كيف يسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث تقرؤنه محضاً لم ينشأ ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم » .

بل هو كلام الامام البخاري الذي ذيل به قول ابن عباس .

اما بعض اسفار التوراة الظاهرة الكذب ، فقد قال في سفر التكوين
وخراب قري سدوم ما نصه :

وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لانه خاف ان
يسكن في صوغر فسكن في الجبل هو واسد وولد له بكر اسمه
هور قد شاح راسه في الارس راحل مدحس من اعدائهم من ارض
هم نسقي ابانا خمراً ونضطجع معه فنحى من ابنا سلا فسفنا
ابهم خمراً في بيت ابيه وحدث ابكر واضطجع مع ابه وولد له
باضطجعه ولا بقيامه وحدث في اعدائهم ابكر وولد له صغيره الى قد
اضطجع ابكره مع ابى سفيه خمراً اسمه ايضا وحدث
اضطجعي معه فنحى من ابنا سلا فسفنا هم خمراً في بيت ابه
ايضا وقامت الصغيرة واضطجعت معه وولد له اضطجعت ولا
بقيامهم فحببت ابنا لوط من ابهما فوالت ابكر اب ودعت اسمه
موا ب وهو ابو المواسين الى اليوم والصغيرة ايضا وولد له ودعت
اسمه بن عمي وهو ابو بني عمون الى اليوم اه .

وقد جاء في سفر التكوين ايضاً في الاصحاح الثامن والثلاثين ، اتهم
يهوذا اخي يوسف بالزنى ، حيث واقع زوجة ابنه المتوفي غير عالم بانها
زوجة ابنه ، بل ظنها زانية ، ونص محل الشاهد من التوراة بالحرف
الواحد :

زانية لانها كانت قد غطت وجهها

فصل

من الزنا فقال يهوذا! اخرجوها فتحرق اما هي فلما
اخرجت ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذي هذه له انا
فاحققها هذه فصحتها يهوذا وذل هي
فنه عد عرفها عصا اه

ونسبه هو ابن هودا الذي مات وزوجته سامار التي حبست من امه

حسب كذب القصة .

وقد وقع في سفر صموئيل الثاني في الاصحاح الحادي عشر . اتهم
سيد داود عليه الصلاة والسلام بالزنا . حيث قال ما نصه :

وكان في وقت المساء ان داود قام عن سريره ونمشى على سطح بيت
 من فراى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة
 فصرخ داود فرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد البست هذه
 فسمع صوت البست امرأة اوريا الحثي فرسل داود رسلا واخذه
 فدخلت اليه فاضطجع معها وهى مطهرة من طمئتها ثم رجعت الى
 بيتها فحدثت المرأة فرسلت واخبرت داود ووقفت الى حصى
 فرسل داود الى بواب يقول ارسل الى اوريا الحثي فرسل بواب

اوريا الى داود ... وفي الصباح كتب داود مكتوباً الى يواب وارسله
بيد اوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة
وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت وكان في محاصرة يواب المدينة
انه جعل اوريا في الموضع الذي علم ان رجال البأس فيه فخرج رجال
الحثي ايضاً ... فلما سمعت امرأة اوريا انه قد مات اوريا ورجلها
نذبت بعلمها ولما مضت المناحة ارسل داود وضمها الى بيته وصارت
له امرأة وولدت له ابناً واما الامر الذي فعله داود فقبح في عين
الرب اه .

وقد اسقطت من العبارة ما تتجنى بها اقبح المظالم والشناعات التي
لا تليق الا بابليس ومن وضع هذه القصة .

وذكر في سفر الملوك الاول في الاصحاح الحادي عشر في حق سيدنا
سليمان عليه الصلاة والسلام ، مادنس بذكره قلم كاتبها ومما قال مانسه :
واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات
وعمونيّات وآدوميّات وصيدونيّات وحثيّات من الأمم الذين قال
عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم
يميلون قلوبكم وراء آلهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكانت له
سبع مئة من النساء السعدان وثلاث مئة من السراري ومات سوده
قلبه وكان في زمان شيخوخة سليمان ان ساءه أمن من وراء آله
اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب اياه كقلب داود له فذهب
سليمان وراء عشتاروت الإلهة الصيدونيّين وملكوم رجس العمونيّين وعمر
سليمان الشر في عيني الرب ولم ينع الرب تماماً كداود اياه حينئذ بنى

فجاء الكهنة وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش

فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش
فجاءوا وجلسوا على العرش

وقال في الاصحاح الثالث :

وقال الرب لي اذهب ايضا احب امرأة حبيبة صاحب وراية
كمحبة الرب لبني اسرائيل وهم ملتفتون الى آلهة اخرى ومحبون
لاقراص الزبيب .

وقال في الاصحاح الرابع :

ولكن لا يحاكم احدا ولا يعاتب احدا . وشعبك كمن يخاف
كمن فتتشر في النهار ويتعثر ايضا النبي معك في الليل .

وقال في الاصحاح السادس : هناك زنى افرايم . تنجس اسرائيل .
وقال في الاصحاح التاسع : جاءت امام العقاب . جاءت امام الحراء .
سعدت اسرائيل . النبي احمق . انسان الروح مجنون من كثرة امه
والله احمق افرايم منتظر عند الهى . النبي فخ سيادعى جميع صروفه .
حمد في بيت الله . قدوغلوا فسدوا ذباب جبهة . سيدكر اسمهم . سيدف
خطاياهم ا ه .

وهل طالب على القلم أن يكتبه بوجهه الأول أو الثاني
لا ، بل بوجهه الأول ، لأن الرأى الأول هو الأول ، وهو الأول
ما هو أول ، وهذا العمل ، ثم من أجل الأمر ، ومن أجل
بوجهه الأول ، على أن يكتبه بوجهه الأول ، ومن أجل
المعقول عليه ، لا ، بل بوجهه الأول ، ومن أجل
والله من ، بوجهه الأول ، ومن أجل
الأميركية في بيروت عام ١٩١٢ اثنتي عشرة وتسع مائة وألف كما هو محو
من ظهر بها ، وأما بوجهه من القلم الأول ، هو ، وهو
الكلام ، والمفرد اليونانية ، ومن أجلها على نسخة أخرى بوجه
وطس في لندن سنة ١٨٦٠ مسين وبما أنه وألف ، عن نسخة بوجهه
في روميه ، فم أجدهما مرة إلا في بعض كلمات مثله لا فمعه .

وأمثال هذه الترهات والإفراءات مما أو أردنا تعدادها لا يحجب عن
أغلب عباراتها الرككة التي سمجها الأسماع وخرافاتها التي جعلت في
الألنزر اليسير مما فيه بعض الأحكام والوصايا .

وقد ذكر أبو الفداء في تاريخه ان نسخ التوراة ثلاث : السامرية ،
والعبرانية ، واليونانية ، واثبت فساد الاولين واعمد النقل على الثالثة .
بالرغم من ان الثانية هي المندولة الى الآن . وانى لم اطلع على غير المندولة
حتى سنة ١٩٥٩ وهى العبرانية المطبوعة الشائعة . وقد نقل عنها 'توراة'
ان المدة التي بين هبوط آدم وبين الطوفان ١٥٥٦ سنة . وقد سمعت التوراة
فوجدتها ١٦٥٦ ، ولكن ابا الفداء ذكر ان اليهود افنوا هذه المئة وبين سبب
ذلك فلا مخالفة .

وأما المزامير ، فلولاً ركابة عماراتها وسوء سمكها كمن أراد حسن
القبول محتمل الصدق .

فانه لا لغة بروايات هذا الكتاب ولا سائر ما نقل عنه
فأخذ بظاهر الكتاب من النصوص والآيات والأخبار
وربما فيه وعينه من هذه الأبحاث كما ذكر في مقدمة الكتاب
لا سيما علم طبقات الأرض وعلم الآثار .

نعم قد يقرب من التصديق ما جاء في الاصحاح الاول من انجيل متى ،
 في قوله : اني انا المسيح ابن داود . خلافا لما هو عليه في
 قوله : انا ابن داود . ان ابن داود واحد جسمانية منه . فليس هو
 سنة بينهما ، وهذا ربما يصدق العقل .

هذا وقد نحا ابن جرير في تاريخه نحواً آخر من الاعتماد على ما
رواه في مدة الخلقة ومبداها وعمر الدنيا . به ما في الحديث لا اعتماد
على شيء منها . ولما ورد عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب
الشمس » . وفي معناه عن انس بن مالك وأبي سعيد الخدري وبما عن أبي
هريرة قل : من رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بعثت والساعة كهاتين »
الساعة الساعة والوسطى . وفي معناه . عن جابر بن سمرة . وأنس بن
مالك . وسهل بن سعد الساعدي ، وعن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ،
عن أنس بن مالك بن سداد القهري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه
قال : « بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبققت هذه هذه » . لا يسمعه
شيء . ولا يبصر . ولا يدرك . إنما هو عند الله جميعهم . وعن أبو هريرة .
عن أنس بن مالك . عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه : « فإذا صار
طل كل شيء مثله على التحري إنما يكون قدر نصف سبع اليوم

زيد فليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى والسابعة « . . . » .
ابي نعلبة الخشني رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لن
يعجز الله هذه الامة من نصف يوم » . . . مع الحمد لله على ما
جمعه من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة .

قال ابن جرير : فهذا الذي قلنا في قدر مدة ازمان الدنيا من مبدا اولها
الى منتهى آخرها ، من اثبت ما قيل في ذلك عندنا من القول للشواهد
الدالة التي بنيناها على صحة ذلك اهـ .

قلت وانت خير بان مبدا الاستناد في ذلك على اخبار التوراة ، ومنتهاه
الاحاديث الواهية التي ذكرها هو بنفسه وبين ضعفها ، واما الشواهد
التي استشهد بها من الآثار الصحيحة فهي مجملة لا يعرف معناها ،
انقلبت متشابهة ومتوغلة في الابهام بانتفال الرسول الاعظم صلى الله عليه
وسلم الذي قالها ، فمن اين لنا الحكم بصحة تفسيرها وحملها على ما قام
عندنا من الفكر السقيم .

اما الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا اسماعيل صاحب حماه ، فقد كاد
يقرب في تاريخه من حقيقة ما قلنا من نزع ثقته بالتوراة وبالتواريخ
القديمة لعدم رجوعها لاصل مضبوط ، حيث اعتمد على النسخة اليونانية
وبرهن على فساد السامرية والعبرانية ، لكنه نهج منهج غيره من المؤرخين
وخطب كما خطبوا في تقدير المدد والأعمار في متابعتها .

وسنورد لك من الآيات الدالة على تحريفها ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى .
اولها - قوله تعالى في سورة البقرة : (ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه
وهم يعلمون) . قوله تعالى : (من بعد ما عقلوه) برد دعوى الحرف
خطا ويثبت التحريف العمد زيادة على كل تحريف .

كانوا يريدون في كتاب الله ما لم ينزل الله .

قال ابن جرير وأصل اللى القتل والقلب ، من قول القائل لوى فلان
يد فلان ، اذا قتلها وقلبها ، ومنه قول الشاعر :

لوى يده الله الذي هو غالبه .
يعمل منه لوى يده ولسانه يلوى ليا أه .

نَالِيهَا - (من الذين هادوا بجرعون
الكلم عن مواضعه) .

رابعها - في سورة المدثر تعالى : (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ونعمو عن كثير) .

خامسها - في معنى في سورة مائدة : (تحرفون الكلام من بعد مواضعه) .

[illegible]

التلاشي ، فلا فائده في تعميمه . فلا جرم ان قصره الله على تلك الناحية
ببني اسرائيل ، ثم سلط عليهم الفرس اولا وثانيا كما اشار تعالى اليه في
سورة الاسراء بقوله تعالى :

(وقد سمنا الى بني اسرائيل في الكتاب المقدس في الارض مري وليمعان
علاوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما نعمنا عليكم عبادا لنا اولي بسيد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) .

اورشليم : (فاذا جاء وعد الاحره لسوءوا وجوهكم ولدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مره ولبسبروا ماعلاوا يسيرا) .
على المراد .

ففي اول مرة سلط الله عليهم بختنصر ، فخرج في ستمائة ألف راية
ودخل بيت المقدس بجنوده ووطىء الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم ،
وخرب بيت المقدس ، واختار منهم سبعين الف صبي قسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه ، وفرّق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ، ثلثا اقرهم
بالشام ، وثلثا سباهم ، وثلثا قتلهم . وذهب بأثاث بيت المقدس وبالصبيان
السبعين الفا حتى اقدمهم بابل ، فكانت هذه الواقعة الاولى المرادة بقوله
تعالى : (فاذا جاء وعد اولاهما) . وقد ذهب الموراة حرمانا من
لها اصل ولا خبر الى ان اهلك الله بختنصر ، ورد قسما من الصبيان الذين
اخذهم الى الشام ، فبنوا فيه وكثروا على احسن ما كانوا ، وكان منهم
العزير ، فقليل ان الله الهمه التوراة حتى اعادها اليهم ، والله اعلم بصحة
ذلك من فساده .

واما الافساد الثاني فهو لما قتلوا يحيى عليه السلام . وعبراء
عيسى فرفعه الله تعالى اليه ، وارسل لهم حردوس ملك الفرس فدفعهم
او كاد ، ولم تقم لهم بعد ذلك راية .

نواحيها الى الروم واليونانيين ، الا ان بقايا بني
 احدثوا الاحداث ، فسلط الله

[illegible][illegible]

وقد ذكر ابن جرير أخباراً واختلافات شتى في غالب تلك الأحداث ،
ولكن نبه ان ما يذكر من ان بختنصر هو الذي غزا بني اسرائيل عند
قتلهم يحيى بن زكريا فهو غلط ، وذلك انهم اجتمعوا على ان بختنصر انما
غزا اسرائيل عند قتلهم نبينهم شعيا في عهد ارميا بن حلفيا ، وبين عهد
ارميا وتخريب بختنصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعماية
سنة واحدى وستون سنة في قول اليهود والنصارى ، ويذكرون ان ذلك
عندهم في كتبهم واسفارهم اه .

وحاصله ان تخريب بختنصر هو الاول ، وانه متقدم على زمن يحيى
بأربعماية سنة ، وما يقال ان تخريب بختنصر هو بسبب يحيى عليه السلام
فهو خطأ صريح .

والحاصل ان من تتبع سير الامم في تواريخها لا يشك بحصول الكوارث
التي اذهبت من بني اسرائيل ماعز وهان ، ولا زالت محن الله تتوالى عليهم
بوعيد الله لهم مدى الزمان ، فانحصارهم كما كانوا ببقعتهم وعدم فشو
دينهم ، ثم تتبع النصارى لهم يوجب غلبة الظن باندثار كتابهم وفقدان
معالمهم .

نعم لا تخلو من شيء يفلب على الظن صحته كما ورد في الاصحاح
العشرين من سفر الخروج ونصه : اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك
على الارض التي يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد
على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك . لا تشته امرأة قريبك
ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك اه .
وفي الاصحاح الحادي والعشرين منه : وان حصلت اذية تعطى نفس
بنفس وعينا بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلاً رجلاً وكفاً
وجرحاً بجرح ورضاً برض اه .

فيها حكم الله .

الآية السابعة : وما لنا نرى الحرف قوله تعالى في سورة ابراهيم :
(ألم ناكم با الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وحمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله) .

يدعي علمهم .

والذي لا معنى لآية الخريف لا يعلم عددهم الا الله . وذلك
لأن مسعود رضى الله تعالى عنه كذب النسب . قال الشهاب لانهم
يدعون علم الانساب ، وقد نفى الله علمها عن العباد .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : بين عدنان واسماعيل عليه الصلاة
والسلام ثلاثون ابا لا يعرفون . وفي الجامع اختلف في نسب النبي صلى الله
عليه وسلم بعد اتفاقهم انه من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ، وانه
من ولد معد بن عدنان ، وانما الاختلاف في الأسماء التي قبل عدنان ولا يكاد
يصح لاحد من الرواة رواية ولا ضبط للأسماء .

- الآية الثامنة : قوله تعالى في سورة الانعام : (قل من أنزل الكتاب
الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس . نجعلونه فراطيس تبدونها
وتخفون كثيراً) .

* * *

في استعراض الظواهر الطبيعية وتطبيقاتها

على ما ذكرته التوراة ، وتبعها المؤرخون في تاريخ البشر
ومدة عمرهم هل يتصادفان أم يتنافران

؟

اعلم أنه واحد في باطن الأرض ابراهيم . . . من دمع العصور . . .
 طينها اسجلى دوار عيناها . وهذا ما قلنا عنه الحبر . . .
 نشأ في الجيل التاسع عشر كما قاله بعض المبحرين . . .
 العليم قديم واكتنه توسع منذ هذا العصر حتى الآن . . .
 النهاب عن مسئلة احسن الأرض واصل مكانها . . .
 لافتراض بل رتبته فيه الحوادث صاغره ففسى عنها . . .
 كل شبهه ونحمين . . . وذلك لم أبال بما صرا من اسفريات هذا الاصور . . .
 ذكرتها هنا . لان ما طرا انما هو بفرعات حرته واختلاف سماء لا . . .
 ان سفير أيضا . وفرعات هذه الابحاث رجع فيها كتب الإحصاء .

ان تاريخ الأرض ومكانها مسطر على صفحات صفحتها وأثره في عشر
 منها علماء الجيولوجيا والآثار . وهذه أسلاف من كن كتب غير مرر . . .
 مؤلف . لان المسكلم فيها لسان الطبيعة ذاتها . وليس محبته الإسراء .

تدل على النهر واثار الاقدام يدل على المسير .

ان الجيولوجيا علم مبني على البحث والنظر فلا تحكم الا بما ترى ،
العالم حتى اليوم يفساه سحابات الجهل وخرافات المؤرخين وتلاعب
هدين العلمين وقف الانسان اليوم على شيء من تاريخ مسكنه ونشأته
وانقضت عنه الاوهام الصبغانية التي رواها اصحاب الجهل والاضغاث .

في كل سطح من الارض وحسبها في مساحة القشرة العجوى حشد
الكثير من رتبته مرتبة حسب سمكها من وضع ستمرات الى مسه مدر
تختلف اختلافا بينا عن الاخرى . وهذا ما يؤيد برسيه ونعائنها ذكره
في حرفه وعن معنى . فانطبقت الاسفنيه هي اسي تكون اربابا عميقه
والاحمر منها هي الطبقة النسيجه القائمة على اسطح . وخراسنها
من الطبقات الاسفنيه فسف بعضها من الرمال والصلصال والجبس .
والاحمر من الصخور كالمرمر والطبسي وحجر الجبس وحجر الرخى
حدد الطبقات التي تكون بعضها بفعل النار والبعض بفعل الماء .
وتسمى الطبقات التي تكون بفعل النار والاحمر والجبس او الحداره

٥٠ ألف نسمة ، وهزة تشيلي الأرضية عام ١٩٠٦م أهلكت ٢٠
 ألف نسمة ، زلزال الهند عام ١٩٣٥ الذي أودت بحياة ٦٠ ألف نسمة .
 زلزال اليابان عام ١٩٤٩م في مقاطعة
 ١٠٠ ألف نسمة وخسف مئة وخمسين
 قرية ، وزلازل اغادير بالمغرب عام ١٩٦٠م راح ضحيتها ١٢ ألف نسمة ،
 زلزال الكورة بالوف الضحانا . ومثل ذلك العديد على توالي
 زلازل الأرض مع له في بلاد الشام وأمركا وسائر أنحاء المعمورة من
 عصر ما قبل راكم والحسابات أرضية بما جعل العلماء ضيق هذه
 زلازل حركته . فهو كالالمارح البشري الذي لا يمكن إدراكه إلا
 دراسة القدماء رواها لنا كل عصره وتفصيل . وكنها أما بيوت وكنائس
 عامة لم تكن تبقي للبشر من أصل سوى من يدوم نسله وهو ذاهل مع
 الهموم التي تنسيه تدوين ذلك ، أو أن يكون هذا قبل الجنس البشري ،
 لا شيء يرجح لنا أحد الأمرين إلا الأخبار السماوية أو الآثار الأرضية .
 فاما الأخبار السماوية فتقدم شيء منها ويأتيك التفصيل قريباً .

وأما الآثار الأرضية فإن العلماء يقسمون تاريخ كون الأرض إلى ستة
 عصر يقال لها الأعصر الجيولوجية .

- | | |
|----------|--------------------------------------|
| الأول : | العصر الأصلي . |
| الثالث : | العصر الثانوي . |
| الخامس : | العصر الطوفاني . |
| الثاني : | العصر الانتقالي . |
| الرابع : | العصر الثالثي . |
| السادس : | العصر اللاحق لنظوفار
أو الحثالي . |

ويقال أيضاً للطبقات التي تكون في كل عصر : الطبقات الأصلية .
 أو الانتقالية ، أو الثانوية ، أو الثالثية . وعددها ست وعشرون صنفه عامه
 متميزة . فالأحافير الحيوانية أو النباتية المطمورة داخل الصخور تدل
 على وجود الحيوان والنبات بأشكال أخرى في تلك العصور .

[illegible][illegible][illegible]

[illegible][illegible]

الشماني محكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

الشماني المحكموا حصول نرد مجاني ، فاقصما وقتها قبل ان تنفذ
من البحر الى البحر اخرى كثر بعد ذلك .

وكتافهما (٢٢٠٠٠) قدماً ، ونقسم الدور الثاني الى ثلاثة مجاميع ،
اقدماها الطبقات الداعونية او الحجر الرملي القديم ، ثم الطبقات الفحمية
وفها الفحم الحجري ، ثم الطبقات البرية او الحجر الرملي الحديث ،
وكتافه هذه المجاميع الثلاثة نحو (٢٠٠٠) قدماً .

وطبقات الزمن الثاني نضمن الطبقات الرباسية والطبقات الجورية
والطبقات الكلسية وكتافها كلها (١٥٠٠٠) قدماً .
وبلى ذلك طبقات الزمن الثالث وكتافها (٣٠٠٠) قدماً .
ثم طبقات الزمن الرابع وهو الاخير ولا يزال آخذاً في التكوين .

والظاهر أنهم لم يضيفوا كتافته الى مقدار كثافة القشرة . وقال
في الصحيفة (٢٥) : وقد قدر الدكتور دوش معدل ما اقتضى لتكون
الطبقات الحجرية قال : ان كل قدم من الفحم الحجري يقتضى ان يكون
مؤلفاً من خمسين جيلا من احياء النبات . وفي بعض مناجم الفحم
ما كتافته (١٢٠٠٠) قدماً من الفحم ، فقدر الاستاذ هكسلى الفيلسوف
الانكليزي الشهير ان الطبقات الفحمية وحدها تكونت في مدة لا تقل عن
سنة ملايين من السنين . وقال في الصحيفة (٢٦) : وقد قدر السير
شارلس ليل الجيولوجي الشهير الأدوار الجيولوجية التي تكونت الطبقات
الأرضية فيها فبلغت / ٢٠٠ / مليون سنة على الأقل أه .

وقد ذكر الشيخ طنطاوي جوهرى في تفسير سورة الحديد ان عمر
الفلك اليوم ظنوا انه مضى من عمر الشمس حتى الآن خمسة ملايين ما .
سنة ، وان الأرض قد مضى لها نحو الف مليون سنة ، وان عمر الشمس
عليها ثلاثمائة مليون سنة ، وان عمر الانسان عليها نحو ثلاثمائة
ونقولون ان الشمس ستبقى مدة تتراوح بين خمسة بلايين
خمسائة ما . و . مليون سنة ، وأن شمساً من كبر من

في نفسه ذلك

شمسنا بخمسة وعشرين مليون مرة ، وضوء
الأروك كضوء الجراحب بالنسبة لضوء الشمس .

ثم وابت في كتاب تفويج

١٣٤٥ هـ صفحة ١٩٣ ما نصه بالحرف معرب

برك بك جاره سي ص ١١ و ١٢ و ١٣ : ان الدنيا - ان الدنيا -
بشيء من هذه الأشياء ، وان من الآباء الفسقة

الذين يسمونهم بالآباء الفسقة

ان لتكره الارضيه منذ كانت غازية ثم نارا مائعة الى يومنا هذا ما ينوف عن
مليون سنة . وقد صادق على ذلك اكثر ارباب

الطبيعيين هيكل قد ذهب الى ان عمر الاجسام ذوات الحياة منذ تشكلها
الى يومنا هذا اربعمئة مليون سنة والمليون هو الف الف اهـ .

وعلى هذا فان هيكل زاد على غيره من الطبيعيين بالمدد التي لا يهم

المدد التي لا يهم

المدد التي لا يهم

نظريات اهل الفنون .

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

في هذا الموضع من الموضع المذكور في الموضع المذكور في الموضع المذكور

لما نحن فيه ، قال آخر الباب الثلاثمائة وتسعين ما بعده :

بوجوب ... البيت على البيت الواحد ومضى عني الآخر ، فكان الذي ثبت عليه من ذلك :

كما طفسم سنينا بهذا البيت طرا ...

وخرج عني البيت الاخير من ذلك فقال لي واحد منهم وسمى لي باسمه لا اعرف ذلك الاسم ، ثم قال لي : انا من اجدادك . قلت له : كم لك منذ مت .

فقال لي : بضع واربعون الف سنة .

فقلت له : فما لآدم هذا القدر من السنين .

فقال لي : عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره .

فتذكرت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله خلق

مائة الف آدم » . فقلت قد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول اهـ .

وقد حرر الشيخ قبل ذلك بالحساب الفلكي تاريخ اهرام مصر بما

لا يضبطه التاريخ فارجع اليه ان اردت .

ومما يؤيد ما ذكرناه ما ورد في النشرة اليومية عن مكتب المعلومات

والثقافة الاميركية عدد / ٢١ / السنة الثانية في دمشق ١ شباط ١٩٥٢

تحت عنوان : اعظم الاكتشافات العلمية خلال عام ١٩٥١ : واشنطن

في ١ - خلال السنة الماضية قامت مئات البعثات العلمية بأبحاث واسعة

النطاق ، واكتشفت معلومات جديدة في جهات معروفة من العالم .

يلي بعض الاكتشافات العلمية التي سجلت في ١٩٥١

الجمعية الجغرافية الوطنية .

ففي الاجزاء الشمالية من ارا ...

... هذا ان كان سطح البناء الذي جسم
... ٧٥٠٠٠ ... من قبل العلماء ان هذه
... هذه الآلة ...

... الإنسان ...
... كما ذكر المؤرخون ...
... معرفة عصر المواد ...

اما الذي نستدل به من كلامهم ، ونجعله كالامر الثابت هو قدم الطوفان
آلافاً من السنين على ما ذكرته التوراة من عمر البشر كله ، سواء قلنا عنه
... الذي هو في العصر الخامس .
... الذي شك فيه بوحود البشر .
وقد سبق ان ذكرنا في مقدمة البحث ما استدل به العلماء من آثار الاجسام
...
... حيث لا شك فيه ايضا .

بقي ان الطوفان المذكور في الكتب السماوية هل هو الطوفان العام
الكائن في العصر الطوفاني الخامس ام هو الطوفان الخاص بآسيا ؟

يقول علماء الجيولوجيا انه هو الطوفان الخاص بآسيا ، للأدلة المارة
...
جسم الانسان الضعيف . وقد جاء ذكر الطوفان في اسفار القبطا الهندية
والتوراة اليهودية والقرآن العظيم . فما امانع ان يكون المراد بالطوفان
الوارد في الكتب السماوية هو العام ، بما ان الآلة العجيبة ساعدته في نشر

العليه لا تنافيه . واذا كان الجيولوجيون لا يسمون بآدم ونوح . وانما
يجمدون على ما يجسدون من الآثار . فهل من الضروري ان نعرف حيث
كلام الله تعالى وكلامهم . هذا وحيث ثبت وجود آثار للانسان قبل العصر
الطوفاني كما مر ونقله الاباحي في كتابه ايضا ، فما المانع اذا ان يكون هو
طوفان نوح الاب الثاني للبشر ؟ اللهم الا ما ذكرته التوراة من عصر البشر
الفصير الذي ثبت ولا شك كذبه وكذب من حرفها . وان كلام الله اجل
واعلى من ذلك فالبشر اذا قديم وقديم . وعلى فرض ان طوفان نوح هو
الاسوي الحديث . فثبت حينئذ ان التوراة هي قبل التوراة بأكثر من مدة العالم التي ذكرتها التوراة المحرفة ، تكون
بهذا قد وصلنا لفرضنا وهو اثبات تلعيقها وعدم صحتها .

اما الاخبار الاسلامية التي تؤيد ان العصر الطوفاني الخامس هو عصر
نوح فهي آيات واحاديث غير قطعية في المراد . لكن لا تخلو من دليل لمن
يؤمن بها . فان الله تعالى حكاه من دعاه نوح نوحا اسلاميا (رب لا تدع
على الارض من الكافرين دنارا) . وقد اجاب الله دعاه عند النبي صلى الله عليه وسلم .
اما احتمال ان المراد بالارض آسيا فقط فيحتاج لدليل او انه كان مرسل
لقوم خاص فيحتاج لدليل آخر . بل كلام المفسرين يدل على عموم رسالته
لاهل الارض . واحتمال ان جميع اهل الارض مؤمنون فكلهم من المؤمنين
ولا يصيبهم الفرق ما عدا جماعة نوح عليه السلام فيحتاج لدليل آخر .
والجواب ان طوفان خاص وما الحكمة في قوله تعالى (قلنا اسلك
فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن
معه الا قليل) . فلو ان طوفان عام لما استعمل في قوله من امن
كل زوجين . وايضا تضافر اقوال المؤرخين ان نوحا الاب الثاني للبشر

ريت بام عيني من الآثار القديمة في تجولي بأحساء الممورة آثارا انسانية
في روسيا والصين ويوغوسلافيا ما يرجع عهده الى عشرين الف سنة ،
فقلت للعالم بالآثار الموكلة عليها ، ما تقول بتقدير التوراة في عمر البشر انه
سبعة آلاف سنة ؟ فقال : انا اخاطبك بلسان الفن لا بلسان الدين . ولم
تنطع الجواب باكثر من ذلك .

على أن الحوادث الكونية والبشرية التي نراها في عصورنا لا تبعد
عن كثير من الطرق التي تسلكها الطبيعة في خلقها .
رامت اربع سنين بين اكثر سكان الارض ما كاد يفضى على كثير من الآثار
البشرية ، ولو دام اكثر لذهب باكثر مدنية العالم التي كان يجب جديدها .
ولو جدت لظن انها اختراع وابتداع لا على مثال سبق ، وانما هي بعض
مما كان . وكذلك الحرب العالمية الاخيرة التي بدأت سنة ١٩٣٩ وانتهت
سنة ١٩٤٥ ارتقا من عجائب اختراعها من انواع التدمير ما ادهش العالم
بأسره ، من ذلك ما يسمونه القنبلة الذرية التي اكتشفها الالماني وكانوا على
شك اسعدهم في انهم يعاجدها المحرقة بالانسان .
وعثر الاكلد والاسريكان على سبعة منابر مصرية في مصر .
بمعدنية حروشيما وفنوا من كل مكان له دمه من ذن روح .
وكانت هي سبب ظفرهم واندحار اعدائهم . ثم جددوا وطوروا بها الى أن
كان لهم الاحترار لاعتنى قوة الذرة التي سددت الخربة .
والا اسعيت في الحروب . كما ان المذبح الذي سددت الخربة .
التي سددت الخربة . لا زال سددت الخربة .
من سددت الخربة لا اثر دال عليه .

وكانت البشرية ان مدنيون مدنيون في يومنا هذا .
التي لا زال من هذه ما في يومنا هذا .

« خلق الله آدم على صورته وطوالة يسون ذراعاً » . وفي الحديث :
 « فلم ينزل الخلق بعده » . لأن الله تعالى خلق آدم على صورته
 الأجسام . لأن الحالة الأرضية يومئذ لم تكن طاعة الأجسام الحسية .
 وإن الأرض كانت تبتدئ في الحياة . ولما كان يجد الثمر من حين ولادته أسباب الراحة
 والهناء ، ويجد صلاح الأرض لكل ما تعرف استنباته واستخراجه منها
 حسب الأقاليم . وصغر الأجسام من ستين ذراعاً بذراع آدم نفسه كما
 روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « آدم خلق على صورة
 الإله » . ولما كان الله تعالى قد خلق آدم على صورته ، وكان
 هذا من آدم ما لا يفتقر إلا إلى حب من تعالى : (كأنهم أعجاز
 نخل خاوية فهل نرى لهم من باقية) . وإلى لأعجب مما ذكره هؤلاء المتأولون
 عن ابن حجر قال : قال ابن حجر : يشكل عليّ هذا ما يوجد من آثار الأمم
 من كبر عتوتهم على الله تعالى ، وما يشهد به من كبرهم على الله تعالى
 على حسب ما يقتضيه الترتيب المار ، وعهدهم قديم والزمان الذي بينهم
 من زمان طويل . والذي يدعو إلى هذا هو أن الله تعالى خلق آدم على صورته ،
 وهو الذي خلقهم على صورته . وهذا لا يدل على أن الله تعالى خلقهم على صورته ،
 بل يدل على أن الله تعالى خلقهم على صورته ، وهو الذي خلقهم على صورته ،
 والعلم والحقائق ، ومعارضة مثل هذا الحديث الصريح وغيره من آيات
 الإعجاز التي تلونهاها ، والآثار الجيولوجية . وفي كتب نوادر الأسرار
 للترمذي ما نصه : فإن القرون الماضية كانت أعمارهم وأجسامهم على

في ذكر شئ من صلابة عثمان وماثره وورعه
في دينه رضي الله عنه

لم يستقم أمر الاسلام غصاً طريراً محضاً الا زمن الرسول الأعظم
صلى الله عليه وسلم ، وزمن الخليفين بعده أبي بكر وعمر تم بدا نقصه
بوفاته صلى الله عليه وسلم مصداقاً لما ورد انه لما نزل قوله تعالى :
(اليوم اكملت لكم دينكم وانممت عليكم نعمي) بنى عمر رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يبكيك » قال : اما انه ما تم
شيء الا بدا نقصه . فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

فبعد وفاته صلى الله عليه وسلم ظهرت الردة وصار القتال ، وبوفاة
عمر انكسر الباب الذي كان بين المسلمين وبين الفتن التي لم يعد يصلح معها
للخلافة من كان على سيرة العمرين كعثمان وعلي وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم .

وانما يصلح لها مثل معاوية رضي الله عنه وابنه يزيد رحمه الله
وبقية ملوك بني أمية وبني العباس ، لما اتصفوا به من الحلم واللين

والغفو عن الناس والافشاء عن بعض الامور مجازاة للوقت ، مما لو كان
أبو بكر وعمر حين لمركا الخلافة من اجلها . فأتى علي وعبد الله بن الزبير
على نهج المعزين ، فلم يستقم لهما الامر .

الحلية عن السبط ابن الجوزي أن ابن الزبير

الحلیہ : ان عندی نجائب اعددتها لك .

ة فانهم لا يستحلونك بها . قال له عثمان : سمعت

١١) باحد رجل في الحرم من قرش

وَمَنْ عَلَيْهِ يَصِفُ عَذَابُ الْعَالَمِ "فِي أَوَّلِ آيَةٍ"

لا يستقيم لهم الأمر في ذلك الزمان الذي دخل الناس فيه في الفتن . . .
كان ينبغي له النجاة والاحتراس مهما أمكن .

وقد نقل هذه الحكاية السيوطي عن المغيرة بن شعبه قال : أخرج أحمد
عن المغيرة بن شعبه أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال : انك أمام
العامّة ، وقد نزل بك ما ترى ، واني أعرض عليك خصالاً ثلاثاً اختر
حداً من : إما أن تخرج ففارسك فإن معك عدداً وقوة وأنت على حق
وهو على باطل . وإما أن تخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه فتقع
في يد من يحدك فله فيه أن يستحوك وأنت بهد . وإما أن تلجئ
بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية . فقال عثمان : أما أن أخرج إلى
مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يلحد رجل من
فرس مكة يكون عليه نصف عذاب العالم » من أكون أنا . وإما أن أخرج
بالشام : فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أهـ

ما عنده خبر بهذا ولم يأمر به ومعاذ الله أن يقسم إيماناً كاذباً، ثم بقي صابراً إلى أن يلقى ربه شهيداً رضي الله عنه وأرضاه وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان له يوم قتل انتتان وثمانون سنة .

وقد أخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال : خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما ، صبره على نفسه حتى قتل ، وجمعه الناس على مصحف . ذكره السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء . قلت : أما أبو بكر رضي الله عنه فجمع القرآن على القراءات التي أنزلت كلها ، ولم يجمع الناس على مصحف واحد حتى كان عثمان الذي أزال هذا الاختلاف من بين المسلمين رضي الله عنه وأرضاه .

ونحن نعرض عن ذكر الأسباب الداعية لتائب الناس عليه لأنه بعيد عن غرضنا بهذا الكتاب ، ونذكر بعض مآثره مجملة :

فمنها حديث الصحيحين والترمذي الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم به أبا موسى أن يبشر أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة .

ومنها حديث البخاري وأبي داود والترمذي عن ابن عمر قال : كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأحد من عمره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا نفاضل بينهم . ومنها ما رواه عنه أبو داود والطبراني نحوه وزاد فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره .

ومنها ما رواه الخمسة إلا مسلماً عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أحد وأبو بكر وعمر وعثمان فرمفهم : فقال : « أنبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان » .

وسلم قال: «من يحضر بني رومه فله الجنة». فجهزه عثمان. «ومن
جهز جيش مصره فله الجنة». فجهزه عثمان.

بيت مسلم عن عائشة ،
 في بيتي ، كاشفا عن فخذيه او ساقيه ، فاستاذن ابو بكر
 تلك الحال ، ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك . ثم
 الله عليه وسلم وسوى ثيابه . فلما
 دخل عمر فلم تهش له ولم تبسائه .
 الا اسحى من رجل نسحى منه الملائكة .

[illegible]

علي ناصيف . وذكر غيرها من احاديث عثمان رضي الله عنه مع محاصره
يوم الدار وتذكيرهم بما خصه به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما هو
مشهور من مناقبه .



فی ذکر شیء من سیاسة قوم، و من سيرة علی فی این
رضی الله عنہم

من ذلك ما يتناقله المؤرخون من الطعن في بني أمية من أولهم الى آخرهم حتى لم يتركوا أحدا من ملوكهم الا ثلبوه بافتراءات يتنزه عنها سوقة الناس وأراذلهم .

وما ذلك الا من وضع أرباب الأغراض والبدع أعداء العرب والاسلام والانسانية ، فاذا نظر اليها المعتدل الخالي القلب افتتن بها وحملها على محمل الصدق فسميت له كره ونقض اولئك الأسلاف الطاهرين خير بعدة من حب أو نقض بهم . " صادف هذه الاحبار فسأ حيا فسموا د ويشجع بين الناس . مع عدم معرفته السامع والله بل يعرف انهم من الذين وهبوا عنفيا ما فيه اكتمه كعبدية بدمه الزمير رامتنا فيها ما اعلمده المحدثون في تلك الأسور لم سمع غير معارفهم أو كبر فراج الرابع هذه الاكاذيب لا الالهة انهم انما هم ل اراد ان يسميهم

ثم انظر ما ذكره ابن حجر المصنف في اورد كتابه الرواخر ونصه :
من عذوبة ان يفسس خسران : يدف اي علماً . قال : الا تعفني .
من : ان صفه . قال : اولا تعفني . قال : لا اعفك . قال اما اذ
مد يده كان بعد المدي في واسع العيوم والمعارف لا يدرك غايته
فيهما ، شديد القوى اي في ذات الله ونصرة دينه ، يقول فصلاً
. ح . مدلاً . فحجر العلم من جوابيه وينطق الحكمة من سواحله .
. من الدنيا ورهريها . ويستأنس بالسل وظلمته . كل والله
. من الدنيا . عتب كفه اي راسقاً وحرراً إذا هذا فعل
. حاطب نفسه اي بالمرعجات والمسنات . معجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما خضر ، كان والله كحدا . حبساً اذا
سألناه ، ويأتينا اذا دعونا ، ونحن والله مع سره لنا ومربه منا لا نعلمه

رحله وقال :
لبر قدم المدينتين وكان أسرع الناس جواباً فسبوه الى
الهجرة وتوفي سنة خمسين وكان أسرع الناس جواباً فسبوه الى
الحماقة ام .

فانظر حلم معاوية واتباعه للحق ، كيف وصف عقيلًا بالعقل مع انه
 طعن فيه ومدح اخاه رضى الله عن الجميع .

الذي كان يدينهم في بلاد الشام وتثبيت دعائم الاسلام بها .
الحسن في محاربتهم واجلائهم عن بلاد الشام وتثبيت دعائم الاسلام بها .
الحسن في محاربتهم واجلائهم عن بلاد الشام وتثبيت دعائم الاسلام بها .

والغرض من هذا الكتاب ذكره ابن خلدون في مقدمته بـ «رخصة في غرض»
خاص في انقلاب الخلافة الى الملك قال :

[illegible]

[illegible]

ومما يدل على اخلاسه ونباله هذه القصيدة .
 رثاه شارحه . لما طمع بك الزوم حذو . على .
 رثاه سدين حيث اجابه بك الحور الش .
 . معنى من عزمك . لاصالحن ساحى . .
 القسطنطينية البخراء خمة سوداء ، ولانتزعك من الملك انتزاع
 الاصطفيينة ، ولاردتك اريسا من الارارسه ترعى الدوبل . والدوبل
 الخنزير ، والاريس الاكار ، والاصطفيينة الجزر الذي يؤكل . وصفين
 كجبن موضع قرب الرقة شاطئ القرا كانت فيه اربعة مصار .
 على ومعاوية غرة صفر سنة ٢٧ ، فمن ثم احترز الناس السفر في صفر .
 انظر القاموس وشرحه .

واذا قرأت تواريخ الاسلام ، وما دار بين علي والمغيرة وابن عباس
رأى الله عنهم . تعلم مدى بساطة علي عليه السلام . والعبث سخيف
السياسة التي لا يمكن بمشي الأمور بدونها . والعيب سخيف
بممكنه مركزه خوفاً من سيادة علي عليه السلام . لا بد من
مقدري ان المفرد حل على علي حين افضت العلوية . لا بد من
اطاعته والتسليم . وان الراي اليوم يحزر به ما في علوه . لا بد من
التسليم . ما في علوه . اقرر معاونة علي عليه السلام . اقرر ان علي عليه السلام
ما اقرر افعال علي عليه السلام . حتى اذا اتركه . لا بد من التسليم .

أو موكب . من
إني اشترت عليك بالأمس برأي ، وإن الرأي أن تعاجلهم بالنزوع . فيعرف
من غره ، وسفيل أمرك . ثم خرج وتلقاه ابن عباس .
إني على قال : رأيت المغيرة خرج من عندك فقيم جاءك . قال : جاءني
إني ، وجاءني اليوم بذي ذبه . فقال : أما أمس فقد نصحك .

وفي خبر آخر قال ابن عباس : يا أمير المؤمنين . أخبرني عن شأن
يتم خلا بك . من : بيدي بعد من .
فقال : إن النصح وخص وانت تقيه الناس ،
وإني أشير عليك من من .
على أعمالهم . فإذا بايعوا لك وأطمعن الأمر لك فترك من .
أحببت . فقلت والله لا أدهن في ديني ولا أعطي الدني في أمري . فقال :
من من من من من . وأمرك مغيرة من مغيرة .
من من من من من . ولك حجة في السنة من من من .
قد ولاه الشام مكرماً ، فقلت لا والله لا أستعمل معاوية يومين أبداً . فخرج
من عندي ثم عاد إلي فقال لي : إني اشترت عليك بما اشترت به فأبيت على
ثم نظرت في الأمر فإذا انت مصيب لا ينبغي لك أن تأخذ أمرك بخدعة ،
ولا يكون في أمرك ذلة . فقال ابن عباس : فقلت لعلي أما أول ما أشار به
عليك فقد نصحك ، وأما الآخر فقد غشك ، وأنا أشير عليك أن تثبت
معاوية فإن بايع لك فعلي أن أقلعه من منزله . قال علي : لا والله لا أعطيه
الأسيف . قال ثم تمثل بهذا البيت .

ما مينة أن منها غير عاجز
بعار إذا ما غالت النفس غولها

فقلت : يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بارب بالحرب ، أما

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((الحرة - حذرة))
لى . فقال ابن عباس : اما والله لئن اطعني لاسدرن معه .
ولا تركنهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها :

شيء . تشير على وارى . فاذا عصيتك فاطعني . قال فقلت : افعل .
ان اسر ما لك عندي الطاعة . ذكر ذلك وتفصيله ابن جرير في وفاق
سنة ٣٥ . وسأشير الى شيء منها في فصل سبب تفرق المسلمين .

ثم لا زال علي رضي الله عنه بهذا التشدد الى ان حصل ما حصل
وعلى غراره وسيرته ابنه الحسين رضي الله عنه اخذ . فقد ذكر ابن جرير
اضافي وقائع سنة ٦٠ : ان حسيناً لما اجمع السير الى الكوفة . اتاه
عبد الله بن عباس فقال : يا ابن عم . قد ارجف الناس لك سائر الى
العراق ، فبيئن لي ما انت صانع . قال : اني قد اجمعت السير في احد
يومى هذين ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس : فاني اعبدك بالله من
ذلك . اخبرني رحمك الله ، اتسير الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم
ونفوا عدوهم ، فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم ، وان كانوا انما دعوك
اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانهم انما دعوك الى
الحرب والقتال ، ولا آمن عليك ان يفروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك .
وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك . فقال حسين : واني
استخير الله وانظر ماذا يكون .

ولما كان بالحجاز بمكة قال له ابن الزبير : ان شئت ان تقيم اقامت
فوليت هذا الامر فأزرناك وساعدناك ونصحننا لك وبابعدناك ، فقال
له الحسين : ان ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها ، فما احب ان
اكون انا ذلك الكبش . فقال له ابن الزبير : فاقم ان شئت .
الامر ، فنتطاع ولا تعصى . فقال : وما اريد هذا ايضاً .

وفي تاريخ البحارى عن معمر بن همام بن منبه قال :
 قال ابن عباس : ما رأيت أحدا أحلى للملك من معاوية .
 وقال البغوى : حدثنا عمى عن الزبير حدثني محمد بن على قال :
 كان عمر اذا نظر الى معاوية ، قال : هذا كسرى العرب .
 وقال المدائنى : كان زيد بن ثابت يكتب الوحى ، وكان معاوية يكتب
 تنبى صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب .

وفي مسند احمد واصله في مسلم عن ابن عباس قال :
 ((ادع لى معاوية)) .

وقد روى معاوية ايضا عن ابي بكر وعمر وعثمان وأخته أم المؤمنين
 أم حبيبة بنت ابي سفيان . وروى عنه من الصحابة ابن عباس وجريير البجلي
 ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير
 وغيرهم ، ومن كبار التابعين مروان بن الحكم وعبد الله بن الحرث بن نوفل
 وقيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب وابو ادريس الخولاني الى آخر
 ما ذكره من الرواة والمناقب ، اسلم بعد الحديبية وكنم اسلامه حتى اظهره
 والله اعلم .

ذكر احمد بن حنبل في مسنده في فتوح مكة قال : وكان من حمته من رآه
 رضي الله عنه وسلم على الاسلام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما
 فعن معاوية رضي الله عنه :

لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت ذلك لأمى . فقلت :
 اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت . فاسلمت واخضعت لاسلامى . فقال
 لى يوما ابو سفيان وكأنه شعر باسلامى : اخوك خير منك هو على دنى .

ولما كان عام الفتح اظهرت اسلامي ، واقينه صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ، وكتبت له اي بعد ان استشار فيه جبريل عليه السلام فقال
استكتبه فانه امين ، واردفه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً خلقه فقال :
« ما بلني منك » « اللهم اعلاء حلالا وعلما »
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لمعاوية : « اللهم علمه الكتاب والحساب وفتح العذاب »
« ومكن له في البلاد » عن بعض الصحابة انه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول : « ولا تعذبه » عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« يا معاوية انت مني وانا منك ، لئلا احبني علي »
باب الجنة كهاتين « اشر تسعته الوسطى
كان عنده قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وإزاره ورداؤه وشيء من
شعره . فقال عند موته : كفنوني في القميص وإزاره وورداء ورداء
بالإزار واحشوا منحري وشدفني من الشعر وحشوا سي ورس الرحمة
الراحمين .

وقد بشر بمعاوية رضي الله عنه بعض كهاتين اليمن ، وسبب ذلك أن
أمة هندي كانت قبل انه أي سفدال عند الفاكه بن المغيرة المخرومي . وكان
الفاكه من قتل قرش وكان له سب لمصافه فغضب الناس من غير ادب .
فخلا ذلك البيت يوماً من الصيف . فاصططع الفاكه وهدد به وهدد
العائلة . به خرج الفاكه لبعض حاجته . وأقبل رحى كل عشرة مائة
النسب . فلما رأى المراه التي هي هند ونسب هارث وأبصره الفاكه وهو حذر
من السب فأقبل إلى هند فضرها برجله وقل لها : من هذا الذي كان
عندك . قالت : ما رأيت رجلاً ولا أسهب حتى أنطسني . فقال : هذا
الحق ناسك . وتكلم فيها الناس . فقال أبوها عليه : رتبته أن الحسن قد

يا فانيك فانيك نباك ، فان كان الرجل عليك صادقاً دسست اليه من
 تلك فتتوهم تلك المعالة ، وان يذل فافهمه الى بعض كهان اليمن .
 فحلعت له انه لكاذب عليها . فقال عتبه بعد ذلك : هذا لك قد رمت اني
 من عظم فحاكمني الى بعض كهان اليمن . فخرج الفاكه في جماعة من
 محرمه . فخرج في جماعة من بني بنيهم . وخرجوا معهم
 يهند ونسوة معها . فلما شارفوا البلاد وقانونا : عدأ يرد على الناس
 الفلاني . تنكرت حالة هند وتغير وجهها ، فقال لها ابوها : اني قد ارى
 من هذا من يكره الحق . فمد يده الى امرأته عندك ، كان هذا قبل ان يشهد
 الناس مسيرتنا . قالت : لا والله يا ابتاه ما ذاك لمخروه عندي . ولحي امرأته
 امرأته بشرأ يخطيء ويصيب ، ولا آمنه ان يسمني ميسماً يكون على
 يده في الحرب . فلما رأى امرأته اخبرته من امرها ان عظمى في امرئته .
 فمهر عرس حتى ادلى . ثم اخذ حبة من حنظل ودخل في احسنه . واما
 امرأته . فمهر وردوا على الناس اكرمهم وخرجوا منها بعدوا من امر
 عنه : ان قد حنظل في امر . واني قد حنظل لك حياء اخبرتك به وعظم
 ما هو . قال : سمرة في كمره . قال : اريد ابين من هذا . قال : حبة بر
 في احسن مهر . قال : سدفب النظر في امر هذه النسوة . فجعل يدو من
 الامهات ويصرب كرها وهون الهضي . حتى دنا من هند فصرب كرها
 . فلما : الهضي غير وسحاء ولا رائحة . وانزل منكم فقال له معاوية . فوب
 اليها الفاكه فاخذ بيدها ، فنشرت يدها من يده وقالت : اليك عني فوالله
 لا حرصن على ان يكون من غيرك . فتزوجها ابو سفيان وعاد منه معاوية
 رضي الله عنه .

ويؤثر عنه رضي الله عنه انه لما حصر به الوفد من : انهم ارحم الشيخ
 العاصي ذا القلب الفاسي ، اللهم اقل عثرتي واعمر ربي . وعمد حنظلك على

من لا يرجو غيرك ، ولم يثق بأحد سواك . ثم بكى رضى الله عنه حتى
علا نحيبه .

كتب الى عائشة رضى الله عنها : اكتبى لى كتاباً توصينى فيه ولا
تدور . فكتب اليها : من عائشة الى محمد . سلام الله عليك . قد
سخط الله وكله الى الناس ، ومن الناس رضى الله بسخط الناس
كراه الله مؤنة الناس والسلام . وكتب اليه رضى الله عنه مرة اخرى
اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس ، واذا اتقيت الناس لم
يفنوا عنك من الله شيئاً والسلام .

وان من اكذب الكتب واشدها فرية على معاوية رضى الله عنه وبني
اميه كذاب الامامة والسماحة المنسوب كذا وما لان اسمه . فليس كل
نسبة الكتاب اليه صحيحة فان فيه من الدسائس اكثر ما الفه صاحبه ،
ولكن الشك العظيم في نسبته اليه لشدة ما تضمنه هذا الكتاب من
الدسائس والاكاذيب العارية عن الصحة والاسناد . ولقد ذكر في ترجمة
ابن قسمة في كتاب المرتبين لابن مطرف الكوفي في الطبعة الاولى سنة
١٣٥٥ هجرية في تعداد مؤلفات ابن قسمة قال ٢٥ كتب الامامة واسمها
طبع بمصر عدة نسخ واشتهرت نسبه لان اسمه . غير ان كثير من
العلماء المستشرقين واولهم غانيمتوس المجرطى مكوا في صحة نسبة
مستنديين الى ادلة معقولة اه .

فاطر ما رعاك الله كيف ان الاجنبى عن العروبة والدر كذاب اسمه
الله . لما حو له من الاكاذيب التي من اسدها حفر وكذا ما رعا
المتحلون لصناعة الادب ويروون قصة اريثب زوجة عبد الله بن - لام .
وتحليل معاوية في طلاقها من زوجها بواسطة ابي الدرداء لبروحها اسمه

... عن الله عنه ، ثم طلاق الحسين لها وأرجاعه
... هذه القصة لعنة رب العالمين .

وأيت الواضع الكاذب اذ لم يستح من وضعها نقل سندها حتى تناقشه
به ، ونعلم لمن ينهى وضعها ولا حول ولا قوة الا بالله . ورحم الله ابن قيس
الرقبات حيث اصاب الحفيفة في قوله :

ما نفموا من بنى امية الا انهم يحلمون ان غضبوا
وانهم معدن الملوك ولا تصلح الا عليهم العرب

وذكر عماد الدين ابو الفداء اسمعيل بن كثير القرشي الشافعي امام
... في اليوم الحادي في النوع التاسع والثلاثين من : من بعده في
معاوية وعمر بن عبد العزيز ، ليوم شهادته معاوية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز وأهل بيته اه .

وذكر ابن خنكان في تاريخه في ترجمة عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
: ونقل ابو علي الفسائي الجبائي ان عبد الله بن المبارك سئل : ايما
افضل معاوية بن ابي سفيان ، ام عمر بن عبد العزيز . فقال : والله ان
عمر الذي دخل في امة معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
من عمر الذي سبى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا لك الحمد ، فما بعد هذا اه .

... ما فيه الصفوري في ترجمه المجالس قل : قل عمر بن عبد
... وحذ عن معاوية رضي الله
عنهما فادخله بيتا . ثم خرج فقال : حكم لي ورب الكعبة . به خرج
معاوية وهو يقول : غفر لي ورب الكعبة .

وأما سبب تمسك علي بعزله وتصميمه عليه رضي الله عنهما ، هو
تباين ما بين مسلكيهما في الحكم ، فورع علي وزهده وكونه على سيرة
العمرين . يناقش لين معاوية وسياسته وحلمه وبذله للمال في اصلاح الدولة
حسب تطور الوقت بما تقتضيه المصلحة . وكم بين المسلكين من تباين
صريح ، كتباين ما بين عمر وحالد رضي الله عنهما . في استئثار خالد بن
من الغنائم وعدم ارسال نصيب بيت المال الى الخليفة ، يتالف به
منه . فانه لم يرضَ عمر رضي الله عنه انه يدخرها لنفسه ، حتى
بندبه ويقول ظلمناك يا ابا سليمان ظلمناك يا ابا سليمان .

وهذا اعتراف من عمر رضي الله عنه بفضل خالد ، وتواضع وهضم
من نفسه لابي حنيفة عن هذا المنزلة . فانه من ظلم منه ل هو حسن
الخليفة يعزل من شاء ويولى من شاء حسما يؤديه اليه اجتهاده .

وأما خالد رضي الله عنه ، فانه لم يتمسك بالامارة كما تمسك بها
معاوية ، لوجود مثل ابي عبيدة في زمنه رضي الله عنه ، فانه كان يصلح
معه فصار عن اماره حشش من الحيوث التي قاد امثالها وامثالها .
ولكن مركز معاوية لم يكن ليقوم به احد غيره ، لو تخلى عنه كما تخلى خالد
عن امارته . فانه كان يملك الشام وسورية تحت حكم الرومان وضمهم ومن حقيقه من
ملوك الفرنجة الذين اعادوا عليها الكرة ايام الحروب الصليبية وايام الحرب
العممة الاولى سنة ١٩١٨ . حين قال الجنرال لنسي القائد الانكليزي انهم
منهم من مريد سلاح الدين قوله المشهورة : سلاح الدين الار
انتهت الحروب الصليبية .

فادى معاوية اجتهاده ان يبقى في اماره الشام للدفاع عن الاسلام ورد
عادية الروم . قال في الاصابة : وولاه عمر الشام بعد اخيه يزيد بن ابي
سفيان ، واقربه عثمان ، ثم استمر فلم يبايع علياً . ثم حربه واستقر

افساد الشام
 استقل لما صالح الحسن ، واجتمع عليه الناس فسمى ذلك العام عام
 الجماعة . واخرج البغوي من طريق مبارك عن ابيه عن علي بن عبد الله
 عن عبد الملك بن مروان قال : عاش ابن هند يعني معاوية عشرين سنة امير
 في الخلافة عشرين ان كان اولها قتل على رضى الله عنه ، وان كان اولها
 تسليم الحسن له فهي تسع عشرة سنة الا يسيرا ، وفي صحيح البخاري
 عن عكرمة قلت لابن عباس : ان معاوية اوتر بركعه . فقال : انه معيه .
 وفي رواية انه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه .

اما تولية عمر له على الشام بعد موت اخيه يزيد فكان موت يزيد
 سنة ١٨ في طاعون عمواس ، قال في الاصابة : وقال الوليد بن مسلم بل
 . خسر موته الى سنة تسع عشرة بعد ان افتتح قيسارية ، وعليه فكون
 ولاية معاوية رضى الله عنه من سنة تسع عشرة الى ان قتل عثمان
 رضى الله عنه ست عشرة سنة . وكان قتله في ذي الحجة سنة ٢٥ ،
 وليث في الخلافة اثنتي عشرة سنة الا اياما . ثم بويع لعلي رضى الله عنه
 في ذي الحجة سنة ٢٥ خمس وثلاثين . واشتد الخلاف بينهما .

ففي الاصابة انه كانت وقعة الجمل في جمادى الثانية سنة ست
 وثلاثين . ووقعة صفين سنة سبع وثلاثين ، ووقعة النهروان مع الخوارج
 سنة ثمان وثلاثين
 فكانت مدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر اه .
 فاذا ضمت الى سنة عشر سنة كانت اماره معاوية رضى الله عنه
 عشرين سنة وزيادة .

وكانت مدة خلافته خمس سنين وثلاثين في دومة

الواقدي انه كان سنة ٣٨ في شعبان اهدى .
 عن اهل العراق الحسين رضي الله عنه . وسار
 في جمع رؤوس اهل العراف . قال :
 يا ابا عبد الله ! اني قد اصاب من راسي . فقالوا : ما بال
 . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع
 . واربعمائة . واربعمائة . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع
 . واربعمائة . واربعمائة . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع
 . واربعمائة . واربعمائة . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع
 . واربعمائة . واربعمائة . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع
 . واربعمائة . واربعمائة . ثم توفي رضي الله عنه سنة سبع

عن انس بن مالك عن ابي عبد الله عليه السلام قال : دخل علي وفاطمة ومعهما
 الحسن والحسين فوضعهما النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فقبلهما ،
 واعطى عليهما من ثوبه فاطمة بالآخرى فحمل عليهما خمصة سوداء .
 « اللهم اليك لا الى النار » . وله طرق وفي بعضها تسليمة .

ومن حديث حذيفة ، رفعه الحسن والحسين سيدي شباب اهل
 الجنة ، وله طرق ايضا . وفي الباب عن علي وجابر وبريدة وابي سعيد .
 في البخاري عن ابي بكر : رآه النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
 علي معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة . وعول : « ان ابني هذا
 سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين » .

وقال احمد : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا المبارك بن فضالة ،
 حدثنا الحسن بن ابي الحسن ، حدثنا ابو بكر : كان رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يصلي بالناس ، وكان الحسن بن علي يثب على ظهره اذا
 صلى . فقالوا : انك تفعل بهذا شيئا ما رايتك تفعله
 . « ان ابني هذا سيد ، وسيصلح الله به بين فئتين من

که مد بر وجه منوره و سرع آیه محمد . و اما احسن احوالهم فی الحق
المدح صاحبه جهده فی الحق . و فتنوا عبیه . و ان کن

الامر ان یحکم فی حق الله و رسوله و ان یحکم فی حق الله و رسوله
و ان یحکم فی حق الله و رسوله . و ان یحکم فی حق الله و رسوله .

الامر ان یحکم و
عبیه و فتنه . و هو امر صلی بالله حسب حقیقه . و
بر آیه . و من . و بر علی صریحه معویه فی قتله . تحقق من آیه
و فتنوا عبیه و فتنوا عبیه . و و حسب معویه علی غیر
ست افرغه . و خلفه فی الامر بامر یوقع فی افرق الحکمة انی کن
حکم و رینه . و عبیه من امر یس و رینه کبیر معویه . و قد کن
عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه یحکم انما رآی الله بن محمد بن علی
یکون ان کن فی من الامر شیء یؤتیه الحکمة . و و ان کن عبیه الله
عبیه . و کن کن یحکم من بنی عبیه من احسن و احسن ذکور . و
عمر بن یحکم الامر عند ذلک یقع عرفة .

انی ان قل : و کن عبیه معویه انی یولد خوف من افرق الحکمة
و کن عبیه الله یرضی الله الامر فی من سواهم . و قد عهد فی
و اختاروا عبیه . مع ان فتنه کن عبیه . و لا یرتاب احد فی ذلک .
و لا یقل معویه غیره . و یکن یعهد الله و هو یعتقد و کن عبیه من
الحق . و جتاته معویه من ذلک .

و کن کن مروان بن تحک و ابنه . و ان کنوا امرکا فم یکن مدعیه
حکمه . و لا فی ضرورة تحکم علی عصباء . و ان کن مدعیه
حکمة الله هو الله الله من کن مقتصد . و ان کن مدعیه
عبیه من الانساع و الافناء و ما غلب السیف من امر . و ان کن مدعیه

في المظالم يعمل عبد الملك ، وأما مروان فكان من الطبقة الأولى من النابغين ،
وعند الله معروف ، ثم تدرج الأمر في ولد عبد الملك وكان ابن عبد الملك
الذي سوا عنه . وبوسطهم عمر بن عبد العزيز سرع إلى طريقه الحقاء
الأربعة والصحابة جهده ولم يهمل أم .

ويجمع ما ذكر الصبح سبب الخلاف بين علي بن أبي طالب وبين
وم يجمعها على ذلك إلا أنظر في سبب الخلاف بين علي بن أبي طالب وبين
في اجتهاداتهم في بقية الأمور .

ثم قام بالأمر بعد معاوية أنه ردد يوم موت ابنه عهد من الله .
من المسلمين إلا نفر منهم الحسين وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم .
وأخيراً وسرى بفض سعة ردد سراً من أهل العراق ومعه حسين
رضي الله عنه . إلى أن سار إليهم فدخلوه ولم يشرده . ومضى يوم
عاشوراء بكر بلاء سنة ستين . وقد صرح عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول
لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم دخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم .

ودعا ابن الزبير بسنة مقتل الحسين إلى نفسه بالخلافة بمكة .
واشتعلت الحرب بينه وبين يزيد ، وأمر يزيد قائد جيوشه مسلم بن عقبة
أن جعل طريقه على المدينة . وأن لا يحاربهم إلا أن حاربوه . فخرج أهل
المدينة لحربه فظفر بهم . وقيل أنه أباحها لئلا تم . ثم سار إلى مكة
فمات مسلم بن عقبة . فولى أماره الجيش الحسين بن عمر السلمي .
محاصر مكة . فورد الخبر بموت يزيد وذلك سنة أربع وستين . وسار
بلاط سنة . وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر . فمات بأمير
عده أنه معاوية يوم موت ابنه . فخرج نفسه بعد أربعين سنة . وبعث
عده مروان بن الحكم . واستقام بالخلافة عشرة أشهر . فمات بأمير
وهو ابن ثلاث وسبعين سنة . فقام بالأمر بعده ابنه عبد الملك بن مروان
كما سنذكره مفصلاً .

* * *

في ذكر شي عن امرأة ابن الربير رضي الله عنه

محب دكرا را ان ار - الامام - من - ...
نبذة عن امارته الى ان قتل رضي الله عنه .

ونوصي من يطالع كتابنا هذا ان يكون على جادة الادب مع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحمل احوالهم على الصلاح والصواب ،
واجتهادهم على تحري الحق بلا ارتياب ، فانهم مهما اخلصوا العمل لم
يخرجوا عن طبيعة البشر الذي يخطيء في اجتهاده ويصيب ، لكن لا شك
ان الاخلاص وتحري الحق هو رائدهم ، لانه لم يمض على زمن المشرع
الاعظم صلى الله عليه وسلم ما يتوقع معه النسيان لذلك العهد النبوي
النير ، والقواعد المتينة التي سنّها وتلقوها عنه صلى الله عليه وسلم
وروحه وسلم .

عن حماد بن الزمر رضي الله عنه . فحكمه حاكمه . - هو سحر
اداه اجتهاده الى ما قام به لمحض حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم .
- لا ملك ولا لعنينة .

« يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاعرفه حيث لا يزال احد » .
« يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاعرفه حيث لا يزال احد » .
« يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاعرفه حيث لا يزال احد » .

من ان تخلص الله ، وصف ان الزور مثل ان تعرف الاسلام ، فربى
القرآن ، ابوه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وامه بنت الصديق ،
احسن من الله ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونعم الله عليه حله
ننت خويلد .

سجد سجود عن محمد بن أبي الزبير إذا قام مضطرباً كأنه مضطرب .
عن منصور بن مهران قال قال الزبير : أصل من أجمعه إلى الجمعة .
سجد إلى الزبير الميمون مع أنه الزبير . وسجد فتح القريش . وكان
سجد إلى عثمان وكان أصبح على يده . وشهد الدار وكان يمشي
فيها . وسجد أهل مع عمسه وفيه ضيق وأربعون حراجه .
عن ابن جابر عن أبي معاوية . ثم بايع لمعاوية . ولما مات أمتنع عن المصاحبة
لابنه يزيد ، ثم بايع له بالخلافة ، فقاتله مروان ثم مات . فعاشه عبد
الملك بن مروان .

والذي يشهد لخلاصه في جهاده رضي الله عنه شهادة قاطعة انه لله
لا لعصية ولا لجاه ولا لملك ما نقله الحلبي في سيرته في بحث بناء الكعبة
اشهر وقيل سبعة اشهر وسبع عشرة ليلة سنة ثلاث وسبعين قبل قتله
بعشرة ايام ، وهي شاكية اي مريضة فقال لها : كيف تجدينك يا امه .
قالت : ما اجدني الا شاكية . فقال لها : ان في الموت لراحة . فقالت :
لعلك تبغيه لي ، ما احب ان اموت حتى ياتي علي احد طرفيك اما قتلت
واما ظفرت بعدوك فقرت عيني .

ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت : يا بني
لا تقبلن متهم خطاة تخاف فيها على نفسك الذي تخافه القتل ، فوالله لضربة
بالسيف في عز خير من ضربة سوط في ذل . ويقال انه دخل على امه فشكا
اليها خذلان الناس له وخروجه الى الحجاج حتى ان الله حرمه .
يبقى معه الا اليسير والقوم يعطونني ما شئت من الدنيا فما رايتك . فقالت :
يا بني انت اعلم بنفسك ، ان كنت تعلم انك على حق وتدعو الى حق
فاصبر عليه ، فقد قتل اصحابك عليه ، ولا تمكن من رقبتك تلعب بها
علمان بنى امه . وان كنت اما اردت الدنيا فميتت بها فميتت .
واهلكت من قتل معك ، كم خلودك في الدنيا . فدنا منها وقبل رأسها .
وفال : والله ما ركنيت الى الدنيا ولا احببت الدنيا . ثم ركب
الحروج الا القضب له ان يسجل حرمه . وعقد راسه وسجل
الحج فوق الثنية ونصب لآله اقام . جاءته امه فبكت عليه
فمنها ما دلان بحرها كان قد كف حتى رفعت يده ودعت له فبكت فبكت
من غيبها دعة .

واما عدم صلوحه للخلافة فلما كان فيه من سريره اعقب وابهور
وعدم الدهاء وعدم التألف ، مع ان الناس نفرت احواله عند ركن عليه

في ومن النبي وخلفائه الراشدين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكانت سيرته وصلابه بدينه كالحق الراشدين ، فلذا لم يسقم لا امر الخلافة حسب تطور الزمان .

وذكر في حياة الحيوان : انه لما ورد الخبر بموت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين الى الحصين بن نمر السكوني وهو محاصر ابن الزبير في مكة امرا على الجيش ، ارسل الى ابن الزبير يسأله المودة فاجابه الى ذلك ، واخلف المسكران بطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ذات ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير ، فاخذه الحصين بيده وقال له سرا : هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا اري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك . فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله : دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام . فقال الحصين : لقد كذب الذي يزعم لك من دهاء العرب ، اكلمك سرا فتكلمني علانية ، وادعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب . ثم انصرف بمن معه الى الشام .

فانظر الى هذه الفرصة السانحة التي لو احسن ابن الزبير احكامها لم يزلت والحمد لله ... هو رضي الله عنه .

وذكر الحلبي في سيرته : ان ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان : اريد اقتلك بيعتي فاذهب حيث شئت ، فقال : انما اقاتل من دس . ومما يدل بان عبد الله بن الزبير كان عنده بعض التصريح من حكمي الله بهداه شخص فقال له : ان الناس على باب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يطلبون العم . وان الناس على باب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاحدهما يفقه الناس والاخر يطعم الناس . فما اعداك بكرمه .

عن أبيه الزبير ، وأمه أسماء ، وخاله عائشة ، وجده أبو بكر ، وجدته صفية ،
وفي روايه عنه انه قال : أما أبوه فحواري رسول الله . وأما أمه فذات

الأنطاقيين يريد أسماء ، وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة ، وأما عمته
فزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ، وأما أمة النبي صلى الله عليه
وسلم فجدته صفية ، ثم هو عفيف في الاسلام وقارئ للقرآن اهـ . من
السيرة .

فانظر ما بين الكلامين ، كلام أمير المؤمنين ان صح عنه ، وكلام ابن
عباس داهية العرب والاسلام ومن أعطاه الله الفقه والتأويل .

وما كان أجدره ان يكون هو أمير المؤمنين رضي الله عنه ، ولكنه ادخر
ذلك لعقبه الذين خدموا العرب والاسلام اجل الخدم بما ورثوه من
جدهم رضي الله عنهم اجمعين . . واني على شك من ان يكون الحامل لابن
الزبير على ما وقع بينه وبين ابن عباس ما ذكر . وعلى شك من تكليفه لابن
عباس الخروج من مكة ، فقد ذكر صاحب السيرة أيضاً ان سبب
خروج عبد الله ابن عباس من مكة قول الله تعالى : (ومن رد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم) . فقد قال الشيخ محي الدين بن العربي :
انه ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخواطر التي لا تضر عبد الله
لان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذ من يريد فيه بالحاد بظلم . وكان سبب
خروج عبد الله بن عباس بالطائف احباً لما لنفسه لا لغيره .
ان يدفع عن قلبه الخواطر اهـ .

وان روايات المؤرخين حاوية للفت والسمين لا سيما ما ذكرناه من
السند وما اضعف اسنادهم .

* * *

في الكلام على يزيد بن معاوية رحمه الله

وانى كعبرى من المؤرخين ، لا انورع في جمع سائر اخبارهم الا ما فيه
الاستيعاف او كان مستبعد الوقوع ، فانى لا اسلم به ما لم ار

ذمه شرطاً من الصحة .

الضحالك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد .

والدكاء . ادرى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ، ووفد على عمر
مكار من كبار التابعين ، وشهد مع علي صفين ، ولم يشهد وقعة الجمل
مع احد الفريقين . كان احنف الرجل بظاً على جانبها الوحشي . قال

وعن سيرته في حربه . قال : يا احنف لقد اغضبت العين عن القذى ، فانيم الله
عدا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين للعنهم ، فائق الله ودع عنك
علياً فقد لقي ربه وافرد في قبره . وكان والله الميمونة نقيبته . العظيمة
مصيبته . فقال معاوية : يا احنف لقد اغضبت العين عن القذى ، فانيم الله
لتصعدن المنبر وتلعنه طوعاً او كرهاً . فقال الاحنف : اوتعفيني فهو خير
من ان يلعنني . قال : نعم . الاحنف : يا ابا عبد الله لا تنسيت في امور .
يا ابا عبد الله . قال : نعم . احمد . هو . واسمى على ربه .
واقول :

يا ابا عبد الله . قال : نعم . احمد . هو . واسمى على ربه .
ومعاوية اختلفا فافتتلا ، وادعى كل منهما انه ميمون . فادعى ميمون
فامنوا . ثم اقول : اللهم العن انت وملائك ورسلك وجميع جناتك الساعى

منهما على صاحبه . والعن القلة الباغية ، اللهم العنهم لعنا كثيرا . امنوا
رحمكم الله . يا معاوية اموله ولو كان فيه ذهاب روحي . فاعفاه معاوية
من ذلك اهـ .

اقول ومن اين تغلب هذه القصة ؟ وان ابن الوردي رحمه الله لا يخبر
الرسالة من نقل الاخبار لعريت هي وامثالها عن اثر للصحة او المرجع . الا لمن
يدس الاخبار لاغراض مذهبية ، ولو عريت كتب التاريخ عنها لاصبحت
كالصبارة التي يخرج منها بزرها ، واني اجهد نفسي بان اعثر على مصدر
لهذه الاخبار الواهية فلا ارى الا مؤرخا رواها عن مؤرخ . ولا تعرف لها
سندا ولا مخرجا . ولا يعقل هذا من معاوية رضي الله عنه . بل ان
معاوية اعقل وادهى من ان يكلف مثل الاحنف بهذا الامر . او ان يتجرا
على لعن من لم تسجد جبهته لغير ربه عز وجل . مع انه يعلم احقيقته
بالامر وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولحصانة لسان معاوية
رضي الله عنه عن بديء الكلام تبعد عنه مثل هذه الاكاذيب . وقد تقدم
ما نقله ابن حجر في زواجه من وصف ضرار لسيدنا علي وثناء معاوية
عليه ، وكم من بون بين الخبرين ، والعقل السليم يحكم بصحة القول
منهما والى الله المصير .

ومن ذلك ما يتناقله المؤرخون من ظلم يزيد لأهل البيت ، وما ينسبون
الى من العقانق والعجائز التي وقعت لهم . والله كان مره لا يسمع من
منه الميث ورد من يزيد بقرتها . يكرر إحصاء الميث من
تفهد من احاطة السام . كما جرى لما في يوم في كبر راجع
همر . أو جمع أهل الحل والعقد . كما جرى من
وكلاهما حصل ليزيد من أبيه وبعد وفاته .

الحسين ورواه بين يدي يزيد قال له : يا

عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخا

ثم قال : يرحم الله ابا عبد الله . ثم تمثل بقول الشاعر :
يفلقن هماماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اسقى واطلنا

ثم امر بالدرية فادخلوا دار سنانة . فابى يزيد ان ياتوا به .
ثم امر الحسين . اخذوا ثمر بن النخعي وكنى معة . وبعثوه الى
ثمى بن النخعي الى المدينة ووجد معه رجلاً في ثياب . وبعثوه الى
حتى انتهوا الى المدينة .

وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين - ذكره ابو حنيفة رضي الله
سنة في الاخبار الطوال - في السنة التي دعى ابن ابي عمير الى مكة
بالخلافة بمكة اه .

في تاريخ ابن جرير الطبري في وفيات السادة ائمة . وبعثوه الى
في باب يريد رفع محضر بن يعقوب بن معة . وبعثوه الى مكة
امير المؤمنين باللثام الفجرة . قال . وبعثوه الى مكة
امير المؤمنين و الام .

في دار علي حده معهم ما يصلحهم واخوانهم معهم علي بن الحسين في التي من
بازيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعى علي بن الحسين اليه .

اما ويكفيه فخرا ما ذكره في الجامع الصغير برمز البخاري . عن ام
حرام بنت ملحان - بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية البخارية ، خالة
انس : وروجة عبادة بن الصامت ، يقال لها العميصاء والرميصاء . لها
منافب . وكان اهل الشام يستسقون بها ، كما في المناوي - : ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : « اول جيش من امي يركبون البحر قد اوجبوا »
واول جيش من امي يفتزون مدنته قصر مفعور اثم » . وكان
ثابت بن يزيد بن معاوية رضى الله عنه . فقد ذكر ان حارس في
ترجمة خالد بن زيد بن كليب المكنى بابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
نصفه : ورمي في حبس حديد حتى ضيق عليه . وفيه رواية
في سيرة المسقطية سنة ٥٠٠ وفي الحدي . حمس وحمس
حمس وهو الاكر . وفي رواية اخرى عن حمس عن حمس
سعد بن عبد العزيز : عن معاوية بن عبد الله حمس وحمس في
حمس من اشد في امر وجر حتى حر المسقطية وحمس
مسقطية عن حمس .

وذكر في كتاب تبين المحارم للشيخ سنار الدين القاسمي القزويني
سنة الف . وهو كتاب من اجل كتب الحنفية التي هي من
ما نصه : في الغلول قال وعن يزيد بن معاوية بن عبد الله حمس :
سلام عليكم . اما بعد فان رجلا من السوء عفا السواد والاسلام روي عن

حتى يلقاها المناوى عن التفاراني وقلت عن احمد بن حنبل ولا حول ولا
قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولقد عجبت من بعض المعاصرين قوله : ان الجيش الذي ذهب لحصار
المسقطينية بأمره يزيد بن ابي سفيان اخي معاوية ، مع ان يزيد هذا كان
من الامراء الذين شاركوا ابا عبيدة وخالدا في فتوح الشام ، وتوفي في طاعون
الطاعون
العاصر . اى لحقوا شواهد الجبال حتى رفعه الله عنهم . وكان الطاعون
سنة ١٧٠ هـ
سنة كما هو شهر معروف والله اعلم .

وقال في روح البيان في تفسير سورة هود ما نصه : قال ابن الصلاح
في فتاواه : قاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنباً
عظيماً
رأى ذلك فرق : فرقة لولاه وحده . وفرقة بسببه وبغيره . وفرقة
بغيره في ذلك لا يبرأه
وكان من عرف من المسلمين وغيرهم فوالله امره المظفر له .

وقال في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به فلعنة الله على الكافرين)
لعله ان لم يكن فيه اذى على مسلم ، كفرت : لعنة الله على فرعون
وابي جهل لان هؤلاء ثبت انهم ماتوا على الحق . وعرف ذلك شرعاً ، وادب

وأخرج بسنده إلى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 لعائنا . وأخرج بسنده إلى زيد بن أسلم أن عبد الملك بن
 مروان بعث إلى أم الدرداء بأجناد من عنده ، فلما إن كان ذات ليلة قام
 عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه أبطا
 له أم الدرداء : سمعتك الليلة لعنت خادمك
 أبا الدرداء يقول : قال رسول الله
 للمعصاة ولا تشهداء يوم القيامة .

الأنجاد جمع نجد : مناع البيت الذي يزينة من فرش ونمازق وستور
 كما في النووي .

وأخرج عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله ادع على المشركين .
 قال : « إني لم أبعث لعائنا وإنما بعثت رحمة » .
 من الأحاديث جواز لعن هذا الرجل المسلم .

وأخرج قبل ذلك بقليل بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، أن رجلا
 استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « أتدبوا له فليمنس ابن
 العنبره ، أو بئس رجل العنبره » .
 عائشة فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم أنت له القول . قال :
 « يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو بركة الناس
 انقاء فحشه » .
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رحلا .
 وغضباه فلعنهما وسبهما ، فلما خرجا قلت يا رسول الله : لمن
 من الخير سبنا .
 سببهما . قال : « أو ما علمت ما سارطت عامه ربى . قالت اللهم انهما
 أنا بشر فإني المسلمين لعننه أو سببته فاجعله له زكاه وأجره » .

فهذا من النبي صلى الله عليه وسلم يحمل على انه زكاة ورحمة ، ولكن
من غيره ان استجب فهو بلاء ونقمة وغير جائز عملاً بالأحداث المارة
والله اعلم .

اما مذهب اهل السنة والجماعة من اهل التوحيد فهو ما ذكره صاحب
بدء الامالي لان الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي قال :
وله يلعن يزيداً بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال

قال شارحه علي بن محمد القاري : والمعنى : لم يلعن احد من السلف
زيد بن معاوية ، سوى الذين اكثروا القول في التحريض على اللعن وبالغوا
في امره وتجاوزوا عن حده ، بأن قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره
واهانت اهل البيت مما تواتر معنى كما ذهب اليه التفتازاني .

(ورد) بانه لم يثبت بطريق الاحاد ، فكيف يدعي التواتر في مقام
المراد ؟ مع انه ثقل في التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين ،
وانما امرهم بطلب البيعة او باخذه وحمله اليه ، فهم قتلوه من غير حكمه .
على ان الامر بقتل الحسين ، بل قتله ليس موجباً للعنه على مقتضى مذهب
الحنابلة . بل هو من جنس الاثم لا العقاب . فلا يلزم من اثمهم من الخطية
اللعن . بل هو من جنس ما يوجب اللعن . ولا يلزم من اثمهم من الخطية
اللعن . بل هو من جنس ما يوجب اللعن . (ألا لعنة الله على الظالمين) . وقوله عليه
السلام : « لعن الله آكل الربا وموكله » .

قال محشيه : قوله ورد هكذا قال الكمال بن ابي شريك واهل هذا
بالنسبة الى اطلاق الشارح ابي السعد . وانما من جنس ما يوجب اللعن .
وبالجملة فكلام التفتازاني في غاية من التعسف .

وقال حجة الاسلام في الاحياء
قاتل الحسين او امر به ؟ قلنا : هذا امر
يقال قتله او امر به فضلا عن لعنه ، ولانه
من غير تحقيق ، بل لا يجوز ان يقال ان
لعن الاشخاص

واعدل الكلام واحسنه في هذا الباب ما رايته في روح البيان بتفسير
الآية . قال : قال حجة الاسلام الفزائي رحمه الله : يحرم على الواقف
من التشاجر والتخاصم ، فانه يهيج بفض الصحابة والظعن فيهم وهم
اعلام الدين ، وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة
بمثل ذلك الخطي "جهاد لا يطلب ارثا منه" .
والجائز ان يعصى امر من لم يستكمضه في محال
الشهر الطيمعة . والله يكثر معاصيهم يحفظ في الدنيا .
لهم فساد ذلك القول الذي داهى الى ذلك من حرم
بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان اهـ .

وقد ذكر الامام ابن تيمية في جواب سؤال له عن المشهد المنسوب
لسيدنا الحسين رضي الله عنه في مصر مانصه قال :

والسلام في احوال المالك على من لا يملك
يعلم من حيث الجملة وهو انهم هم وغيرهم من الناس ممن
وسيئات يدخلون بها في نصوص الوعد او نصوص الوعيد .

ونناول نصوص الوعد للشخص مشروط بأن يكون عمله خالصاً لوجه
 نفسه . فإن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : الرجل
 فاسل شجاعه . ويقاس حمياً . قال : لا . فقال : فاسل في
 دينك . قال : لا . قال : فاسل في سبيل الله .

وكذلك نعمل نصوص الوعيد له مشروط بأن لا يكون متاولاً تأويلاً
 مخطئاً ، فإن الله عفا لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان .

الشهوات مفسدة

سما حصل بها من الهوى والشهوات ، فيبتون ما يأتونه بشبهة وشهوة
 والنسبئات التي يرتكبها أهل الذنوب تزول بالتوبة . وقد تزول بحسنات
 ماحية ومصائب مكفرة . وقد تزول بصلاة المسلمين عليه ، وبشفاعة النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة في أهل الكبائر . فلماذا كان أهل العلم
 يحارون فيمن عرف بالظنم ونحوه مع أنه مسلم له أعمال صالحة في الظاهر
 - كالحجاج وامثاله - أنهم لا يلعنون أحداً بعينه ، بل يقولون كما قال الله
 عز وجل : (لا لعنوا الله على الظالمين) . ويقولون من عاصى الله فليعص .
 ويقولون : (لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها ،
 وشاربها ومسكرها ، وساقيها وساربها ، وحاملها والمحمولة اليه ، وأكل
 حليها) . ويقولون : من شرب الخمر أو ساقى أو سارب أو حمل أو أكل
 حليها ، لم يمت حتى يشرب الخمر . قال : لا . قال : فليعص .
 ويقولون : من شرب الخمر أو ساقى أو سارب أو حمل أو أكل حليها ، لم يمت
 حتى يشرب الخمر . قال : لا . قال : فليعص .
 (لا تلعه فإنه يحب الله ورسوله) .

وذلك لأن اللعنة من باب الوعيد ، والوعيد العام قد
 المعين لأحد الأسباب المذكورة ، من توبة ، أو حسنات ، أو مكررة ،
 أو شفاعاة مقبولة ، وغير ذلك .

وطائفة من العلماء يلعنون المعين • وطائفة يراء هذا

تكون منه سبب هذا وسبب هذا اذا اجتمع فيه من سبب الامر

اذ كان من اصول اهل السنة • التي فارفوا بها الخوارج والمعتزلة
والمرجئة • ان الشخص الواحد تجتمع فيه حسنات وسنات • فساد على
سبانه • وبغائب على سيئانه • ويحمد على حسناته • ودم على سيئانه •
وانه من وجه • مرضى محبوب • ومن وجه • بغيض مسحوط • فهذا
كل لاهل الاحداث • هذا الحكم •

واما اهل التزويل المحض • الذي يسوغ ذلهم • فاولئك مجتهدون
مخطئون خطوهم مغفور لهم • وهم مثابون على ما احسنوا فيه من حسن
قصدهم واجتهادهم في طلب الحق واتباعه • كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم • اذا اجتهدت اخطاتم فاصاب ظله اجران • وهذا حديث صحيح
فله اجر •

ولهذا كان الحلام في السابقين الاولين ومن شهد له بالجنة • كعثمان
وعلى وضحة والزبير ونحوهم له حكم آخر • بل ومن هو دون هؤلاء • مثل
اكابر اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة • وكانوا اكثر من الف
لا تدخل النار احد • باع تحت الشجرة •

كان بعض من بغائله يظن ذلك فيه ، وكان ذلك من شبههم التي قائلوه بها ،
في شبهه بآدمه ، وكان علي يحسب - وهو الصادق الجبار - إلى ما فعل
عثمان ، ولا اعنت على قلبه . ويقول : اللهم شئت قتلة عثمان في البر
البحر والسموات والأرض .

انعم العارفين بما جاء من النصوص في فضل الجماعة والاسلام .

[illegible][illegible]

ومذهب أهل السنة والجماعة : أنهم لا يفرقون بين أهل البيت وبين سائر المؤمنين . ولا بمجرد التأويل ، بل الشخص أو المبدأ ، بل الله تعالى . وسيئات فأمره إلى الله تعالى .

وهذا الذي ذكرناه : هو المعق عليه بين الناس في معمله رضي الله عنه .
وقد رويت زيادات : بعضها صحيح ، وبعضها ضعيف ، وبعضها
كذب موضوع .

والمصنفون من أهل الحديث في ذلك كالنفوي وابن أبي الدنيا ونحوهما ،
كالمصنفين من أهل الحديث في سائر المنقولات ، هم بذلك أعلم وأصدق
بلا نزاع بين أهل العلم ، لأنهم يسندون ما ينقلونه عن الثقات أو يرسون
عن يكون مرسله مقارب الصحة ، بخلاف الإخباريين ، فإن كثيرا مما
يسندونه يسندونه عن كذاب أو مجهول ، وأما ما يرسون فظلمات بعضها
فوق بعض ، وهؤلاء لعمرى ممن ينقل عن غيره مسندا أو مرسلا .

وأما أهل الأهواء ونحوهم فيعتمدون على نقل لا يعرف له قائل أصلا
لا ثقة ولا ضعيف ، وأهون شيء عندهم الكذب المخلق ، وأعلم من فيهم
لا يرجع فيما ينقله إلى عمدة ، بل إلى سماعات عن المجاهيل والكذابين ،
وروايات عن أهل الإفك المبين .

فقد تبين أن القصة التي يذكرون فيها حمل الرأس إلى يزيد ، ونكتة
بالقضيبي كذبوا فيها ، وأن الحمل كان إلى ابن زياد - وهو الناكث
بالقضيبي - ولم ينقل بإسناد معروف أن الرأس حمل إلى قدام يزيد .

وأما أن في ذلك إلا إسنادا منقطعاً ، قد عارضته من روى عنه
أثبت منه وأظهر ، نقلوا فيها أن يزيد لما سفل الحسين ظهر الرأس
ذلك قال : لعن الله أهل العراق ، لقد كنت أرى من صاعقه الموتى هذا .
ومال في أن أراد : أما إنه لو كان منه ومن الحسين رجلا ، فإنه لو
ظهر من ناره الندب لمال الحسين . والله لما علمت أنه قد مضى .

السفر الى المدينة فجهزه الى المدينة جهازا حسنا .

والله اعلم بسريره .

والله اعلم بسريره .

والله اعلم بسريره .

واما ما يرويه من لا عقل له يميز به ما يقول ، ولا له إمام بمعرفة المنقول من ان اهل البيب سبوا ، وانهم حملوا على البخاتي ، وان البخاتي نبت لها من ذلك الوقت سنامان ، فهذا الكذب الواضح القاطع لمن عرفت . فان البخاتي قد كانت من قبل ذلك كما كان غيرها من جنس البخاتير .

والله اعلم بسريره .

و كلا الوسمين نبينا ليزيد رحمه الله لانه كان اول جيش غزا مدينة
الروم واول جيش غزا البحر .

واما ما ذكره ابن الوردي في وقائع سنة ثمان واربعين ان معاوية بعث
جيشا مع سفيان بن عوف فحاصروا القسطنطينية ، ومن الجيش ابن
عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الأنصاري وبوفي هذا ودفن قريبا
من سورها شهد احدا وبدرا ومع علي صفين وغيرها اه .

فيحتمل ان سفيان بن عوف كان من جملة المقدمين في غزو يزيد الذي
ارسله معاوية ان صح ذلك .

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في الجزء الثامن عشر من فتاويه
مطروح سنة ١٣٨٢ هـ في كتابه : «إنما الأعمال بالنيات»
وكلامه على كتاب تنقلاات الانوار في صحيفة (٣٥٢) ما نصه قال رحمه الله :
وكذلك ابو محمد البطل كان من امراء المسلمين المعروفين وكان المسلمون
يعتبرونهم بطلانهم في غزاهم . والار في حلاله معه في سنة ١٢٨٢ هـ
بغداد . وروى الاسرى الذي روى النبي صلى الله عليه وسلم في حربه
ما قلده من حر او المدة . وما روى في سنة ١٢٨٢ هـ في حربه
بغداد . وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في : « اول جيش يغزو القسطنطينية مفعور لهم » .
والخروج سنة في حلاله بعد الميثاق بن مروان أمير الله عليه ر حمف
ابو الله سنة و رسل معه جيشا عظيما وحاصروها و هجموا على مدنه .
سنة ١٢٨٢ هـ من ان لدخلوها ونوا فيها مسجد ودنوا المسجد
الى اليوم اه .

— الحديث الثالث : ما نقله ابن كثير في تفسير سورة المائدة تحت قوله
تعالى : (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم انبياء)

ما نصه : قال الإمام أحمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن زيد
عن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
وهو شريك بن عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، لقد سألنا
« اننا عسر كعدة نعباء بني اسرائيل » .
هذا حديث غريب من هذا الوجه ، واصل هذا الحديث ثابت في الصحيحين
عن حديث جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول « لا يزال امر الناس ما ذهب ما واهم اننا عسر رجلا » .
النبى صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على فسالته ، اى ماذا قال ، قال
« انى سألنى الله عن عسر رجلا » : « كلهم من قريش » .
قلت : ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة ، ولا شك ان
بني امية من قريش كلهم لانهم يجتمعون مع النبى صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وهو الآب الرابع للنبى صلى الله عليه وسلم وقريش فوقه
الآل لمصلحة عظيمة .

ومن المعلوم انه لم يمض قبل يزيد هذا العدد حتى يكون خارجاً عنهم ،
ومن اولى انه لا يلزم بواللهم واهله قد يكون مواصل كل كسر او من
حمية على الأئمة الاثنى عشر الذين عاهد بهم الله عشرة فيهم خمس
بغير دليل .

اما اولاً فظاهر الحديث التابع .
واما ثانياً فان الاثنى عشر لم يبايعهم المسلمون حتى يسموا ائمة وخلفاء
في اصطلاح الأئمة وشروطهم وإن كانوا هم ائمة المسلمين وهداتهم وذريته
سعد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم . فاتباع جادة الصواب اولى وترك
العصبية والعناد أجلى واغلى .

في الحديث الرابع : الذي يتناول يزيد بعمومه ولا يوجد حديث
في هذا الحديث : « خير الناس قرني ،
ثم الذين بعدهم ، ثم الذين بعدهم » . قال المناوي شارح الجامع
الصغير ، قال المصنف يشبه أن الحديث متواتر اهـ .

أما البخاري فأخرجه في الشهادات وفضل الصحابة وغيرهما من
صحيحه . ومسلم في الفضائل . والنسائي في النذور كما في شرح رياض
السنن . وابن أبي شيبة في المصنف . وابن أبي عمير في
المنهاج . وابن أبي عمير في المصنف . وابن أبي عمير في
ومعان متوافقة .

قال شارح رياض الصالحين : قال السيوطي في التوشيح : القرن أهل
زمان واحد متفارب اشتركوا في أمر من الأمور المفصودة ، والأصح أن
القرن مدته . مائة سنة على الله عليه وسلم هم الصحابة . وكنت مدته
من المبعث إلى آخر من مات من الصحابة مائة وعشرين سنة اهـ .

وذكر أن كثر في كتب البداية والنهاية في ترجمته برده مائة وما عنده
في هذا الحديث دون من رزاه من أبي أوفى : أن القرن عشرون ومائة
سنة . ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرن . وكان آخره موت يزيد
بن معاوية اهـ .

ومن الأكاذيب التاريخية ما يروونه في موت الحسن رضي الله عنه .
وذكره الحلبي في سيرته كعاداته في عدم بحري الأخبار . قال : وكان من
جملة ما اشترطه معاوية رضي الله عنه أن يكون الأمر شورى بين المسلمين
بعده ، ولا يعهد إلى أحد من بعده بهذا . وليس معنى أن يكون الأمر لحسن
بعده . فمما سمع الحسن أنهم لما تزوجته بنت الأشعث بن قيس وأن ذلك

من يزيد ولد معاوية ووعدها ان يسزوجها

على ان يكون الامر له فان معاوية عرض

لا بعد موته ، ولما جاء الخبر

به وهو لا بعد الحبر . فقال له

: لا . فقال له معاوية : يا ابن عباس

احسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك . فظهر عدم التشوش وقيل :

اما ما ايفاك الله لى يا امير المؤمنين فلا يحزنى الله ولا يسوءنى . فاعطاه عنى

تلك الكلمة الف الف . وذكر بعضهم قال : كنا عند الحسن رضى الله عنه

وما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدى . فقال له الحسين :

اي اخى ومن سقاك ؟ قال : وما تريد ؟ اتريد ان تقتله ؟ قال : نعم . قال :

لئن كان الذي اظن فالله اشد نقمة ، ولئن كان غيره ما احب ان تقتل بى

بريئاً . وكان الحسن رضى الله عنه رجلاً حليماً لم يسمع منه كلمة فحش.

عن ابن جرير عن ابن عباس عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

كاذباً فالله اشد نقمة اه .

عن ابن جرير عن ابن عباس عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

الحسين بن علي بن ابي طالب عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن

في يوم من الأيام قال له كل امرئ انفسه

الجبار .

وقد ورد في الحديث ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال : لا يركب من
الركوب الا ركوب الله . ولا يركب الله الا من اراد . ولا يركب من
لا يصدق احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ، ولا يركب من
اراد اسنة التأويل والعناد ، وتقدمت مفصلة .

وما احسن جواب معاوية لعمر بن حزم حين قال : لم يبق الا ابني
الحق والصواب لامة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما تقدم .

وما احسن فعل رسول البيت حين وفدوا اليه مما لو كانوا امز
لهم . لم فم الله ما الله لأهل البيت رضي الله عنهم . فهذه مناقب
الله لك . ومساويه فيها وفي سندها كل الشك واربع والله اعلم
عيب وانظر ونذكر ما قدمناه مما غنه الشيخ سنان الدين الأماشي في
السنن المحارم الذي هو معتمد فنهاء الحنفية الماخرون في باب العنوت
من كسبه لأهل البصرة ما يدل على وزعه الزائد ولا حول ولا قوة الا بالله .



في الكلام — علي بن أبي حمزة

السلام على معاوية ورد بعد مقدم منه ما فيه شبه لدوى العفون
 لاقت - وردع عن الطعن بهما بما منع من اراد الحق والحواب . واما
 بعد فلا يعيده كثره الأدلة والخطاب . وتكنفى بكل فصل بالتمثيل من
 السلام . وسجمل بهذا الفصل الكلام على بنى امية بما حسن الإمام به فنقول :

من ذلك أن ملوك بنى امية اعتمد المحدثون روايتهم . وان الطعن به
 يؤدي الى الطعن في الدين وثبت ذلك ما يأتي .

روى عن هشام بن عبد الملك كما نقله ابن كثير في تفسيره آخر سورة
 البقرة تحت قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من
 الربا) . قال الحاكم في مستدركه . حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب
 حدثنا حنبل حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا عمرو بن ثابت
 حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله عن سهل بن حنيف أن سملاً
 حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من أعان مجاهداً في

سبيل الله أو عازب أو عارفا في عسره أو مكاتب في رقبته ، اظله الله في
ظله يوم لا ظل الا ظله

سنة اربع وستين ، وقام بالخلافة بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ، وبويع له بتلك السنة ، وتوفي سنة خمس وستين وكان عمره ثمانين سنة .

نقل في حياة الحيوان ما نصه : روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه قال : كان لا يولد لاحد مولود إلا اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعو له ، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال : ((هو الوزغ بن الوزغ ، الملعون بن الملعون)) . ثم قال صحيح الإسناد . ثم روى سعد بن عمرو بن زهير الحظي في كتابه مسجدة . ثم الحكيم بن أبي العباس السبكي في كتابه في فضله وسميه يعرف صوته فقال : ((ائذنوا له ، عليه وعلى دن يخرج من صلبه لعنة الله إلا المؤمن منهم ، وفليل ما هم ينرفهون في الدنيا ، ويضيعون الآخرة ، نووا مكر وخديعة ، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق)) .

وفي كتب الإشاعة في أسراف الساعه جميعه ورد في ذم بني أميه
 حماد بن محمد بن : وعن أبي هريره روى في عيه . عن : عن زهري أنه
 سئل أمه عنه وسم : ((رابت في النوم بني الحكم بنزوءن عن منبري كما
 نزلوا القردة)) . قال : فما رأى أبي سفيان أمه عيه وسمه ساجد
 مسجده . حتى أتى . رما دلو على راسه وسمه . وعن ابن المسيب

قال : رأى النبي صلى الله عليه وسلم بنى أمة على منة من الله
فاوحى الله انما هم من الله
رواه البيهقي :

[illegible]

وان هذه الأحاديث والأخبار ليفنيها ظاهرها الدال على الكذب عن مناقشة سندها . فكم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعن ، وكم أنزل أصحابه عن الإبل التي كانوا يلعنونها ، وقد قال عليه السلام :
((ما بعثت لعناً)) .

وقال عليه السلام في حق الذي استدر في الدخول عليه « ائذنوا له » ،
فسمي حارح قال : « بئس أخو العذيرة أو بئس ابن العشير » فقالت له
عائشة : يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلعت في
حجبه واستطبت الماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة
منى عهدنى وحاشا ، ان شر الناس عند الله منزله يوم القيمة من تركه
الناس انقاء نره » ، فسمي حارح الذي سمي الله وحده من أحد
بلعن أو شتم .

حدثنا ابن عسك عن عمرو بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت من ...
... وأزيت وظن أهله أنهم وادرون علمها وما كان الله لمهلكها
إلا بذنوب أهلها . . .

في البحر لا يجر حياض في تنف
ارادوا الخروج لاعدوا له عدة (لاعدوا له عدة)
تسقط التاء للاضافة وجعل من ذلك (وإقام الصلاة) .
وورد ذلك في عدة آيات من لسان العرب ولكن لا تقيس ذلك ، وإنما تنقد ،
وه مع مورد السماع . من صاحب العوامح : لما استوفى جمع الماء من
عن الماء فسميها . وذلك لأن اعد غير ماء ولا يديره هو بشر الذي
يخرج في الوجه . وقال ابن حاتم : هو جمع عدة . كره وير . ودره ودر
والوجه فيه عُدَّةٌ ، ولكن لا يوافق خط المصحف .

وكتفيه به واضمئنان انه من رجال سلسلة البحري الذي هو صحيح
اكتب بعد كتاب الله . والذي اعتمد ما خرجه عنه جميع المحدثين . يعي
المفسر لابن كثير على ما ورد في ذكر قصة الحديث من ماله :
قد رواد البحري رحمه الله في صحيحه . فساده بسببه فيه مظهر
براهين جده . فقال في كتاب اسروده من صحيحه : حده عند انه من
معه . حدثنا عبد الرزاق بن معمر ، اخبرني ابراهيم . اخبرني عمرو بن
ابراهيم . المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم . يمدون كل واحد منهما
حديثا واحدا . قال : اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث
في صحيح غيره مائة من اسنانه . وما ابي ذ الحليفة واهل الهدى واسره

صحيته ، وانما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان سماعه
ممكنا لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفي إياه الى الطائف فلم يردده الا عثمان
لما استخلف اهـ .

معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة ، وسمع عثمان وأبا هريرة
وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية . قال أبو الزناد : فقهاء المدينة
سعيد بن المسيب ، وعبد الملك بن مروان ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن
ذؤيب اه . . . وذكر ذلك السيوطي في كتابه تدريب الراوي شرح تقريب
النواوي آخره في الباب الثالث والتسعين في معرفة الحفاظ .

وبعد وفاة عبد الملك قام بالأمر بعده ابنه الوليد ، وليس في سيرته
كبير اخلاق لنشويه سمعته كالوليد الثاني ، ويكفيه فخراً كفيه من بني
أمية ، انتشار الفتوحات الإسلامية في عصره حتى وصلت الى بلاد الصين .
قال ابن جرير في تاريخه : حدثني عمر قال : حدثني علي قال : كان الوليد
...
...
لا تسألوا الناس ، وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضريح قائداً ، وفتح في
ولايته فتوح عظام . فتح موسى بن نصير الأندلس ، وفتح قتيبة كاشغر ،
وفتح محمد بن القاسم الهند .

ثم ذكر عن غزوة قتيبة بن مسلم الصين سنة ٩٦ من الهجرة سنة وفاة
...
والحكم بن عثمان قال : حدثني شيخ من أهل خراسان قال :

...
أبعث إلينا رجلاً من أشرف من معكم يخبرنا عنكم ونسأله عن دينكم .

...
افناء القبائل لهم جمال وأجسام والسن وشعور وليس بعد ذلك منهم
توجد منهم من صالح من هم منه ، فكلهم قتيبة وفاطمة فراى عقولاً
وجمالاً . فأمر لهم بعدة حسنة من السلاح والمتاع ...

فقال لهم يا بنيون اني قد انا وانا وانا
فقالوا له يا هبيرة كيف انت صانع ؟ قال : اصالح الله
رجله ان يمشي في الدنيا . فاما ما شئت انتم فارجعوا
ملوكمهم ، واجبي خراجهم .

قال فساروا وعندهم عشرين الف درهم . فاما ما شئت انتم فارجعوا
ملوكمهم . فارجعوا خراجهم . فارجعوا خراجهم . فارجعوا خراجهم .
وعنده عشرين الف درهم . فارجعوا خراجهم . فارجعوا خراجهم .
فنهضوا فمضى اليك لمن حضره : كيف راسه عزلا ؟ فمضى فمضى
الا نساء . فمضى ما احد حين راسه ووجد راسه فمضى فمضى .

قال فاما كان انعد ارسى اليهم فمضى ارسى وعنده اجر وانظر
وغدوا عليه . فلما دخلوا عليه قبل اليهم : ارجعوا . فقال لا تسجد : كيف
رأيت هذه الهبة ؟ قالوا : هذه الهبة الهبة ارجع من سكر الهبة
وهم اولئك .

فلما كان اليوم الثالث ارسى اليهم فمضى ارسى وعنده اجر وانظر
البيض والمفافر ، وتقلدوا السيوف والرماح ، وتنكبوا القسور وركبوا
خيولهم وغدوا ، فنظر اليهم صاحب العين فرأى امثال الجحش معه . فمضى
دنوا ركزوا رماحهم ثم اقبلوا نحوهم مشمرين ، فمضى اليهم فمضى ارسى
ارجعوا ، لئلا دخل قلوبهم من خوفهم . قال فانصرفوا فركبوا خيولهم .

واختلجوا رماحهم ثم دفعوا خيولهم كأنهم يتطاردون بها . فقال الملك
لأصحابه : كيف ترونهم ؟ قالوا : ما رأينا مثل هؤلاء قط .

فبينما هم كذلك إذ رأوا في الأفق دجاجة سوداء كأنها
التيه هبيرة . فبينما هم كذلك إذ دخل عليه : قد رأيتم عظيم ملكي ، وأنه ليس
أحد يمنعكم مني ، وأنتم في بلادتي وإنما أنتم بمنزلة البيضة في كفي ، وأنا
سائلك عن امر فإن لم تصدقني قتلتكم ! قال سل . قال : لم صنعتم
ما صنعت من الزي في اليوم الأول والثاني والثالث ؟ قال : أما زيننا الأول
فلباسنا في أهاليها وريحنا عندهم ، وأما يومنا الثاني فإذا أتينا أمراءنا ،
وأما يوم الثالث فربعدونا . فإذا هاجسنا هاجسنا فخرج كنا حديد . قال :
ما حسرت من دهركم فأنصرفوا إلى صاحبكم ففوارا له بحرف من
يد عرف حرصه وقلة أسحانه . والإله عليم من شهركم وشهركم .
قال : كيف يكون قتل الأصحاب من ربي حاشا في بلادك وأحرقت من
مسترسور ! وكيف يكون حرص من خلف الدنيا فادر منها وغرت !
وأما خوفك إيانا بالقتل فإن لنا أجالا إذا حصرت وكرمنا فمن فست
كرهه ولا نخافه . قال : فما الذي يرعى صاحبك ؟ قال : أنه قد حلف أن
لا ينصرف حتى يطرأ أرضكم . ورحم ملوككم . ويعطى الجزية . قال : فإن
خرج من يمينه . فنبعث إليه تراب من أرضنا فطاد . ونعت بعض بنيك
ببختهم . ونبعث إليه بجريه رضاه . قال : فدعا بصحاف من ذهب
لها تراب وعت بحرر وذهب وأربعة غلمان من أبناء ملوكهم . ثم أجارهم
وحسن جوائزهم . فساروا فقدموا ما بعث به فقبل قتيبة الجزية ، وختم
اسمه وردهم ، ووطئ التراب .

وكان قتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم من أمراء الحجاج الذين ولاهم
علي الفتوحات ، ففتح قتيبة بن مسلم كاشغر ، وغر القسين . وفتح محمد

أمر إقاسم الهند وأقام بها . ومات الحجاج سنة ٩٥ هـ . قال عمر : قال علي : والله لو لم يكن في الدنيا رجل يحب الله والرسول لكانت الدنيا كلها حراما . قالوا : يا أبا عبد الله ! فماذا نأكل ؟ قال : ما في بطونكم . فإحرقوا فلا شام لكم . فلم نزل بتلك البلاد حتى قام عمر بن عبد العزيز .

في سنة ٩٦ هـ . قال علي : قال الحجاج بن يوسف : سمعت أبا عبد الله يقول : ما من رجل أحب الله والرسول أحب من علي بن أبي طالب . قالوا : يا أبا عبد الله ! فماذا نأكل ؟ قال : ما في بطونكم . فإحرقوا فلا شام لكم . فلم نزل بتلك البلاد حتى قام عمر بن عبد العزيز .

ومن ما ذكره ابن جرير في تاريخه - أنه سمع أبا عبد الله يقول : سمعت أبا عبد الله يقول : ما من رجل أحب الله والرسول أحب من علي بن أبي طالب . قالوا : يا أبا عبد الله ! فماذا نأكل ؟ قال : ما في بطونكم . فإحرقوا فلا شام لكم . فلم نزل بتلك البلاد حتى قام عمر بن عبد العزيز .

فانظر الى ورع الوليد كيف لم يقبل هدية عامله حتى حلف له انها
مال طيب رحمه الله وعفا عنا وعنه وعن المسلمين . وبعد من معاخره
عمره
موت ارم وولده
حمد الله
معه من معه
من عندك
باب الصغير .

وولد بعده أخوه سيمان بن عبد الميث . وولد له سيمان بن قيس
سريع عظمته لا سكر . ومما حذر وشقوى منه " أني سيمان " سكر . بن
" قطع بصدقها ولكن في مشقة فاحش . فداي سيمان
م يشبهها لأن قرب عهد حيرة " أسلاف بعد ما ذكر سيمان من
والاعتساف . وكفى سيمان فخر أنه فخر في أئمة الغضبية
من وتسعين على يد أخيه مسلمة بن عبد الميث . وولد له
زيد بن المهذب في بلاد المشرق الذي ولد سيمان شي عكر عمة فسه بن
مسلم بعد قتله رحمه الله .

وفي تاريخ الخميس للشيخ حسين بن محمد بن الحسن المازندراني
من حقه : ومما حكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال : يا امير المؤمنين
استدك الله والاذن . فقال سليمان : استدك الله فقد عرفناه . قد الاستدك
قال : قوله تعالى (فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين) فممن عليه
وما ظلامتك ؟ فقال : ضيعت فلاله غلبني عليها غمرك فذل . فترى من
عن سريره ورفع البساط ووضع خده الارض قال : والله لا ارفع خدي
من الارض حتى يسب له برد نعيمه . فكتب الكتاب وهو واضع خده

لما سمع كلام ربه الذي خفه وخوله نعه خشي على نفسه من الله .
رحمه الله .

واحد عمر بن عبد العزيز
الجملة : هو من خيار ملوك بني أمية فقد قرب ابن عمه عمر وجهه وفي
عهده بالخلافة وليس له عهد فيها ، وإنما العهد ليزيد وعنه .
في كتاب تاريخ الخلفاء على العهد ليزيد وعنه .
في كتاب هشام ، فصحت السمة : في التاريخ جيع بني سيمون بذات
عنت مروح داق من ارض قنبر في ارض حويل من مصر سنة تسع
وتسعين ، وله خمس وأربعون سنة ، وقبل تسع وثلاثون سنة ، وصلى
عليه عمر بن عبد العزيز ، وكانت خلافته ستين سنة .
اسم اه .

وقام بالأمر بعده عمر بن عبد العزيز وهذا مما اتفق عليه
حسن سيرته واحكامه سنة الف مائة من الهجرة .
حتى وافته المنية سنة الف مائة من الهجرة .

في عهد عمر بن عبد العزيز . في سيرته من البر والعدل
عنه سمع حسنة . وقام في ذلك سنين . وكان من سيرته انه لم يسع
في عهد ذلك ليزيد في امر حكمة العقل وسعة الحس . ولم يسع
وسمعت من هو خير حبا معنوية منه لم يسع في عقله ولا في حبه
مع ان معنوية ليزيد شدة والعقل سعة وكثرة البراءة والاحسان
كان يكون حبا شدة . فسمعت منه ما يسع واحسن الحس . وفيه
الرواية خصاله انه ليزيد . يسوع . الحس . والبر . من سنة .

وحسنت بركية له ما يسع عنه الحمد . من الاول في السير كثر
كثير في سيرته . رحمه الله في منصف كبر المعاد .

منهم من اراد ان يترك دينه ويحلل نفسه ، فاستأذنوا الامام عليا
 وابن كثير ممن اتفق على جلالة قدره وعلمه وحفظه ، فقد ذكر في تفسير
 قوله تعالى (والذين يتركون دينهم وان كانوا منكم) انهم اذا
 تراضوا بانفسهم اربعة اشهر وعشرا (الا انهم اذا
 علموا سنة نبينا ، عده ام الولد اذا توفي عنها سديدا اربعة اشهر وعشرا)
 قال ابن كثير : وقد ذهب الى القول بهذا الحديث طائفة من السلف منهم
 سعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير وابن سيرين وابو عياض
 والزهري وعمر بن عبد العزيز وبه كان يأمر يزيد بن عبد الملك بن مروان
 وهو امير المؤمنين من الامويين ، ورواه احمد بن محمد بن حنبل
 في روايته عنه اه .

فانظر كيف يستدل المحدثون باقوالهم واوامرهم ، ولو لم يستوثقوهم
 لما روي عنهم من هذه الجرائم ، فاستأذنوا الامام عليا
 وسفيان بن المرحوم . ورواه في بعض نسخنا ١٠٥٠ . خمس عشرة
 بعده اخوه هبة . ورواه في ربيع سنة خمس . سيرين . وعنه رحمه الله
 تعالى . وقام بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وهذا هو
 الثاني الذي كثر الاقراء عليه . ودسوا في سيرته ما سوهوا سمعهم فقاتل
 الله كل كذاب افك .

قال في حياة الحيوان في ترجمته : وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة
 وظرفا ، واعرفهم بالنحو واللفة والحديث ، وكان جوادا مقصلا . ومع
 ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اسد محونا
 ونهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد . قال له واقع جريحه
 وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنون بالصلاة فصرخ يا ايها الناس
 الا هي فلبست ثيابه وتنكرت ، وسمعت بالمسلمين وهي جنب سكرى .
 ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها وشرب

وقال شبيب بن شبة : كنا جالسين عند المهدي فذكر الوليد فقال
 المهدي : كان زنديقا . فقال ابن علانة الفقيه فقال : يا امير المؤمنين ان الله
 عز وجل اعطى من اراد ان يهديه الله من ربه ، ويراد به الله ، فليكن الله
 عنه من كان يشهد في ملاعبه وشربه ، ويراد به الله ، فليكن الله
 حضرت الصلاة يطرح الثياب التي عليه المصيبة المصيبة ، ثم يتوضأ
 وحسب له ما يشاء . فقال المهدي : بارك الله فيك يا ابن علانة .
 هذا فعل من لا يؤمن بالله ؟ فقال المهدي : بارك الله فيك يا ابن علانة .
 كان الرجل معسرا لا يملك من امره شيئا ، فاشترى من الله بديناره
 بهو كان يملكه ، اوخذ به به السهميل عامر بديناره . وكان من خلفه فرس
 شعر ابيض ، فبعت الكلاء المبيع ، قبل ان يمشي به في مسجده اخيه :
 ان عني من عني لحوق من مضى ، وفد انظر بعد مسلمة الصمد لمن رمى .
 واحس انظر فخرى . وعني امر من سلف مضى من حلف . نزلوه فان
 خير الزاد التقوى . فاعرض هشام وسكت القوم .

ثم ذكر سبب مقتله : ان بني عمه انتقضوا عليه ونالوا من عرضه ،
 فعمهم بالشدة والقسوة وضرب عضفه وحبس عضفه . فصاروا له شوا
 ساس عيه اوسيات وكبدوه . والوا الى ان عمه زيد بن عبد الله
 فارادوه على الشيعة حتى قام على الوامد فعمهم . ولما ارادوا قسه دخيل
 الخمر واعطى ابيات وداب الكلاء من اهل الخمر . فكمه زيد بن عنبسة
 السكاسك فذكره لجرمه وفعه فيهم . فقال ابن عنبسة : انا ما نفعم عليك
 في الخمر . ولما نفعم عيت فيما حرم الله . وسرب الخمر ، ونكح امهات
 ولاد الله . فاستحقاقك امر الله . قال : حسبك الله يا اخا السكاسك .
 فعمري بعد الثوب والعرف . وان فما احل الله سعة عما ذكرت . ثم
 رجع الى الدار فعمس مرا في المصحف وقال : يوم كيوم عثمان . فدخلوا
 عليه وقتلوه . هذا بعض ما ذكر ابن خلدون .

في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان
 بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 في يومئذ من ايام بني امية لما قتلوا يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام

ثم تولى بعد ائمه من بعده يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام
 ابن مروان . وسمى هذا العسقة باسمه لانها قصص من اوراق اجند
 والناس . ورددهم لما كانوا عليه ايام هشام . ومن عده وحسن سيرته جري
 النسل المشهور : **الأنشج والنافض** **اعدلا بن مروان** ، **والاسج** هو عمر بن عبد
 العزيز . وكان يريد تدا منظر اسبكت وفرادى هراة وعلى اخلاف عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنهم . وكان داندن وورج . وبهذه الفسقة داندن عسر
 حمادي الاحمره من السنة المذكورة حتى سنة ست وعشرين واربعة وهو ابن
 اربعين سنة . وقبل سنة واربعين . وكانت خلافته خمسة اشهر ونصف
 وقيل ستة اشهر .

وقام بالامر بعده اخوه **ابراهيم بن الوليد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضلة بن معد بن عدنان بن ادم عليه السلام**
 من اخيه ، ولم يستقم له الامر ، فمرة يسلم عده . وخلافه . ومعه بالامارة .

في ذكر بعض ماثر بني أمية التي اجمع المؤرخون عليها

الآن : قد مر هذه المدة التي قاربت المدة التي وردت في حديث أحمد
وسعد المدايرهم في قسم مولد عالي : (إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما
أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر) ملكها نوأمة .

• ما أرى كيف أوجد هذا الخائب مناسبة لهذه الآية مع ما قبلها وما
بعدها وهي : (تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر) . فهذه
المدة القصيرة استطاع هؤلاء القوم أن يعمموا دين الاسلام والعروة . ولغة
العرب في مشارق الارض ومغاربها بالفتوحات الدائمة التي لم تزل آتية
بأقنة حتى الآن تنعم بظلالها .

• نعم لقد احسن وأحسن معاونة خلافة الاسلام بالشام . ولم تزل حتى
الآن معادل العروة والاسلام وملاجا للحاس منهن والعام . وكهف لمن ضاقت
عنه بلاد من كل مكان . سيع لم اناها اتساع الرحم بالولد ، تصديقا
لا حديث حم من ولد وولد موسى الله عليه وسلم .

معهم : من اراد معالم الدار من هذه البلاد غير بني أمية :
معاوية وقبله أخوه يزيد وابنه يزيد . من دار في خلقه ان يجعلها مركز
السلطنة ومقر الحكم ومقل الاسلام غير داهية العرب والاسلام والسياسة ؟
معدون بن نسي سمار رضى الله عنه .

من قام بنصرة الاسلام والعروبة في بلاد المغرب غيرهم ؟ هذه الدولة
العباسية التي اغتصبت الملك منهم أضاعت بلاد العرب وتركها تتخبط
حتى اصلاها الأجانب نيران الحرب والتفرقة ، وهذه الدولة التركية التي
ومت على اناسها . واستعمرت المسلمين اسقامار ، جعلت كل بلادهم
خرابة . مد غل عنهم الدهر حتى فتحوا الموحدين . ولكن بنو أمية
العمرائية التي اسسوها ؟ لم يتركوا بهذه البلاد المسكينة الا الخراب ،
وجعلوا بلاد العرب قاحلة يقتل بعضهم بعضاً وينهبون العمران وآلة
للتخريب والدمار ، هذه آثارهم وهذا التاريخ شاهد على سوء ادارتهم
وإرادتهم حتى بادوا وذهبوا .

لقد صبغ معاوية وبني أمية سائر فتوحاتهم بصبغة العروبة والاسلام
والمدنية ، صبغة الله التي لا تزول عنها ولا عن أهلها الى قيام الساعة
ان شاء الله تعالى .

كما حاول الاتراك تحويل هذه الصبغة وقتل أهلها وشرب دمه . وقطع
العلائق الاسلامية والعربية بحروفهم وكتابتهم ، ثم الافرنسيون بعد ذلك .
فخانتهم الأحلام ورد الله كيد الجميع في نحرهم .

هذه آثار بني أمية في المغرب يفاخر بها حتى الآن ، لقد ارعوا عليه
قالب بلاد الشام فسموا حمص وغيرها من أسماء وطنهم ، ونبغ منها أئمة
وأولياء عظام .

أمة الانصاف !

ونشر العروبة والاسلام في كل بني البشر وام يبال بما في دار ملكه من القيام عليه ، مع الخطر الذي يحيكه العباسيون ومن ينتسب لاهل البيت يكيدون الدسائس ويحيكون الاحابيل للايقاع بالامويين لاسترداد حقهم المصوب من الامويين ، والامويون يشتغلون بالفتوحات الاسلامية غير مباليين بالملك ولا ته ولا بالحكم وسلطانه ، عالين بما في الامويين من الفساد والظلم والفساد وسثموه فلم تهمهم المظاهر ، نعم كانوا ملوكا بالعرب قبل الاسلام كما هو منطوق تاريخ الانام .

واذا ما سجد كل مسلم مما بعده ابدأ به من العيش من اسبوعها حاسة الادب من ادب كذب - سبع معصية - كفارة من نهيها المارد في كرامة من مسددها حيث قال : ذرعه اربعة من رحمة من اهل الكذب . فمعه ان اشد ابطاسه في مقدمه شرح ادب الكذب معط شعري بقولها من : وروى ابو العباس المرد في الكذب ان رجلا من اهل الكلاب زرد عني معاربه فقال له معاربه : انجد عني في شيء في كتب الله . فقال : اي والله حتى لو كنت في امة لوضعت عليك يدي من بينها . قال : فكيف تحدثي . قال : احاديث اول من خرج الخلافة منك وانحسرت لينا ، ثم ان ربك من بعدها لففور رحيم . قال معاوية : فسرى عني ، قال : لا تقبل هذا مني ولكن من نفسك فاختر هذا الخبر . قال : ثم كون ماذا ؟ قال : لم يكون منك رجل شراب سخم سفاك الدماء يحجر الاموال ويصطنع الرجال ويجنب الخيول ويبيع حرمة الرسول . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم تكون فتنة تتشعب باقوام حتى يفضي الامر بها الى رجل اعرف نعه ببيع الآخرة الدائمة بحظ من الدنياه مخسوس ، فيجمع عيه من آلك وليس منك ، لا يزال لعدوه قاهراً وعى من سواه ظهراً

وقد روى أبو العباس وغيره في هذا الخبر من أنك لم تسلم تلك المذاهب
 من أي طرف ، وأبو العباس من الأمة العنيفة ، حفظه الله ، أي الخبر
 ما ورد ابن السكيت في الاستدلال على ، أن المذاهب التي هي من هذه
 أنفسهم المكذوبة ، والعجب أن الوضعاء لم يسموهم بهذا الاسم الذي
 يكون مداراً لإثبات قواعد اللغة مع استغنائهم عنها بغيرها من الأدلة
 الصحيحة ، وليست هذه القصة بأصح مما ورد في قصة الفيل حين قال
 عبد المطلب :

حتى ندع البيت ونستدل بها . وآثار العذب ظاهره عليها فنه لم يرد
مثها عن سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم ، حتى ولا فيما وضعه
الوضاعون في ذم بني امية او مدحهم من هذه الصفات الجليلة . وما انضبه
هذه القصة بكلام كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن شبيب الدستوري
كذلك واقتراء . وليتهم ذكروا إسناد هذه القصة وامثالها حتى يعلم رواتبهم
ورجالها الناقلين مع ان المبرد ساقها بعباراة الزعم خالية عن السند . ولا
حول ولا قوة الا بالله .

من حب لعلى . ذكرى . العالم .
 يسكنها من غالوا بحب على حتى عدوه ، والله انا لنحبه
 بسك بموقفه بشتى الاسباب حتى ادبهم حتى
 من جمع بينه الاسلام وانفراد دولتهم وعزهم وملكهم لها مما يكاد يحقق
 صحة حديث « ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران » . حيث ان بنى امية
 كادوا يملكون الدنيا لولا ظهور العباسيين والاشراف الذين لم يتركوا لهم
 وقتاً صافياً ، ولا زمناً خالياً من النقد والتشويش والتهويز حتى تمّ على
 ر العباسيين بفرق الملك بزمينهم ودب الضعف على ملك الاسلام .
 فقد كان القرن العاشر اميلاد زمن المفرق في كل البلاد حيث فسحت
 الامبراطورية الاموية وانقسمت الى دول ودويلات ، ففي الاندلس على
 آبارها وقلوبها نحواً من ١٢٧٠ سنة . وفي شمالى افرقيا القاصصون بعد
 الاغالة والادارسة ومن افاطميين الباطنية الذين انقسموا الى زرو
 واسماعيليين ، وفي حلب الحمدانيون ، وفي مصر الاخشيدون وابر طولون ،
 وفي اعراق الديلم ، وفي عمان والبحرن واليمامة وديار النصره القرامطه .
 في بلاد فارس والاهواز البويهيون . وفي خراسان بنو سامان . وفي الهند
 وبنافستان آل سبكتكين ، وفي طبرستان العلويون . حتى بنو من سراخي
 الحمى والصفك القسوى ان طلب ابو الفضائل الحمداني حميه من
 الامبراطور البيزنطي والاستعانة به على دوله شقيقه ، وما بنى في ملك

في ذكر بعض الإقترارات على بني أمية
مُسْتَأْنَقِلَ عَنِ السَّلَفِ مِنَ الْأَغْلَاطِ

من ذلك ما أكثر به الشيخ محمد بن رسول البرزنجي المدني في كتابه
 الإساعة في أشراف الساعة . فانه رحمه الله أجرى قوله ما سمعنا منه
 من العوائد اعظمه في أشراف الساعة . والله أكثر من الأخبر بسعة مما
 ورد في ذم بني أمية لدرجة الإفراط . وكذا كتب الكتاب لأبي الرضى
 الذى لعق عيوب ملوك الاسلام وأعرب و كذا كتاب الإمامة والسياسة
 المنسوب كذبا لابن قتيبة . ومما يدل على كذب سببته الله أن ابن حنبل
 المعروف بحبه المتناهي لأهل البيت وغلوه بذلك ، عدد مؤلف ابن قتيبة
 ولم يذكر هذا المؤلف له لا هو ولا من ترجم ابن قتيبة . وذكره كذا
 ابن قتيبة بعض ما تضمنه من الوقائع العجيبة والمكيدة المسببة . أو
 أحال عليها في كتابه **المعارف** الذى ظهر فيه أدبه أجمل وحسن كرمه من
 ذمهم في كتاب الإمامة والسياسة ، مما يحيل أن ينقض نفسه بمدح وذم ،
 وذكرنا فيما سبق بهذه المناسبة ما فيه الكفاية ، وتتبع الحديث الأشعة

والإمامة والسياسة وأخبارهما ونفدها أمر عظيم وحقيق ، أما كونه عظيماً
فإنعاب الباحث من مصادرها التي لا يمكن العثور عليها ، وأما كونه حقيراً
فيمكن دفعها بعبارة واحدة وهي : أي سند لهذه الأخبار المكذوبة والمكاتبات
المختلقة والأحاديث الواهية الموضوعة ، بل نوصي المطالع أن يكون على حذر
من أكثرها وشاكاً في صحة ما يبقى من أقلها .

وورد في أوائل الفصل الثاني ما ذكر في كتابنا : (أنا أعطيناك
الكون) ورواه زيادة في سورة (القدر) قال مده ماله الف مده .

والفاسم : ووردنا ذلك فإذا هي الف مده لا يرد ولا يصدق .
والترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث
الفضل بن الفضل . وقد قيل عن الفاسم بن الفضل عن يوسف بن مهران
ابن الفضل الحدائي : هو ثقة ، وبه يحيى الفضل . عبد الرحمن بن مهدي .
قال : وشيخه يوسف بن سعد ويقال يوسف بن مهران مجهول ، ولا يعرف
هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه .

وقد روى هذا الحديث الحاكم في مستدركه من طريق القاسم بن
الفضل عن يوسف بن مازن به . وقول الترمذي إن يوسف هذا مجهول
فيه نظر ، فإنه قد روى عنه جماعة . منهم : حماد بن سلمة وخالده الحداء
ويونس بن عبيد . وقال فيه يحيى بن معين : هو مشهور . وفي رواية عن
ابن معين : هو ثقة . ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن
يوسف بن مازن . قال : وهذا نقضي اضطراباً في هذا الحديث والله أعلم .

ثم هذا الحديث على تقدير تسليمه هو منكر جداً . قال شيخنا
الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي : هو حديث منكر ، قلت : وقول الفاسم
ابن الفضل الحدائي أنه حسب مده بنى أمية فوجدتها ألف شهر لا يزيد يوماً
ولا ينقص ليس بصحيح . فإن معاوية ابن أبي سفيان رضى الله عنه استعمل

بعد من لم يستلهمه من قبلهم

 بعض البلاد الى ان استلهمهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنين وثلاثين
 ومائة ، فيكون مجموع مدتهم اثنين وتسعين سنة وذلك ازيد من الف
 سنة

 ما قاله من الصحة في الحساب والله اعلم .

.

 بمقتضى الحديث ، وهل هذا الا كما قال القائل :

.

وقال آخر :

اذا قضيت امراد برأعيه

.

 يدل عليها لفظ الآية ولا معناها ، والمنبر انما وضع بالمدح بعد مدة من
 الهجرة ، فهذا كله مما يدل على ضعف الحديث
 ما من ابن كثير .

[illegible]

انی کل یوم فارس لیس ینتھی

at line 1000

در نرس من محمد رو ^۴ منع را.

ولا عمرو بن بصرى ولا أنظرا

الحمد لله الذي جعلنا منكم

وولا همالم سنجوا من سناار

في سفيا الخيل المشجعه مسجده

وكون بعيدا حيث لا تبلغ العنا

وعورته وسط العجاجة ياداة

... ..

... ..

... ..

... ..

وذلك بما فيها عن اليهود - عه

و قدہم علی فارک الاحمر حیدر

تصور نما از انحراف کفیب

ذكر ذلك في كتاب ربحانة الألباب المنسوب لشهاب الدين محمود

الخفاجي .

وليت سعري اين سند هذه القصص الواهية . . ولو وجد حديث في كتاب هزل أو أدب أو في كتاب منسوب لأكبر العلماء هل يقبل أنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويبنى عليه حكم دون تحري السند . فإن سند هذه القصص التي تزري بمكانة الصحابة ومن بعدهم من أعاصير رجس المسلمين والعرب ، وسيء إلى سيرتهم بأعظم انفرس والكذب .

ولست نأفئ هذه الفريات ذكرها واستندها كما ذكر ابن عسكرو في تاريخه
سيد الفسفس المحشود فيه حتى خرج من عهدتها وعيم من عده صحيحها
من مفيمها . ولكن علم الادب ، وكرب الفسفس والحكايات كادت تكون
خارجة عن حلد الادب . بل ربما تجاوزت بفسح الفاظها المسهجنة الكاذبة
حدود الحشمة والكمال ولا حول ولا قوة الا بالله .

وأن تكذيب هذه المصريات لا يمكنه العامل كنه عناء . لأن فن المظاهرة
والجدل يرمي هذا الأمر بمرارة وحسرة اتفقوا عليها وهي قولهم : **إن كنت**
ناقلًا فانصحه أو مدعيًا فالدليل . حيث يمكن إجراء هذه المعاملة على
جميع المفتريات العارية عن هذين الأصلين .

على أن عدالة الصحابة مما اتفق عليها أهل السنة والجماعة ، حتى
قبلوا رواية أي منهم بدون تحفظ ولا تمحيص ، وعمرو بن العاص رضي
الله عنه من أجلهم . وأن أبا فراس ورجال الدولة الحمدانية معروفون
بتشيعهم لأهل البيت حتى وصلوا إلى المنك بهذا الأسلوب كغيرهم . فهذه
نقاط ثلاثة كل واحدة منها كافية لرد هذه القرية . الأولى : عدم صحة
النقل . ثانيها : عدالة الصحابي التي بعد عنه إبداء عورته لمكيدة حربية .
ثالثها : تشيع الناقل لعداوة مذهبية .

ولعمري هذه القرية أقبح من فرقة عدو الإسلام والعروبة والتاريخ
جرجي زيدان على سيدنا عمرو بن العاص في روايته المشهورة المنشورة
باسم أرمانوسه المصرية ، حيث صور فتوح مصر أنه مبني على خيانة
المفوقس الروماني لدولته الرومانية ومماثنته للعرب حتى مكن عمرو بن
العاص من اكتساح مصر وفتح حصونها وقلاعها والاستيلاء عليها .

وأن ابنته أرمانوسه كانت تحب أركاديوس بن الأعيرج بدون علم أبيها .
والأعيرج هو القائد الأعظم لجميع الجيوش الرومانية خاصة التي كانت
تحارب العرب عن مصر ، وأن ابنه أركاديوس هو البطل المفوار الذي كانت
بعمده حبيبته أرمانوسه عن خوض كل معركة يخشى عليه منها ، وأن ذلك
من أعظم أسباب الانكسار . وثالثه الأبي من هذه الكذبات أن عمرو بن
العاص وقع أسيرًا بين أيدي الرومانيين . وأن الرومانيين لم يعرفوه ، وأن
أركاديوس وحده هو الذي عرفه وكم معرفته كي لا يفسدوه إكراماً لحبيبته
أرمانوسه لما كان يجريه معها عمرو بن العاص بالبلاد التي يفتحها ويكون

... من الأسر ، وأن أركادايوس بن الأعيرج لو لم تبعده محبوبته
 أرماتوسه بالأسر ... من المدة المهمة ... وحده ...
 العرب الذين كانوا سبب النصر والفتح ...
 هذه الأسباب الدخيلة ...
 الفائد الأعظم ...
 كفاءته بالفوز والنصر .

... من ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

واكسذبة الرابعة أن ابطل أركادايوس وأباه الأعيرج أعظم
 لنجيوس الرومانيه يعلمان خيانة المقوقس ويبعضانه البفض شديد لانه
 خائن ممانيء لعرب وان كان روماني الأصل جعلوه أمير على أبواب مصر .
 وهذه أشنع مما فيها من الكذبات لأنها تلصق سبب الانكسار بالأعيرج
 الأحق لتفاضيه عن الخائن ، فيكون هو وابنه أخون منه .

وانتهت القصة بزواج أرماتوسه بنت المقوقس بأركادايوس . وأن العرب
 فتحوا مصر . وأن الأعيرج مات في سجن الرومانيين . وأن المقوقس عرس
 هو وابنه وختنه المبفض له أركادايوس بنعمة العرب والمستنمين .

هذا حاصل هذه الرواية المعسولة كفرها من دسائسه سي هي
 جرائد عند ربه . وله أمثالها كفوح المعز لمصر لدى جثعه عذره عن
 دسيمة يهودية دبروها للمعتر كما سيأتي الإلحاح له .

* * *

في الكلام على وقعة الجسر

من ذلك ما أخرج البخاري في كتاب الفتن عن أبي مرة عبد الله بن ربيعة
الأسدي قال :

لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ، بعث علي عمار بن ياسر
وحسن بن علي فقدموا علينا الكوفة فصعدا المنبر ، فكان الحسن بن علي
فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن ، فاجتمعنا إليه . فسمعت
عماراً يقول : ان عائشة قد سارت إلى البصرة ، والله انها لزوجة نبيكم صلى
الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إرادته
تطيعون أم هي . قال القسطلاني : وكانت عائشة بمكة . فبلغها قتل عثمان
رضي الله عنه ، فجمت الناس على القيام بطلب دم عثمان . وكان الناس
قد بايعوا علياً بالخلافة ، ومنهم بابعه طلحة والزبير ، واستأذنا علياً في
في العمرة فخرجوا إلى مكة فلقيوا عائشة فانفقا معها على طلب دم عثمان حتى
يقتلوا قتله . فسارت عائشة على جمل اسمه عسكر استرأه لها بعلي بن

امية من رجل من عرنة بماتي دينار ، في ثلاثة آلاف رجل من مكة والمدينة
ومعها طلحة والزبير ، فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبح عليها الكلاب ،
فصاح : اي ماء هذا ؟ قالوا : الحواب - بفتح الحاء المهملة وسكون الواو
بعده همزة مفتوحة فموحدة - فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ذاب دم : « كيف باحدكن ينبع عليها كلاب الحواب ؟ » « عند الدار من
حدث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال : « أبتكن صاحبة الجمل
الاذيب - بهمز مفتوحة ودال ساكنة فموحدة - تخرج حتى تنبحها
كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة ونجو بعد ما كادت » .
وخرج على رضى الله تعالى عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر
شهر ربيع الاول سنة ٣٦ هـ وثلاثين في تسعمائة راكب . ولما قدم البصرة
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء : اخبرنا عن مسرك . فذكر كلاما
ضويلا ، ثم ذكر طلحة والزبير فقال : بايعاني في المدينة وخالعاني بالبصرة .

قال القسطلاني وذكر عمر بن شبة بسنده ان وقعه الجمل كانت
في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين . وذكر ايضا من رواية
المدائني عن العلاء ابي محمد عن ابيه قال : جاء الى علي وهو بالزاوية فقال :
علام تقاتل هؤلاء ؟ قال : على الحق . قال : فانهم يقولون انهم على الحق .
قال : اقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكت البيعة . وعند الطبراني ان
اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكريين سلبوا سم براموا سم تبعهم
العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب . وكانوا خندقوا على البصرة ، فقتل
قوم وجرح آخرون وغلب اصحاب علي ، ونادى مناديه : لا تسعوا مدبرا
ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دار احد . ثم جمع الناس وابعهم ،
واستعمل ابن عباس على البصرة ، ورجع الى الكوفة . وعند ابن ابي شبة
بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابيز قال : انتهى عبد الله بن بدن بن
ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال : يا ام المؤمنين ،
اتعلمين اني اسك عندما قتل عثمان فقلت ما تأمريني ، فقلت ائرم علي .

لا يزداد ابن أبي طالب الا كرما .

وهو من اهل البيت . وهذا من عائلته . ومن اهل البيت : اهل البيت .
والله اعلم . واللاه السلام والسكون . والدار في قبة علم من علم ذلك .
فوقها درجتها . وهذا السوء الادرا . والاهم احسانا . وهذا
هو علم كرم الله وجهه . والاهم كل ذلك . فقال له : قد احسنت .
واشرف اليوم على السلام . فخاف فله علمان ومن الله . فاشهر
عنه ابن السوداء الذي هو السائى الذى هو اصل الفسقة ان غيرة
فرقة . يكون كل فرقة في عسكر من العسكرين . وهذا جاء في السحر
ضرب كل فرقة منهما الى مصدر الذى فيه الفرقة الاخرى . فحدث
كل فرقة في العسكر الذى هي فيه غرنا . ففعلوا ذلك فنشبت الحرب
وحصل ما تقدم اه .

وليس في جميع ما ذكرنا خبر صحيح يخالف ما ذكره صاحب المعجم .
الا رواه البخارى في الفتن حين قال عمار : والله انها لوزجة نبيكم صلى الله
عليه وسلم ، وان الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي . ولكن اجواب عن ذلك
ظاهر ، لان خروجها وتجمع الناس حواشيها وانتشار الاخبار من امينة
واعوانهم واعداء على رضى الله عنه بعكس الخبر . فظن ذلك عمار خروج
منها على الامام الحق . وفي كلام الفسطلاني نفسه خبر ابن ابي شيبة بسند
جيد عن عبد الرحمن بن ابي حين قال لها ابن بديل : ما تأمرين . قلت :
الزم عليا . فسكت . فيعلم من مجموع الاخبار المقبولة والمعقولة ان
خروجها لم يكن لحرب ولا لفنة ، انما كان للاصلاح وجمع الكلمة ، ولكن
مكيدة الفتنة الجناة واعوانهم قلبوا الامر على العكس وحصل ما حصل ،
ولم تكن معتدبة ولا عادية ولا محاربة رضى الله عنها وارضاها .

ثم بي بعداني من ذلك الذي كان في ذلك وقتهم ، كما في معجم
 بدران أن أمي أم ذمل قد سببت أيام أم قرفة ، فوهبت لعائشة ،
 فاعتقتها وكانت عندها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى
 مكة وهي معهم . فبينما هم في مكة ، أتتهم امرأة من بني
 ربيعة ، فسمي أو فومها وأرادت حمل أرادة ، فأتت مع قوم فلان
 ربيعة ، فأتتهم المرأة المسلمة معهم ، فلدوهم وأعرقهم ، فحرق
 وبيعت ذلك المرأة . فسميت ما بين ظهرها الحوات حتى جمع بها حتى كثر
 من عصفور وهوازن وسلمه وأسد وطى ، فبلغ ذلك خالدا فسار إليها ،
 وأمس بقرها فلما سدد وهي راكبة على حمل أمها أم قرفة ، حتى
 أحجم على الحمل أناس من المسلمين ففقدوه وفسدوا وخسروا حواشيهم
 رحر . وكان من روى حديث راكبة الحمل روى أنها أم قرفة المسار بها
 بهذا الحديث .

قال وأما خروج عائشة إلى البصرة ، فمجمال القول فيه كما حكاه
 الطبري وجماهر نفاذ المؤرخين . وروونه من طرق عديدة عن الحسن
 وعبد الله آل جعفر وعبد الله بن عباس ، أن عائشة رضي الله عنها خرجت
 للحج ومعها أم سلمة . لكنها لما سمعت بقتل عثمان رضى الله عنه . وأحضر
 فنتته إلى على كرم الله وجهه . فحرب حزنا شديدا واستشعرت بأخلاق
 أمر المسلمين . وبنما هي كذلك جاءها طليحة وأربير وعمان بن شمر
 وكعب بن عجرة في آخر من الصحابة هاربين من المدنة . خائفين من قسمة
 عثمان لما أظهروه من المباهاة الفعلهم الفحيح . فضاقت قلوبهم وجعلوا
 يستنحون ما وقع من أولئك السفلة . فصيح عندهم أن أوئك ستنحونهم
 نعمن . فخرجوا إلى مكة ولاذوا بمؤمنين . وأخبروها الخبر وراوا
 الأسح . لا رجعوا إلى المدنة ما دام السفينة فيها محيطين بمجلس الأمر
 علي كرم الله وجهه ، غير قادر على القصاص منهم أو طردهم ، فاستحسن

ذلك . فلهذا زاد الله له .
 ورحمة الله عليه .
 واتباعهم ، وأرادوا بذلك زيادة احترامهم بالتجائهم اليها لأنها أم المؤمنين
 ورحمة المحترمة غاية الاحترام .
 مع قصد اصلاح . النظام الأسري .
 وكان في مولده من جلاله . دفع الإثم عنه .
 وسره . وكان معه أمهات القيد ومن عنده .
 وقد أسار عنه الحسن والحسين .
 بغير الخروج واللبث إلى أن أصبح احب .
 الله أمراً كان مفعولاً .

خرج الامام علي رضي الله عنه ومن معه ، فلما وصلوا قريباً من البصرة
ارسلوا الفعقاع الى ام المؤمنين وطاحه والرسير معرف بمقدسه بهر صفت
على الامر رضي الله عنه . فجاء الفعقاع الى ام المؤمنين فحدثها ما
ما اشحتك و قدمك هذه ابدة ؟ فقالت : اي هي الاصلاح بين الناس .
به بعينه الى طاحه والرسير . فقال الفعقاع : اخبرني وجه اصلاح . فوالله
إقامة الحد على منته عثمان وطاحه فلوب اولئك فيكون ذلك مسألاً
وعمره لمن بعده . فقال الفعقاع : هذا لا يكون الا بعد ان
وسكون الفتنه . فعليكما بالمسالمة في هذه السعة . فقالت : اصب
واحسنت . فرجع الى الامير كرم الله وجهه فأخبره بذلك ، فسر به
واسبشر . واشرف القوم على الرجوع واشوا بالله انه لا يكون في
الصبح . فلما غشيتهم ليلة اليوم الرابع . وفررت الرسير الى
اصلاح ذات البين من ان يظهروا المصالحه مسحة هذه السعة . وقد تحقق

ذلك عند قتلة عثمان فاضطربوا وتشاوروا على ان يغيروا على من كان مع
 ذلك القتل من الامم كرم الله وجهه ، فهاجموا
 من قتل عثمان ، وشب ابنه وبنو من قتل عثمان .
 فهاجموا القتل فكان يضرب على فخذه ويقول : يا ليتني مت
 قبل هذا وكنت نسياً منسياً . وصلى على القتلى ورد ام المؤمنين الى
 المدينة وسير معها اربعين امرأة فخطبت خطبة فارسية . خطبت فارسية
 فارستها . باختصار .

قال : ومما لا يخفى ان امير المؤمنين معذور في إرجاء القصاص في زمن
 هذا . فقد قتل عثمان بن عفان ، وبنو من قتل عثمان .
 قتل : احواله ابي سب جهر ، يعمر . . . ان سب الى عمر .
 على شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم ، وهاهم اولا قد سارت معهم عبدانكم
 والقت اليهم اعرابكم ، وهاهم خلالكم ليسومونكم ما شاؤوا . انتهى من
 نهج البلاغة .

هذه عبارة الفاضل العاني البغدادي ولا اراها الا جامعة لتلك القصة
 على وجه لا يخفى ما سب في السجاح . ولما دع ابو عبد الله عن ابي رضى الله
 عن اجمع . ولا يملك هذه القصة والوقعة ان ريد الوضوء باحدى
 الطائفتين . والحق احدى ان سب واثم الله ما سب واثم الله المارجع والمات .
 هذا وانى السجح لمن يحوص في هذا المجال . واثم الله رضى الله
 ان سب . لا عدل . وان اجمع اسباب الرسول . ومن كثر المسلمين
 المحبون . حتى دار المسعودى رجوع الربى مادما لم ذكره عن رضى الله
 عنهم . عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((انك ستقاربه وانت له ظالم)) .
 حتى داره والى السجاح . ولما سب الله رضى الله عن عمر بن حرموز . به عند
 به وهو في الصلاة حتى قتله ، ولما بشر علياً رضى الله عن رضى الله عنه :
 قاتل ابن صفية في النار . ودفن رضى الله عنه هناك بوادى السبع وهو
 ابن خمس وسبعين سنة .

وذكر رجوع طلحة أيضاً نادماً حتى رماه مروان ابن الحكم في اكحله
فقتله وهو ابن أربع وستين سنة رضى الله عنه بالبصرة ، وقتل معه ابنه
محمد السجاد الذي لقب به لكثرة عبادته .

وقد روى المؤرخون ان عائشة لا ترضى ان يروى عنها شيئا .

وليت شعري من روى قولها من المحدثين ارباب السند الصحيح ،
الذين هم في غاية الثقة ، حتى انهم قد رووا عن عائشة في
الحروب . وروى عن عائشة في الحروب . وروى عن عائشة في الحروب .
الوعيد ، وهلا كان الوعيد للعينة أم زمل التي ارتدت وخرجت ، وقتلها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وروى عن عائشة في الحروب .
مروان بن الحكم رضي الله عنه . وروى عن عائشة في الحروب .
رواية المؤرخين .

ولكن المسعودي في مروج مرج وعن جادة الصواب خرج ، ان لم تكن
العبارة ممدوسة عليه من اعداء الصحابة ، حتى انهم طلحة والزبير
وانه شهد معهم خمسون رجلاً ممن كان معهم ، فكان ذلك اول شهادة
زور اقيمت في الاسلام . فنعوذ بالله من فضول الكلام ولا حول ولا قوة
الا بالله العليم العلام .

وما كنت اظن ان افتراء المؤرخين يصل الى هذا الحد من الظن
عنه من رجلا كبره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
غنى عن كل مناقشة او جدال .

مسند عذرة لا قوت في معجمه فانها اصل ما نقله صاحب الذريعة ،
قال في حرف الحاء بلفظة الحواب ما نصه . وفي الحديث ان عائشة

ارادت المضي الى البصرة في سنة ١٠٠٠ هـ . فمررت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحواب . فقالت : انا لله ما اراني الا صاحبة القصة . فقيل لها : واي قصة . قالت : « كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه : « ليت شعري ، اسكن نباحها كلاب الحواب سائرة الى المشرق في كتيبة ؟ » فسمعت بالرجوع فقالطوها وحلفوا لها انه ليس بالحواب .

وقد ساءت حالهم في ذلك اليوم بزاخرة ، الذين كانوا مع طليحة المتنبى ، جمعت في حفر وجارهم من سبيهم من حذقته من بدر القرارية . كانت عزيزة في اهلها مثل امها ام قرفة ، فنزلوا اليها فدمرتهم وامرتهم بالحرب ، وكانت ام زمل قد سبيت ايام ام قرفة ، فوهبت لنفسه وعنفها فكانت تكون عندها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عيسى بن ماري احد اركان مسجد بني الحارث . ثم رجعت سلمى الى قومها وارتدت فيما اراد . ثم رجع اليها القتل فبكت لسوء . فسمعت ما من حفر والحواب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم واسد وطى ، فبلغ ذلك خالد بن فزار اليها ، واقتتل الفريقان قتالا شديدا وهي راكبة على جمل امها ، حتى اجتمع على الجمل اناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلوا حولها مائة رجل ، فكانوا يرون انها التي عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

والحواب في اجبار الردة مخلاف بالطائف . والحواب ايضا جبل اسود .

* * *

الحجّاج وأمره

من ذلك ما يتناقله بعض المؤرخين ، أن عمرو رضي الله عنه مر بأم
الحجاج وهي تقول :

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم من سبيل الى نصر بن حجاج
وانه كان يقال للحجاج ابن الهميرة لذلك ، الى آخر ما طعنوا فيه بامه
بدون دليل ولا رواية صحيحة في هذا الخبر المكذوب ، ولم يخشوا الله
الذي يحول في كتابه الكريم : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع
والبصر والعقود كل اولئك كان عنه مسؤولا) وسار الله تعالى الى وقف
هؤلاء الكذابين الافاكين بين يديه ويحشرهم في زمرة من قذف ام المؤمنين
الطاهرة النقية ، لانهم يشوهون سمعة سلف الاسلام ويحدون من دين
فرقا واحزابا تحملهم عصبية الجاهلية على امور ليست من الدين في شيء .

وانظر ما عنه في السيرة الحلبية في احدث سوء الكعبة عنه عنو كعب
هذه المراه التي سزه عن من هذه النقائص ول :

ومنه ما في روح البيان في تفسير
(وَإِذَا اسْتَسْقَى الْمَوْلَى مِنْ يَدَيْهِ فَقُلِبَ هَاتِفًا أَصْرَبَ بِمَضْجَعِ الْحَجَرِ) .

شخصاً على الصفة المذكورة . فرجع الحجاج
ما ذكر فدعا ، فنزل مطر عظيم في هذا الحين .
ببركة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر في روح البيان . . .
المهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين) . . .
فقال : ايها الناس رسولي اليكم الشمس اذا طلعت فاحضروا للقاء ،
واذا غربت فاحضروا لعشاء . فكموا فعلموا ذلك . واستقرت الشمس يوم
فمن الناس من الناس قد فلو : فقال رجل : يا امير المؤمنين
في سبيلهم عن الحضور الى مائدتك . فتعجب ذلك وقال : احسن
عنت . هذا كرم الحجاج واحسانه الى الحق مع كونه اظلم عن ربه .

ويا ليت ناقل القصتين لم يختهما باغتيابه انه مشهور بصفته وانه
اظلم اهل زمانه ، ولعل المتحاملين عليه لا يصدقون ذلك ، ولو كانت حكايته
ظلم او هتك ستر او سفك دم اكواوا به بسببها ما هم اولى به وحرى .
فانه الله ما معسر النفقة والمنعصين .

وهذا ترجمته الدميري في حياه الخصال في ذكر صفات ابيس وسببه
تدار مجره ربحه الى ان : روى عن عمر المؤمن عمر بن عبد العزيز

ما ينظره الموحدون . فهذا مما بقي من
الكتاب .

وحسبك للحجاج منقبة اعتناؤه بكتاب الله حتى نقطه بأمر الخليفة
حينما صار اهل الاهواء يحرفونه . فقد نقل القسطلاني في كتاب لطائف
الانوار : ان المعصرة قراوا قوله تعالى : (وكلام الله موسى نكابه)
بنصب لفظ الجلالة لإحالتهم تكليمه تعالى لأحد من خلقه ، وان مبغضي
الاسحق قراوا قوله تعالى : (وما كتب متخذ المؤمن عضدا)
المضل لا جمعه ، ويعنون بهما ابا بكر وعمر رضي الله عنهما .

قال ابن خلكان في ترجمته بعد ما خلط فيها وخط ما نصه : وحكى
ابو أحمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غيروا يقرأون في مصحف
عثمان بن عفان رضي الله عنه بضعا وأربعين سنة ، الى ايام عبد الملك بن
مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ، ففزع الحجاج بن يوسف الى
كتابه وسأل ان يضعوا لهذه الحروف المشبهة علامات . فيقال إن نصر
ابن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها
فغير بذلك الناس زماناً لا يكتبون الا منقوطة ، فكان مع استعمال النقط
ايضاً يقع التصحيف ، فأحدثوا الأعجام فكانوا يتبعون النقط والأعجام ،
فاذا أغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعتري التصحيف ،
فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الأخذ من أفواه الرجال بالتلقين .
نقل هذه القصة ابن خلكان في ترجمة الحجاج مع ما نقل . وانك لو تتبعت
سيرة الحجاج وما قام به من سائر أعماله لم تشك في أنه كان ساعداً في
جمع الكلمة ولم الشعث وأخمد الفتن الداخلية ، ليتفرغوا لغير الدعوى

على سعيد وقال : ألم أشركك في أمانتي ؟ ألم استعملك ؟ ثم تفصل
فقال : لا . قال : فما أخرجك على قتالي ؟ أنا امرؤ
من المسلمين أخطئ مرة واحدة .

أما كانت بيعة في هنيء ، فغضب سعيد .
الملك بمكة بعد مقتل ابن الزبير ، ثم جدد له البيعة في الكوفة فأخذت
بها . قال : بئس . قال : بئس . قال : بئس . قال : بئس .
معاقل بن العاقل والله لا تقتلك . فقال : أنى لسعيد كما سمعتني أمي .
فضربت عنقه فهلك رأسه ثلاثاً أفصح منها بمرة . ويقال إن عقل الحجاج
التبس يومئذ ، وجعل يقول : قيودنا قيودنا . فظنوها قيود سعيد بن
جبر فأخذوها من رجله ، وقطعوا عليها ساقيه . وكان إذا نام يرى سعيد
في منامه . فاستبته مرعوباً يقول : مالي ولسعيد بن جبر أه . من ابن خلدون .

فانظر يا وعاء الله إلى هذا التابعي الجليل كيف خلع بيعة عبد الملك
وانضم إلى الخارجى في أخرج أوقات الجهاد والفتوح !

ومن عرض الأمر وأصم الظالمين أرحل من الطريق ومن
المسجد ويأخذه ليقتله ؟

ومن حسبك ومنى إلى الحجاج كان على الحجاج من ينفق عنه .
لأنهم لا يجوز أساعهم ولا الإجهاز على حرجهم . فكيف بعد
أسبب أمنه واستتباب الأمن والأمر . ولكن قضى الله له بالسيادة إماماً
مباركاً ومنه يكون عزة صغير وليبوء هذا الأمر باسمه . وهو مدبر والعصمة
لله وحده .

وفي روح الله بحسب قوله تعالى : (ومن يرد منكم عن دينه قيمته

وهو زافر وأوانك حطبت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأوانك صمحات النار
هم فيها خالدون . . . : اللهم اغفر لي فإن الناس ذنوباء . . . سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي أنشأها الله .

مسلم على الحجاج فقال له : يا قتيبة انك في سني . فأنشد يقول :

إذا كانت الخمسون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيب	وإن امرأ قد سار سبعين حجة
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	وإلى منهل من ورده لقريب
ولا تحسبن الله يفتل ساعة	خلوت ولكن قل عليّ رقيب
إذا ماضى القرن الذي أنت منهم	ولا أن ما يخفى عليه يغيب
	وخلفت في قرن فانت غريب

وذكر ابن خلكان في ترجمته ما ذكره عنه من الفث والسمين أنه كان
ينشد في مرض موته هذين البيتين وهما لعبيد بن سفيان العكلي :

يارب قد حلف الأعداء واجتهدوا	أيمانهم أنني من ساكني النار
أحلفون على عمياء ويحهم	ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب إلى الوليد بن عبد الملك يخبره فيه بمرضه ، وكتب في آخره :

إذا ما لقيت الله عنّي راضياً	فإن سرور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل ميت	وحسبي بقاء الله من كل هالك
لمد ذاق هذا الموت من كان قبلي	وحسب مدوق الموت من بعدك

وذكر ابن جرير في تاريخه أن الوليد لما أراد أن يصنع أحداً سمساراً من
ولاية الإلهد وبجعلها لاسنه عبد العزيز . أحدهم بذلك المحتج ووضعه في

قال ابن جرير : ومضى الوليد فرهفته
فقدم رسول على الحجاج ، فاسترجع ثم امر بحبل فشد في يديه ثم أوثق
إلى أسطوانة وقال : اللهم لا تسلط على من لا رحمة له ، فقد طال ما سالتك
أن تجعل مني قبل منيته . وجعل يدعو ، فانه لذلك اذ قدم عليه
بريد بإفاقته اه .

فانظر الى تذاول هذا الرجل لربه حتى اجاب دعاءه ثم مات قبل موت
عليه وسلم .



رُؤْما اقترى به على معاوية والحسين
من خشونة الطباع رضي الله عنهم

من ذلك ما ينقل أن الحسن أو الحسين دخل على معاوية في مرض موته ، وأن معاوية أسند نفسه وجلس ثم أنشد بيتاً من قصيدة أبي ذؤيب الهذلي التي يرثي بها أولاده الخمس الذين هلكوا في عام واحد بطاعون أصابهم وهم مهاجرون لمصر ، ثم هلك أبوهم بطريق مصر ، وقيل بطريق إفريقية مع عبد الله بن الزبير والبيت هو :

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا اتضعع

وإن الحسين أجابه بالبيت الآخر منها وهو :

وإذا المنية انشبت أظفارها الفيت كل تميم لا تنفع !

وآثار الكذب ظاهرة على هذه القصة ، فالله تعالى يحارى من صنع هذه القصص بأسوأ عمله . أما أولاً فلأن الحسن توفي قبل معاوية قطعاً . وأما ثانياً فلأن الحسين لم يكن حين وفاة معاوية ناشام . فما هذه الفرية ؟

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر وفاة معاوية لانه كان بالحجاز . ومعاوية توفي بمصر .
فمن حضر جنازة معاوية فله أجران . ففعلوا هذا فعلمه جبريل
فقال : من حضر جنازة معاوية فله أجران . ففعلوا هذا فعلمه جبريل .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من حضر جنازة معاوية فله أجران . ففعلوا هذا فعلمه جبريل .
فمن حضر جنازة معاوية فله أجران . ففعلوا هذا فعلمه جبريل .
(بيت بنا ابي لهب وتب) من هو ؟ فقال اهل الشام : لا . فقال معاوية :
هو عم هذا . وأشار الى عقيل .

فقال عقيل في الحال : اعرفون امره . قال الله في حقها :
(وامرانه حمالة الحطب في جبلها جبل من مسد) من هم ؟ معاوية وابي
عقيل هم عمه هذا . وأشار الى معاوية . وكانت عمه له حملة من حرب
ابن امة بن عبد شمس ر عبد مناف زوجة ابي لهب بن عبد العزى اه .
- ولكن ابا لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى - .

اما ظاهر كذا فلنعدم السند في موضوعه ، واما ثانياً فمعاوية ادعى
من ان يخزي نفسه امام اهل الشام مع معرفته احوة اهل البيت . فقاتل
الله من يضع هذه الاكاذب التي بعدها من مستملحات الحديث ، وهي من
نحوه . انه ذكر مثالب حبي بن اكثم رضى الله عنه ، والله يعلم انه تزني
مع سب الله من تلك الكذبات ، قال ابن خلدون في جملة ما ترجمه به
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر لاحمد بن حنبل رضى الله عنه
سند . ودار عنه انه كان بحسد حسداً شديداً ، ثم ذكر تفننه وذكاءه
وسمه و . روي به . ولا حول ولا قوة الا بالله .

في ردّ ما افتراه أعداء العلم
على قراء كتابه تعالى

من ذلك ما افتراه أعداء العلم وأهله على الكسائي الذي خطأ سيبويه في المسائل النحوية الشهيرة التي سنذكرها . وفصدهم بذلك اطمعن في الكسائي بأنه يضع الأكاذيب ويحرف القواعد حتى ترد روايته ، لأن مثله إمام من أكرام أئمة القراء إذا كان لا يتحاشى عن مثل هذه الكدبة الشيعية . كيف يؤمن على كتاب الله والرواية والقراءة . وهو صدرت من هذه العصاة مع أحد أبناء رماننا لعدت فرية مسفطة له من العدالة وأهله الرواية . وكانت له من أعظم العيوب المشينة .

قال ابن هشام في مغنية :

مسألة : قال العرب قد كنت أظن أن العرب أشد لسمه من الروم فاذا هو هي . وقالوا أيضا فاذا هو أياها . وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي . وكان من خبرهما أن سبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما ، فجعل لذلك يوما ، فلما حضر

[illegible]

ما قبلها وما بعدها الحال وان كانا ماضيين نحو خرجت فاذا الاسد
 بالبواب ومنه فاذا هي حية تسعى . اذا لهم مكر . فاذا هي
 بيضاء . فاذا هي شاخصة . فاذا هم خامدون . فاذا هم
 بالساهرة . وهي حرف عند الاخفش ، ويرجحه قولهم خرجت فاذا
 في ريد كسر ال لاء لان ال لا تلي حرف مد فاما في ريد
 فليس . احرارها الهمزة في ريد . وفي حرف مد في ريد
 المبرد ، واختاره ابن عصفور . قال الناضي : مقتضاه انها ليست مضافة
 الى الجملة بعدها إذ ليس لنا ظرف مكان يضاف الى جملة الا حيث .

وقيل ظرف زمان ، كما هو عند الزجاج ، واختاره الرمخشري ، وهو
 ظاهر كلام سيبويه ، اما اعرابها فحيث كانت حرفاً فلا تعمل ، ولا يعمل
 بها ، وحيث كانت ظرف مكان يجوز كونها خبراً اذا لم يصرح بالخبر نحو
 خرجت فاذا الاسد في والحصرة الاسد . وما في السزس فيها لا ينع
 الا مصرحاً بخبر ما بعدها ، وحينئذ فهي معمولة للخبر في نحو فاذا
 زيد جالس .

واذا كانت ظرف زمان فار كان الخبر موحوداً فهي معمولة له في نحو
 خرجت فاذا زيد جالس وان لم يكن موجوداً فحيث كان ظرف الزمان
 لا يقع خبراً على الجثة فيقدر مضاف نحو خرجت فاذا الاسد اي
 حضور الاسد .

[illegible]

بأنه مصادمة لخواص القم أن العظماء
استبعاد نسبة أمثال هذه الكذبات على ذلك الإمام إلا من أعداء الإسلام .

وقد نقل هذه الفصحة التاج السبكي في تاريخه بترجمة أبي حيان
النحوي ، وذكر كثيراً من أبيات القصيدة وحاول توجيه ما نسب للكسائي
وقال في شرح الأبيات المنسوبة لأبي حازم في هذه المسألة ما نصه :

وتوضيح هذه الأبيات قوله والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا . .
البيت يعني أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ،
تقول خرجت فإذا الأسد أي حاضر . والغالب أن يذكر الخبر بعدها
حتى أنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكوراً نحو فإذا هي شاحصة .
فإذا هي حية . فإذا هي بيضاء للناظرين . إذا هم جميعاً لدينا
محضون . وهو كثير .

وقوله : إذا غدا فجأة . البيت ، أي إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ،
فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية فإنها
تختص بالاسمية . وقد اجتمعتا في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوة من
الأرض إذا أنتم بخرجون) . الأولى نكرة . الثانية محبة .

قوله : فإن تلاها ضميران ، أي أن وقع بعد الفجائية ضميران نحو
قولك فإذا هو هي الأصل فإذا هو مثلها ، فهو مبتدأ ، ومثل خبر ،
وها مضاف إليه ، ثم حذف المضاف وأسم المضاف إليه مفعول . ورفع
والمفعول وصار فإذا هو هي ومن قال فإذا هو . والأصل وقد
هو شبهها فهو مبتدأ ويشبهها فاعل وفاعل ومفعول . والجملة خبر
حذف الفعل والفاعل ومعنى المفعول فاعل وصار وإذا هو . ونظيره

وقول النايغة الديباني :

وحلت سواد القلب لا انا باغيا
 سواها ولا عن جبهها متراخيا
 التفدير لا انا اوجد باغيا اه .

[illegible]

والذي حمل هؤلاء العلماء على نقل ما في هذه القصص . أم حسين
الذي بمن راوه نقلها . أو لاستظراف القصة . أو لوسط القواعد العربية
وترسيخها بقصة مثل هذه القصة تحتمل الصدق والكذب . وكذا ترجح
بل مؤكد . مع استصغارهم جزم مثل هذه القصة عن الحسن وسنده
رضي الله عنهم . وقد ترجم ابن حارم المذكور الامام السجستاني في صفات
النحاة ونوه بفضله وعلمه كثيرا . وأشار الى تلك القصص ولم يذكر سنده
اليه فيها لنعلم كيف وصلت اليه والى ابن هشام وممن بنوه . وقد صرح
الامير في حاشيته على المقتني بأن ابا حازم المذكور نظم قصيده في النحو
لم يوجد منها سوى مئتي بيت ، فيدل أن المقتري نظم هذه الابيات وتصنفها
الى ذاك الامام وانتهى قصده من القصة ، ثم تنقلت حسب واحد محرر
عليها انها من نظم فلان . وهذا القدر لا يكفي في نسبة الكذب الى زبانه
على ما سيناد في مقدمة الكتاب ، على أن كتاب مسويه مع ضخمه واحوائه

وجمعه لم يذكر هذه الفضة والمسألة وأم يشر إليها ، وأم أجدها في كتاب
معتمد بسند صحيح أو مطعون .

وهل يفعل في مثل هذه الأمور أم لا ؟ أم لا ؟
أمر باطل . والرشوة حرام أخذاً وإعطاءً .

أما في ما ذكره من أن الأمر بالصدق في كل شيء
في الفصل السادس في الغيبة ومقدماتها ما نصه :

قال المكسائي لما حضرته الوفاة : يا بني ، من غيبات
أجل ما أحبر به . ومفت على ما في رأيي منه كما مر منه غير
الله رددته عنه أه .

أما نحلل سوال القراء : هل قال من وأب : أو من أو
أو من . قال ابن هشام بجوابه : أن أو جمع أب . وأب فعل ففتحين .
وأصله أو . وإذا شذوا منه من أو من وأب . فبنا أو كهي . أو فتب
وأي كهوى أصلاً . ثم جمعه الواو والنون فنحذف الالف كما حذف أب
مصطفى ، وتبقى الفتحة دليلاً عليها فنقول : أوون أو وأون رفعاً . وأوين .
أو وإن نصباً وجراً . كما تقول في جمع عصر وقفي اسم رجل عصور
وقفون وعصين وقفين ، وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصغر
الطلبية . قال محشيه الأمر فهو أجاب به ولا شك ، وإنما خطاه القراء لأن
مذهبه أن أصل أب فعل يسكون العين كما في الأسموني وغيره . فنقل على
ما لا من وأي . وأي كظبي ، وجمع على أبون ، كما نقول في طبي مسمى
به ظبون ، وأما من أو فيقال أو . اجتمع الواو والياء وسبقت
أحدهما بالسكون فغلبت الواو ياء ، وندغم الياء في الياء ، ثم إذا سمي به
جمع على أبون ، والصواب مع سيبويه لأنه سمع فيه الفصر أعني أبي كفتي

والواو لا تغلب ألفاً إلا إذا انصاع ما قبلها ولثنتيته على ابوان وجمعه على
أفعال والساكن لا ينفاس فيه هذا الجمع إلا إذا اعتلت عينه كثوب أه .
نت ترى من مجموع ما ذكر دلائل الكذب ملوح على هذه الفصحة .
وذكر مثل هذه ما لا يخفى على اصافر الطلبة ؟ ثم تشاع هذه
الإخبار في جميع أمم الزوراء والملوك الذين هم حذو الفصحة والأمين
منهم . ورواه من العلماء والشعراء والمعلمين من لا يروى عنهم هذه
السفسف : فسق الله المؤرخون وبغية الأخبار . وانكروا مثل ابن عسائر
في أقل الأحوال إذا أرادوا نقل قصة أن ييسوا سندها ليلعلها يبعث على
من قالها .

وقد ذكرها ابن خلكان أيضاً في ترجمه سيبويه بدون عرو لكن على غير
ما ذكرها ابن هشام . وهو أن الذي جمع بينهما هو الرصيد فجمع بينهما
وتناظرا ، وجري مجلس يطول شرحه ، وزعم الكسائي أن العرب تقول :
كنت أظن الزنبور أشد لسعة من النحلة فإذا هو إياها ، فقال سيبويه :
ليس المثل كذا بل : فإذا هو هي . وتشاجرا طويلا ، واتفقا على مراجعة
عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضرة ، وكان الأمين
شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه ، فاستدعى عربياً وسأله فقال
كما قال سيبويه ، فقال له : تريد أن تقول كما قال الكسائي . فقال :
إن لساني لا يطاوعني على ذلك فإنه ما يسبق إلا إلى الصواب . فقررنا
معه أن شخصاً يقول : قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا والصواب مع
من منهما ؟ فيقول العربي : مع الكسائي . فقال : هذا يمكن . ثم عقد لهما
المجلس . واجتمع أئمة هذا الشأن . وحضر العربي وفيل له ذلك . فقرر :
الصواب مع الكسائي ، وهو كلام العرب . فعلم سيبويه أنهم يحاملوا علمه .
وتعصبوا للكسائي الخ . . . ، واختلاف هذه الفصحة أعظم دليل على كذبها

حسب شروط المحدثين مع عدم السند في شيء مما مر من قبلنا .
والذي يدل على ذلك أن كل واحد من هؤلاء قد مر عليه في بعض النسخ
والذي يؤيد
الغزوبة حيث لم يكن له زوجة ولا جارية ، فأمر له الرشيد بعشرة آلاف
درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته ، واليك
الآيات :

ومن تحفها ما قول لمن	ألقى السند حزين يمين
ما زلت مذ صار الأمين معي	طعن لمن ، يطعن بحسين
وعلى فراشي من سمن	من لومي ، فليس له من
اسمى برجل منه ثالثة	موقورة مني بلا رجس
واذا ركبت أكون مرتدفا	قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه	عني واهد الفمد للفصص

هـ ممر من هذا الشعر القليل المستحق أحد الأجزاء من بعض
أقرانه . فضلا عن أن يرسله الإمام الكسائي لهرون الرشيد . ولا حرج من
خرا من ممرى على الأئمة وأصلح الله المؤرخين الذين لا يحكمون بنحوه
فيما ينقلون وأنا لله وأنا إليه راجعون .

وحبذا لو ذكر النافلون سند هذه القصص التي سوف نورد بعضها
عنده إنهم تحملها . ولعرفنا النافل الكذب فيها كما هو ذات محدث السند
ومفخرها ابن عساكر حيث لا نذكر قصة إلا ونذكر سندها ومخرجها
بها . فمن كان من رجال النفذ تعلم الصحيح من الكذب والله أعلم .

ومن ذلك ما نقله في الإحياء للنفزالي في الباب الثاني في العلم المحمود
والمذموم أوائل كتابه قال :

ويستوجب مالها اسقاطاً للزكاة ، فحكى ذلك لأبي حنيفة رحمه الله فقال
ذلك من فقهه . وصدق فان ذلك من فقه الدنيا ، ولكن مضرت في الآخرة
اعظم من كل خيانة ، ومثل هذا هو العلم الضار اهـ .

قال شارحه السيد محمد مرتضى : وقد اورد هذه الحكاية صاحب
مجالس الرواة والسماعين في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه .
ماله لامرأته واستوجبها مالها فتسقط عنهما الزكاة ، فذكر ذلك لأبي حنيفة
فقال : ذلك من فقهه . وانما يطلب العلم لمعرفة الورع والاحتياط للدين ،
فهذا هو العلم النافع فاذا طبت لمثل هذا العلم كان الجهل
خيراً منه اهـ .

ولد الامام أبو يوسف سنة ١١٤ وتوفي ببغداد سنة ١٨٣ .
ولا اظن هذا النقل الا مذبذباً على الغزالي ، وصاحب القوت ،
وحاصله ان سجراً هذا الإمام على هذا الفعل المنكر من
الشح الى هذا الحد الذي لا يعمل . ومن روى هذه الحادثة من المحدثين .
واين سندها المتصل حتى تنافس رجاله . ويعتقد سحرى اذا لم يكن
مسنداً غير مقبولة فكيف بهذا الكذب الذى بينها وبين المنقول عنه مئات
السنين !!!

ومن ذلك ما رايت في كتاب مواهب الجليل لعلامة أبي عبد الله محمد
ابن محمد بن عبد الرحمن المقرئ الاصل المكي المولد الرعيص المعروف
بالخطاب المولود سنة ٩٠٢ تسعمائة واثنين والمتوفى سنة ٩٥٤ تسعمائة
واربع وخمسين . كما هو محروء على ظهر النسخة . وهو شرح مختصر
أبي الضياء خليل في مذهب الامام مالك ما نصه :

(فائدة) قال القرافي في الفرق الثاني والستين بعد المائتين : حكى صاحب مجالس العلماء ان الرشيد كتب الى قاضيه ابي يوسف هذه الايات وبعث بها اليه يمتحنه بها .

فان ترفني يا هند فالرفق ايمن	وان تخرقني يا هند فالخرق اشام
فانت طلاق والطلاق عزيمة	ثلاث ، ومن يخرق اعق واظلم
فبينى بها ان كنت غير رفيعة	وما لامرىء بعد الثلاث مقدم

وقال له : اذا نصبت ثلاثاً ماذا يلزمه ؟ واذا رفعناه كم يلزمه ؟ فاشكل عليه ذلك ، وحمل الرقعة الى الكسائي وكان معه في الدرب ، فقال له الكسائي : اكتب في الجواب يلزمه بالرفع واحدة ، وبالنصب ثلاث . بمعنى ان الرفع يعنى ان الثلاث خارج عن المبدأ الذي هو واحد . وبالنصب منقطعاً عن الأول ، فلم يبق الا قوله انت طالق فيلزمه واحدة . وبالنصب يكون تمييزاً لقوله فانت طالق فيلزمه الثلاث . فان قلت اذا نصبناه امكن ان يكون تمييزاً عن الأول كما قلت ، وان يكون منصوباً على الحال من الثاني انى الطلاق معروف عليه في حال كونه بلا او بعد منه .

قلت : الطلاق الأول منكر يحتمل تنكيه جميع مراتب الجنس واعداده وانواعه من غير تعيين على شيء من ذلك لاجل المنكر وحده سمير ليحصل المراد من ذلك المنكر المجهول . واما الثاني فمعرفته اسمعني تعرفه واستفراغه الناسيء عن لام المعرفة عن اسم . فهذا هو المرحح . وحكى عن الرشيد انه بعث بهذه الرقعة لاور الرشيد . وبعث لاور يوسف الجواب بها اول الليل على حاله . وجاءه من آخر الليل من موفقة قماشاً وتحفاً جائزة على الجواب ، وبعث بها لاور يوسف لى الكسائي ولم يخذ منها شيئاً بسبب انه الذي اعلاه على الجواب فيها . انتهى .

قلت : ونقل ابن عرفة في هذا الباب كلام القرافي المذكور برسمه ولم يزد

السمعية العربية ، والذي نقله أهل الثبوت من هذه المسألة عن قرا
 الفتوى حين وصلت خلافه ، وان المرسل الكسائي الى محمد بن الحسن ،
 ولا دخل لابي يوسف اصلا ولا للرشيدي ، ولمقام ابي يوسف اجل من ان
 يكون في مثل هذا الترتيب مع امامته واحتجاده وبراعته في التصرفات من
 مقتضيات الاعطاف . وهم الموقوفون على دار الخلافة الكسائية
 محمد بن موسى فدفعها الى قراءتها في حواشيها .
 الكسائي جوابه ، وذكر الحلبي عن حاشيته على المغني للجلال السيوطي
 ان هذا هو المروي في تاريخ الخطيب البغدادي . ثم قال ابن عابدين ناقلا
 عن المغني :

فمن : ان ادوارد ان كلاً من الرفع والنصب يحسن و فروع اسباب
والواحدة . ما الرفع فلا ان في والطلاق اما المعرف حسن كذا ارحس
اي هر الرجل المعرفه . واما المعرف المذكور في هذا الطلاق المذكور
عرصة ثلاث فهي المعرفه مع التلا . وعلى الحسنة مع واحدة . وانه
انصب وانه يحسن ان ان على المفعول المطلق . فمفرضي وفروع اسباب .
اد المعنى وانه طالق طلاق ثلاثاً به امر من جهة معرفة : والطلاق عرفه
وان كان حالاً من المسير في عرسه . وحسنه لا يرم وفروع اسباب ان
المعنى : والطلاق عرفه اذا كان ثلاثاً . بل يقع ما نواه هذا ما يفضيه اللفظ .
والذي اراده الشاعر اسباب لقوله : فمضى به الخ . . . اه .

حاشية الدر لابن عابدين .

❖ ❖ ❖

في الأغاليط التي افشيري بها على أعظم الرجال

من ذلك ما رأته في تاريخ ابن الوردي في وقائع ٢٤٢ اثنين وأربعين ومائتين ، في ذكر ترجمة القاضي يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ، وأن يحيى توفي بتلك السنة ، وأنه الذي رجع المماليك عن القوس بجبل القرام . وأنه كان من بني قيل فيه أشعار ذكر منها ما يخجل القلم عن تسطيره . وقد تبعت أصل التاريخ الذي اختصره ابن الوردي وهو تاريخ الملك المؤيد صاحب حمه اسماعيل ابن الملك الأفضل علي صاحب حمه المتوفى سنة ٧٣٢ فوجدته وقد انتهى تاريخه الى سنة ٧٠٩ ، وذيله ابن الوردي من هذا التاريخ الى سنة ٧٤٩ ، وتوفي ابن الوردي عمر بن محمد بن أبي عمار بن وردي المصري الشافعي سنة ٧٥٠ .

وأبي لأعجب من ذكر هذه القصة وهذا الهجاء لمصر من أكثم وأبي صدر من مثل الملك المؤيد أبي الفدا وسامعه عنه الشيخ عمر بن الوردي

[illegible]

وقد ذكر سيدي عبد الفتى السبسي في كتابه غده المطرب في محبه
المحبين عدة مختصرة من ترجمه ابن اكنه وأبي نواس قس . والذي ورد
عن ابن نواس الحسن بن هاشم وحسن بن اكنه رضي الله عنهم من محبه
الاسماء والقصص الواردة عنهما في ذلك مع عقابهما وجلاله مقدارهما وعمو
قديهما في الله . والذي ذكر ذلك طاعنا في روايتهما لحدث عند الإثمه

ابو نواس الشاعر المشهور واسمه الحسن بن هانئ ، روى الحديث عن
ازهر بن سعد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبد الواحد بن زياد
وغنتر ومشاير العلماء .

وما لا يعاقله المذهب في الكسوف من رحل الكتب اسمه حتى ن
 اكتم ، أبو محمد التميمي المروزي القاضي عن عبد العزيز بن أبي حازم
 وأن المارئي . وعنه الترمذي والسراج . وكان من حوز العبد بالمدنية
 فيه . بكلم فيه . توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين . ومن الحفاظ أن
 حجر العسقلاني في كتابه تقريب التهذيب : حتى ن اكتم من محمد بن قطي
 المصنف المروزي أبو محمد أفاضل المشهور فيه . إلا أنه روى سريته
 الحديث ولم يسمع ذلك له وإنما يروى الرواية بالأجزاء والوحدة من
 السارد . باب في إسناده سنة اثنين أو ثلاث وأربعين وخمسين وله ثلاث
 وثمانون سنة أمه .

ويعلم أن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى توفي بعد وفد أبي نواس لأنه
توفي سنة مائتين وأربع . وأحمد بن حنبل توفي سنة مائتين وأحدى
وأربعين اهـ .

قوله اذا كانوا يطعنون بيحيى بن اكرم انه روى لاحاره والوجه انه
فما بالك بوجادات زماننا التي جميع مطوعاتها الواحدة التي واضع عنها

وكان من جملة ما كان عليه من صفات الكرم والسخاء
الشاذة من الأئمة المنقرضة مذاهبهم واتباعهم .

وقد ذكر ابن خلدون من أمثال هذه الحكايات ما نقله ابن عبد ربه
عن بعض من حدثه عن بعض المشايخ في بعض السنين في بعض
السنين في سنة ثمان مائة في بعض السنين في طوافه في بعض
السنين في بعض السنين في بعض السنين في بعض السنين .
فاقتعده وتناول المعاليق فاهتزت ، وذهب به صعوداً الى مجلس شانه كذا .
ووصف من ربه فرسه ونصده لسهل وحسن ربه ما يستوعف الحرف
ويمتلك النفس ، وأن امرأة برزت له من خلال الستور في ذلك المجلس رائعة
الجمال فتانة المحاسن فحيته ودعته الى المنادمة ، فلم يزل يعاقرها الخمر
حتى الصباح . ورجع الى أصحابه بمكانهم من انتظاره وقد شغفته حباً
بعثه على الاصحار الى أبيها .

واین هذا كله من حال المأمون المعروفة في دينه وعلمه ، واقتفائه سنن
الخلفاء الراشدين من آبائه ، وأخذه بسير الخلفاء الأربعة أركان الملة ،
ومناظرته للعلماء ، وحفظه الحدود التي في سمواته وأحكامه . فكيف
يصح عنه حوال الفساد المشهورين في الطواف بالليل ودرويش المذبح
وغشيان السمر سبيل العشاق الأعراب . وأين ذلك من منصب ابن
الحسن بن سهل ونرفها وما كان يدار أبنها من العصور والعرف . وأين هذه
الحكايات كثيرة وما يبعث على وضعها والحديث بها الا هت هت مع المحدثات
وعداوة السلطات الحاكمة من أرباب العصبية وانزعجت الحريسة . و
ذكروا غير هذا من احوالهم وصفات الكمال اللامعة بهم المشهورة عنهم
لكان خيراً لهم لو كانوا يعلمون .

ولقد عدلت يوماً بعض الامراء من أبناء الملوك في كلفه بتعظيم النساء

وولوعه بالآونار وقلت له : ليس هذا من شأنك ولا يليق بمنصبك .

ورئيس المفتين في زمانه . فقلت له : يا سبحان الله وهلا تأسيت بابيه أو اخيه أو ما رأيت كيف قعد ذلك بآبراهيم من مناصبهم . قسم عن عذلي واعرض والله يهدي من يشاء .

وكما ينقل من الطعن في حق الخلفاء والملوك ينقل عنهم المدح والثناء فقد ذكر اسماعيل حقي في تفسيره روح البيان بسورة النساء تحت قوله تعالى : (ومن قبل مؤمنا خطا فنجبر ربه مؤمنة)
حكى أن أولاد هارون الرشيد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا والسلطة ، فلما ولد له ولد قيل له ادخله في بيت من زجاج يعيش فيه من التمتع والترنم والأغاني حتى يليق للسلطنة ، ففعل ، فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عنه من دمه فأكسر أرجاج فرأى السماء والأرض فسأل عنهم فأجابوا على ما هو ، فطلب منهم أن يخرجوه من البيت . فلما خرج رأى ميتا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم ، فسأل فقالوا : هو ميت لا يتكلم . فقال وأنا أكون كذلك . قالوا : كل من دافعه الموت . فتركهم ودعهم إلى الصحراء ، فذهبوا معه فإدا خمسة فوارس جاؤوا اليه ومعهم فرس ليس عليه أحد فأركبوه وأخذوه وغابوا اه .

ومن المعروف المشهور أنه كان لهرون ولد راهدا من بني نصر من وادسجسته بلفظ مبلغ التوار ولعنه هذا . ثم انظر كيف ارضت كنه المرحين في قسجسهم الحففة والخراومة على زهاد أولاد راسد . كم مل عن الممور ونوار عنه أنه اراد أن جعل الحففة في الاسراف وخسج لس السواد ولبس الخصره وجعل على الرسا وابى هذه سنة احدى ومائين كما ذكره ابن الوردى في تاريخه في حوادث سنة ٢٠٢ وانه سامن

الائمة الاثني عشر عند الامامية وهو ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ، حتى خاف على نفسه من بني عمه والعصاة في ذلك معروفة ومشهورة .

وايضاً ما جنح اليه من الفول بخلق القرآن هو ومن بعده الا بما ركز
في رتبته
الراي فرجع عنه وانتهت الرواية في عهده .

ومن غير هذه من اتاحه المصلحة له لانه حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما اتهم تنصفا
ثم مضى حتى ن اكتم وسمعته وارجعه الى الصادق بن ابي طالب ، فاجاب
في يومه هذا
فخرج بها الى من طمس عيني فبته وسمعه

ومن مضاف الرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما امر رسول الله
عليه
انهم فقال الموكل به : اعرض عليهما ان سألني اخطاه
الموكل به ذلك فقال : قل لامر المؤمنين ان ل يوم مضى في عهدك سقم
من محسني والامر قريب والموعود الصراط والحكم
ساجداً وامر باطلاقه .

وفي روح البستان بسوره الاعراف تحت قوله تعالى : (والبطل الطيب
يخرج نباهه باذن ربه والذي خبت لا بخرج إلا نكدا)
مهران قال : حج الرشيد فخرج الناس وخرج بهول المجنون فمسر
بالكناسة والسجبان يؤذونه إذا قلبت موادح هارون ردى
يا امير المؤمنين ، فكشف السجاف وقال ليبيك يا بهول فقال : يا امير

البيان بسورة البقرة تحت قوله تعالى - (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم) - نصه : قال ابن مسعود رضي الله عنه : من أكبر الذنوب العزة بالإثم .

فهل يعقل ممن هكذا حالهم ، ان يقال في حقهم يعاقرون الخمر ويعملون
بغير رخصة ؟ ! لا ، بل انما يعاقرون الخمر ويعملون بغير رخصة لانهم
بحقيقتهم وارثا بقاء قذفاً محرماً بدون دليل ولا سند .

نعم إنا لا ننزههم عن الأخطاء في السياسة التي أدت إلى تفريق كلمة
 المسلمين ومقتله . حيث لم يحسبوا أن معاد المسلمين في خطر إلا من أجل
 كسر أمية . فإن ذلك سيؤدي إلى معاد المسلمين غير حقيقته . أحد
 في خطر الأرسن كذا . وكلمة العروبة والإسلام في رومية أحد حب أمية
 كله .

وَمِنْ هُنَّ فَمِنْ ابْنِ أُمِّهِ . الْإِمَامُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ حَرِ
مُوكُ نَسَبِ أُمِّهِ . وَأَمَّا كَاتِبُ أَحَدِ جَعْدٍ . وَخَدَّاهُ لَوْ كَانَ حَقِيقًا لَمُنَ
جَعْدٍ . فَلَقِبَ بِالْجَعْدِيِّ كَمَا سَدَى فِي الْخَرِّ الْإِمَامُ . وَهُوَ رَجُلٌ سَمِيحٌ مِنْ
أَهْلِ نَسَبٍ فِيهِمْ أَحَدُ ابْنِ أُمِّهِ وَهُوَ عَزِيزٌ رَافِعٌ رَافِعٌ وَهُوَ وَدَّعَ الْإِمَامَ
لَعَبَ مِنَ الْيَهُودِ فِي الْمَقْدَرَاتِ كَمَا سَتَعْرِفُهُ فَمَا بَاتِي فِي الْكَلَامِ عَلَى نَيْحِ
وَالْقَلْبِ .

واكبر خطيئة ارتكبها المعتصم ادخال الأتراك في الجسد . ولقد بهم
حتى أدى ذلك الى ذهاب الملك من العرب ، به وسد اس عيسى الى اذهب
بها الخلافة العربية من بغداد ، والله وارث الارض ومن عبيده واليه المصير .

والذين هم في الدنيا من اهل الجنة . والذين هم في الدنيا من اهل النار .
 الاخرى . والذين هم في الدنيا من اهل الجنة . والذين هم في الدنيا من اهل النار .
 روى عن أبي جعفر المنصور لما قال في الخلافة له من الناس من لا
 يه : لا ائتمه على وجه الارض ائتمه ملك . فصنع عباس ثوباً وخطبه
 بربطه . فربط به رخصت ابن عباس . فقال ابن عباس : يا عباس :
 الله قد علمني الخلفاء من بعدك . ولما فرغ من خطبه رجع منه بعض :
 الا تحمل الناس عليه فأبى مالك رضي الله عنه .

هذا ما كان عليه ملوك بني العباس من الدين والعلم . وحسنهم
 الذي لا ائتمه لا يخرج الخلافة من بني العباس لان است رضي الله عنهم
 مما لم يفعل احد قبله .

* * *

في سبب اتصال العباسيين بني أمية

من ذلك ما يتناقله علماء التاريخ أن بني العباس لما قاموا بدعوتهم وظفروا بالملك استأصلوا بني أمية قتلاً وتشريداً . وأبهم ذبحوا تلك المدحجـة الشهيرة وهم يتناولون الطعام فوق جثثهم ويتنعمون بسماع حشرجة موتهم وأنينهم . ولنوضح ذلك بأجلى بيان وأصح الوجوه مع بيان أسباب ذلك وما يصح منه .

لا يخفى أن أهم أسباب ذلك الحسد والحقد الكامن في الأعاحـة المنـزـة ذهب الملك منهم إلى العرب فاتخذوا آل البيت وسيلة لابعاد النفوس عن المسلمين وانتزاع الملك من العرب واعادته لهم . وشواهد التاريخ على هذا أكثر من أن تحصى ، يأتي ذكر بعضها في هذا الفصل على سبيل المناسـبة ، وليس هذا الكتيب مهيناً لذكر القصص التاريخية التي منبت الأسفار والمكاتب بها ، بل نشير إلى ما نحتاجه منها بقدر الإيضاح .

لم ينبس ببنت شفة . . بل قال للحسين وهما يتناحيان ، والذي سمع منهما أنه قال له : ان شئت أن تقيم أقمعت فوليت هذا الأمر فأزورك وساعدناك ونصحنك وبابعدناك . . . كما تقدم . وقال له عبد الله بن مطيع : جعلت فداك ، أين تريد . قال : أما الآن فإني أريد مكة ، وأما بعدها فإني أستخير الله . قال : خار الله لك وجعلنا فداك ، فإذا أنت أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة ، بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطمعة كادت تأتي على نفسه ، إلزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحداً ، ويتدأى إليك الناس من كل جانب ، لا تفارق الحرم فداك عمى وخالي ، فوالله لئن هلكت لنسترقن بعبدك .

فأقبل حتى نزل مكة ، فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة ، ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه ما دام حسين بالبلد ، وأن حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم وأطوع في الناس ، وهكذا كان موقف الأشراف في كل زمن أيام الفتن والانقلابات لا أحد يعدل بهم أحداً ، ولكن العجم قلوبهم ملأى من العرب فلم يجد أبو مسلم ستاراً لدعوته من العرب الذين لهم نوع قرابة للشرف إلا أعيان من مقام بالندوة المهمة . وعادوا لشرح ووضح . . .

الذين هم أصحاب المظلم برمن ، المصلح المستوحش . . .

المنصور . غير مدافع ولا أمرهم بعدد أمره ولا يعرفهم بعدد معرفته

كالبرامكة مع الرشيد .

ومن الأدلة على أن القضية عجيبة . . . هو عدم حمل الدعوة لاهل

... من المسلمين ... كانوا يفصلون مضاجع
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 لاستجابة الناس ولم يذهب ما ذهب ضحية ذلك من الأرواح ، ولكن علم
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

ومما ذكره ابن جرير الطبري في بحث الكلام على مقتله أنه قتل في دولته
 ستمائة ألف صبراً ، فما بالك بمن قتله بأسباب آخر أو حرباً ، وهذا القتل
 إنما هو في المسلمين العرب خاصة حتى كان يوصي قواده أن لا يتركوا
 شيئاً عربياً يتكلم بالعربية لأنهم كثرة حتى أنى أمته . من أجل هذا قتل
 من على من الأمويين خمسة الإنجليس عنه . وهم لا يعدون شيئاً في العدد
 العبد الذي أرق دمه صماً وعدواناً وعصية حتى فرّ أحدهم وهو عبد
 الرحمن الداخل ونجا بروحه وأعاد ملكهم في بلاد الغرب والأندلس وكان
 هناك خالياً من دسائس الأعاجم ، وبقي ملكهم إلى أن قضى عليه الإسبان
 بمشهد من دولة الظلم والأتراك .

ولو نظرت بمن قام للأخذ بثأر أبي مسلم بعد قتله لتحققت أن المسألة
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...
 ... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

... من المسلمين ... من المسلمين ... من المسلمين ...

فاجابه المنصور بكتاب آخر ، فكتب اليه أبو مسلم : أما بعد فاني
أعبد رباً ما أعبد ولا أعبد إلا ما أعبد الله تعالى خلقه ، وكان في محلة
العبادة لا شيء ولا شيء في الدنيا ولا شيء في الآخرة ، فاستجھلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعاً في قليل قد تعافاه الله الى
خلقه فكان كالذي دثي بغرور ، وامرني ان اجرد السيف وارفع الرحمة
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ففعلت ولم أجد السيف في يدي حتى عرفته أنه
من كبريائه ، فاستجھلني بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعاً في قليل قد تعافاه الله الى
خلقه فكان كالذي دثي بغرور ، وامرني ان اجرد السيف وارفع الرحمة

وخرج أبو مسلم يريد خراسان مراغماً مشاقاً . ثم انه ادعى انه من
سنة بن عباس فكن قول : انه ابن سليمان بن عبد الله بن عباس . وحفظ
أمانة بنت علي حتى يستحكم له ما يريد من الدعوة .

فعبه أبو جعفر المنصور على هذه الدعوى الكاذبة حين بطش به . وكان
أبو مسلم قد قتل في دولته وحروبه ستمائة ألف صبر كما ذكر . فماتت
غير هذا النوع من القتل . مع ما ذكر من قتل الحجاج الذي صهره بشع
الأوصاف والصفات لم يبلغ معشار ما قتله أبو مسلم .

وأول من قام بالدعوة هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . ولما مات
عنه لانه إبراهيم . ولما مات إبراهيم عهد لأخيه أبي العباس السفاح وسمت
الدعوة باسمه بالحليفة . ثم لما مات عهد لأخيه أبي جعفر الذي اعتهد
بذلك وحسنه وأجابله حتى استقدم أبا مسلم وقلبه والفاه في الدخسة في
خير طاول . والله وارث الأرض ومن عليها والله يرجعون . وإن الدعوة
المرتبعة التي في أبي العباس السفاح غلبت عليه بالعفو عن بني أمية كما ذكره
في الأغاني في ذكر ولهم . حتى جلس مره في مجلسه على سريرته وبنيوهم

دونه على الكراسى وبنو امية على
 له ...
 ...
 ...
 ...

ما تقموا من بنى امية الا
 وانهم معسكن الملوك ولا
 فقال له يا ماص كذا من امه ، فان ...
 فاخذوهم .

والحاصل . فان السداسه ...
 باحداهما وركب الاخرى فقد ...
 فلذا رلوا عن الخلافة من عهد على رضى الله عنه ...
 وحفادهم رضى الله عنهم . حتى انه لما حشر ...
 عنه قال لأخيه : يا أخى ان أباك استشرى هذا الامر فصرف ...
 ووليها أبو بكر . ثم استشرى لها وصرف عنه ...
 اشورى أنها لا يعلوه فصرف عنه ...
 ثم توزع حتى جرد السيف فما صلب له ...
 فبنا النبوه والخلافة . ولا عرف من ما استعفت ...
 ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء .

والامويون لما عرفوا الطريق على ...
 الدين والعروبة لما لقنوه من شرعة اليهود ...
 الله عليه وسلم . وغفوا عن ...
 خراسان بعينه باستعمال امر السبعة لأبراهيم ...

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستحضره مروان وحبسه حتى مات في الحبس ، ثم أسمر أبو مسلم بخراسان يأخذ البيعة لأبي العباس السفاح بعد موت أخيه بشمانية أشهر ، وبنو أمية ساهون حتى كتب اليه ذلك العامل :

أرى تحت الرماد وميض جمر	ويوشك أن يكون لها ضرام
وإن لم يطفها مقلات قوم	يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري	اليقاظ أمية أم نيام

ثم إن أبا العباس السفاح رحل بهله من الحميمة التي كانوا يعطونها قرب الكرك وأسوطن الكوفة والماعة احدة له بها لك المدة . وبنو أمية ساهون لاهون إلى أن قضى الله أمراً كان مفعولاً .

وانظر في ذلك تاريخ الخلفاء لعلي بن أنجب المعروف بالساعي .

* * *

فِي مَانِسِبِ نَحَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي قَتْلِهِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرٍ

من ذلك ما نسب الى سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه وانه قتل مالك بن نويرة ليتزوج زوجته . واني والله ابرىء خالداً رضي الله عنه ان يقع بمثل هذه الهفوة التي يجل عنها صفار الناس فضلاً عن كبارهم ، بل لا تمكن الا من كافر او فاسق ، ومعاذ الله عن صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيف الله ان يقدم على مثل ذلك ، وما هي الا كالفرية على داود صلوات الله عليه التي ينقلها عنه اليهود انه قدّم زوج المرأة للجهاد والقتل امام التابوت حتى قتل وتزوج زوجته حباً بها ، وكالفرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه احب زينب حتى طلقها مولاه زيد بن حارثة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وانما جميع ذلك لحكم ومصادفات معلوم اسبابها وقصصها بأسانيد صحيحة مقبولة معقولة ، وقد تمسك من طعن هذا الطعن اللائق بالطاعن ، بأشياء لا تدل له ، كما ذكر عنه في الاصابة انه كان فيه تقدم على أبي بكر ،

... راها أبو بكر ، أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امراته ،
 وعرض الدية على متمم بن نويرة ، وأمر خالد
 أن يترك امرأة مالك ولم ير أن يعزله . وكان أمر ينكر هذا المشقة على خالد .
 وكان أميراً عند أبي بكر بعثه إلى طليحة فمزقه طليحة ومن معه ، ثم مضى
 إلى مسيلمة فقتل الله مسيلمة أه .

... ما ذكره على الفاري في شرح المجالس ...
 والمنادي في باب خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرح حديث
 النعمان بن بشير قال :

... طعام ونساء ما سئمت ، لقد رأيت نسكاً وما يجد من الدقر
 من سئل عنه . قال والنقط سمنوى أصافه ألهم الزاماً لهم ونبيكيتاً وحاً
 على الناس والأعراس عن زخرف الدنيا ولذاتها ما أمكن . ولذلك لم يقل :
 نبي ، أو : النبي . وإنما قال : رأيت نبيكم .

وأما قتل خالد لمالك بن نويرة لما قال له : كان صاحبكم يقول كذا ...
 نفس : صاحبنا وليس صاحبكم . فليس بمجرد ذلك . بل لسماعه عنه
 أنه ارتد وركد ذلك منه بهذه النقط . كذا قرره جمع . وينبغي لك أن
 لا تظن أن خالداً قتله اعتماداً على ذلك كله . بل الظاهر أنه قال صاحبكم
 دوني وما يوجب الكفر الصريح أه .

ذكر في الإسماعيلية مالك بن نويرة قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 أسعته على صدقات قومه ، فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 أمسك الصدقة وفرقها على قومه وقال في ذلك :

فقلت خلدوا أموالكم غير خائف ولا ناظر فيما يجيء من الغد
 فإن قسام المدين المحوق قائم اطعنا وقلنا الدين دين محمد

ذكر ذلك ابن سعد عن الواقدي بسند له منقطع ، فقتله ضرار بن الأزور
الأسدي صبياً بامر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتال الردة ، ثم خلفه
خالد على زوجته ، فقدم أخوه متمم بن نويرة على أبي بكر فأنشده مراثية
أخيه وناشده في دمه وسبيهم ، فرد أبو بكر السبي ، وذكر الزبير بن بكار
أن أبا بكر أمر خالد أن يفارق امرأة مالك المذكورة ، وأغلظ عمر لخالد في
امر مالك ، وأما أبو بكر فعذره ، فقال عمر لأبي بكر : إن في سيف خالد
رهقاً . فقال أبو بكر : تناول فاختطاً ، ولا أشيم سيفاً سلته الله على المشركين .
وحدثني مالك . وقال خالد يقول الله أمر علي بن أبي طالب
صلى الله عليه وسلم قال : ما أخال صاحبكم إلا قال كذا وكذا . فقال له :
أو ما تعدد لك صاحباً أه .

ولكن عمر رضى الله عنه لم ير إلى خالد سحفاً ولا زوراً ولا عفا في
زمان أبي بكر كله كما ذكره الطبري في وقائع السنة المشتهرة
وغيرها . قال :

فما استخلف عمر كان أول شيء تكلم به هو امره فقال : لا بأس
عملاً أبداً . فكتب عمر إلى أبي عبيدة : إن خالد يكذب نفسه فهو أمر
ما هو عليه ، وإن هو لم يكذب نفسه فأنت الأمير على ما هو عليه ، ثم أنزع
عمامته عن رأسه وقاسمه ماله نصفين . فلما ذكر أبو عبيدة ذلك لعمرو
قال : انظرني استشر أختي في أمري . ففعل أبو عبيدة . وروى حماد بن
أحمد فاطمة بنت الوليد وكانت عند الحارث بن عبد المطلب فذكر له
فقال : والله لا أحبك عمر أبداً ، وما ريد إلا أن يرد نفسه في خرمك .
فقبل رأسها وقال : صدقت والله . فتم على أمره ونهى أن يكذب نفسه .
فقام بلال مولى أبي بكر إلى أبي عبيدة فقال : ما أمرت به في حديث . فقال :
أمرت أن أنزع عمامته وأقاسمه ماله . فقاسمه ماله حتى بقيت نعلاه ،

فقال أبو عبيدة : إن هذا لا يصلح إلا بهذا . فقال خالد أجل ما أنا بالذي
أعصي أمير المؤمنين ، فاصنع ما بدا لك . فآخذ نعلا وأعطاه نعلا . ثم قدم
خالد على عمر المدينة حين عزله .

ثم ساق سنده إلى سليمان بن يسار قال : كان عمر كلما مر بخالد
قال : يا خالد أخرج مال الله من تحت استك . فيقول : والله ما عندي من
مال . فلما أكثر عليه عمر قال له خالد : يا أمير المؤمنين ما قيمة ما أصبته
في ~~الغنائم~~ . أربعين ألف درهم . فقال عمر : قد أخذت ذلك منك بأربعين
ألف درهم . قال : هو لك . قال : قد أخذته . ولم يكن لخالد إلا عدة
درهم . فحسب ذلك نصف قيمته ما هو ألف درهم . فأنصفه عمر
بأربعة أربعين ألف درهم وأخذ المال . فعزل له : يا أمير المؤمنين و
رذبت على خالد ماله . فقال : إنما أنا باجر للمسلمين . والله لا أرد عليه
أحد . فكان عمر يرى أنه قد أشتى من خالد حين صنع به ذلك أه .

وفي الإصالة ترجمه خالد قال : وكان سبب عزل عمر خالداً ما ذكره
الزبير بن نكار قال : كان خالد إذا صار إليه المال قسمه في أهل الغنائم
ولم يرفع إلى أبي بكر حساباً . وكان فيه تقدم على أبي بكر يفعل أشياء
لا تراها أبو بكر . أقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته فكره ذلك
أبو بكر وعرض الدية على منته بن نويرة وأمر خالداً بطلاق امرأة مالك
فأمر بالزواج . وكان عمر ينكر هذا وشبهه على خالد وكان أميراً عند
أبي بكر بعثته إلى طليحة فهزم طليحة ثم مضى إلى مسيلمة فقتل الله
مسيلمة .

قال الزبير : حدثني محمد بن مسلم عن مالك بن انس قال : قال
عمر لأبي بكر : أكتب إلى خالد لا يعطي شيئاً إلا بأمرك . فكتب إليه بذلك ،

[illegible]

ولكن عمر بقي على سيرة سلفه أبي بكر وسيدته سيدتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحد عن ذلك قيد شعرة وما تشديده على خالد إلا ورعاً وتنزهًا واجتهاداً .

وذكر ابن جرير في وقائع سنة احدى عشرة محاجة عمر رضي الله عنه
بخالد بسنده قال : ان ابا بكر كان من عهده الى جيوشه ان اذا غشيتهم
داراً من دور الناس فسمعتهم بها اذاناً فامسكوا عن اهلها حتى تسالوهم
ما الذي تقوموا ، وان لم تسمعوا اذاناً فشنوا فاقتلوا وحرّقوا . وكان ممن
شهد لمالك بالاسلام ابو قيادة الحارث بن ربيع اخو بني سلمة . وقد كان
عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً ابداً بعدها . وكان يحدث
انهم لما غشوا القوم واعدهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح . قال ففعلت
انا المسلمون ، فقالوا ونحن المسلمون ، قلنا فما بال السلاح معكم . قالوا
فما بال السلاح معكم ، قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح ، قال
فوضعوها ثم صلينا وصلوا .

وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال وهو يراجع ، ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا . قال أوما تعد لك صاحباً ، ثم قدمه فضرب

[illegible]

فانظر يا رعاك الله شدة طوعهم اخليفتهم واميرهم رضي الله عنهم ،
 وكتب بدل حادثة ملك مالک بن نويرة في رواه صاحبكم . افلا يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويعلم من جميع ما ذكر أن خالداً لم يقتله بانفراده ، إنما كان قتله مع
 من أهل من أهل الردة . حتى سئل منهم أحدهم أن كان من عيهم بالسبي .
 فقال : إن سجدنا على راي طالب أحد الخنثية من سبي مسيلمة وأولده
 من محمد بن الخنثية من أسراف أمه محمد صلى الله عليه وسلم . فما
 كان من سجدنا إلا إلى الله المخلص : وأمرنا بذلك في عهد الأمر
 من بعد محمد . فإني والله لم أره ومشاطرة ماله : ولا أولاد من نفسه
 باخلاصه لدينه وربه ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً وأجزل ثوابه .



في ذكر تطور الفستن حسب تطور الزمان

اعلم أنه لم تهدأ الفن عن الاسلام في جميع الارمان عن المدس في دلتهم
وتفريق كلمتهم بشتى الأساليب والطرق ، ولكن تطورت حسب تطور
الزمان . وقد استقرت عقائد الاسلام في كتبهم وتمسكت ارباب المذاهب
بفروعهم واصولهم فلم يكن يوسع المارقين تفريق صفوف المسلمين مرة
ثانية بعد ذلك .

حتى لما قام البابية البهائية بايران من الجماعة الاثني عشرية سنة
١٢٥٢ هـ وسنة ١٨٢٠ م ، ولما أظهره ميرزا علي محمد الشيرازي طردوه من
بينهم لما أنه احيا مذهب اليهودي عبد الله بن سبأ بحلول الإله في عني بن
أبي طالب رضي الله عنه ، ثم أعدموه سنة ١٨٥٠ م بعد أن دام ثلاثين سنة
واسس أتباعاً واختار اسم الباب عنواناً لهم ، وخلف اثنين عهد لهما ،
أحدهما صبح أزل الذي بقي على تعاليم سلفه ، والثاني بهاء الله الذي زاد
على تعاليم سلفه بحلول الإله فيه ، وكثرت أتباعه حتى صارت النسبة

انتهى عهده بهلاكه سنة ١٨٩٢م ، وخلفه ابنه عباس ، ولما لم
 جدوا اقبالا من المسلمين ، انقلبوا على اعقابهم ، ووجهوا
 وجهتهم نحو الغربيين ، وادخلوا في اديانهم ، والذين ملأوا من التعالي
 في فحشه في امريكا واوروبا اتباعا كثيرين لهم واتخذوا مركزا لهم
 في الانكليز لانه يحاول به هدم
 من خادهم وصار اكثر اتباعه من الغرب ،
 من الاسلام ، وادخلوا في اديانهم ، والذين ملأوا من التعالي
 ومفرقة للاسلام ، وقد اسسها ميرزا غلام احمد القادياني المنسوب الى
 ولد في الهند ، وادعى النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
 في تسمى المسيح . وادعى المجدد الواعد . ويجعل من جملة عقيدته
 من انكر ان يكون له ولد . وانكر ان يكون له ولد . وانكر ان يكون له ولد .
 من انكر ان يكون له ولد . وانكر ان يكون له ولد . وانكر ان يكون له ولد .
 سنة ١٩٠٨ . في حقيقته مولاي نور الدين بالانتخاب من مجلس منتخب
 من جماعتهم .

بعد فاشيتهم بدمشق المقاومة الفعالة اثناء قيامي بالافتاء العام .
 في محل نشر دعاياتهم الباطلة . وعندي من كتبهم وآثارهم الكفرية
 في قطع عيسى عيسى وغيرهم . وافنييت بكفر من يتبعهم ويتبع تعاليمهم
 الشيخ المرحوم الشيخ محمد الاسطواي وسلفه المرحوم الشيخ عطاء الله
 الكسم المحفوظة فتاواهم بسجلاتها والله اعلم .

هذه الزعاع والدسائس من المارقين عن الديانة لا تخفى ،
 لان السني يحق هو الدس على الاقدمين بمؤلفات من أعدائهم الذين
 يظهرون الولاء فيدسون السم في الدسم .

الذي لا يحب من دعا العرب أن يخل عدسهم الجنسية . وجمعهم
 في بلادهم مع أهل العرب الذين يسمون المسيحية الكنائس .
 وهم يعللون عن ذلك أن العدس هو راء اليهود من دم المسيح .
 وما نشوه جرجي رندال لمار و. ذات العرب . وجوبها بمظهر الظلم
 والتسلط . إذ إلا رمة من النزعات الاستعمارية السارية في بعض الحكومات
 المسيحية التي لا تمنح المسلم جنسيتها مهما استوفت فيه الشروط
 المطلوبة . وهذه إيران المسلمة بالرغم من تمسكهم بأهل البيت
 ومحبتهم لهم يتمسكون بالعصبية الفارسية أكثر من محبتهم أهل البيت .
 فيقولون الخليج الفارسي . وكل جواره عرب خلص ما عداهم . وقد أقاموا
 في يونيو هذا العام ١٩٧١ م مهرجان الملكة الكسروية لمضى الفين وخمسمائة
 سنة عليها . ولو قضاوا على هذه العصبية بعصبية دينهم المحدثي كان
 خيراً لهم وأبقى .

* * *

في سبب تفرق المسلمين وتأخّرهم

لقد نعلم كثر في هذا الأمر وأقموا الكلام فيه نواحي من الأدب
 الحوادث . ثم نسن بعضهم دواء ذلك وحت عنه . فإن نفعه جدا . فلهذا
 في السبب والدواء . وكل ما ذكره من الأسباب له وجه من صحة
 والصواب ولكن الدواء لا نفع مع استمرار أسباب الداء . فوالعشره
 ثم الـ ... بناء وواحد هـ لم يعوا له أمجروا عن برسم ما عساه
 الواحد ، فكيف بعمال مخربين كثيرين مع قلة المعمرين .

والآن الخص سبب التأخر والتفريق بأمر من أساسين مع غيره .
 أما الدواء فهو فوق المستحيل ، ولا أمل بالأصلاح إلا أن ... المحذور لا كثر
 عيسى عليه السلام .

أما السببان : فهما القلوع بالدين والورع المدين لدرجة خوف ميع
 وأمره ونواهيه كما كان بزمن المشرع الأعظم صلى الله عليه وسلم وحبسه
 الإمامين الطاهرين . والثاني المتساهل فيه المستمر حتى وصل إلى نيله

بأنه قد كان الأمر في ذلك الوقت . فغلب الثاني الأول ووصل إلى
حد الكفر والضلال والفسق والاضمحلال . والسبب الثالث من الرئاسة
الذي قضى على السببين الأولين بتوالي الزمان .

فما أمر فقد طاهر عصر الجامعة الأول . الثاني حيث قام عمر على
حد من الرئاسة . فلهذا لم يكن له أن يكون حاكمًا بل درجة الشيوخ
في عصر الرئاسة . فلهذا لم يكن حاكمًا بل درجة الشيوخ
من الحزم . فلهذا لم يكن حاكمًا بل درجة الشيوخ . وانصدع
الأمر ، وسكن خالد انصاع إلى الأمر ورضى بالله ورسوله عن الدنيا وخرج
منها خاليًا .

ووالله لموقف خالد حين أمه العزل وهو بوقعة الرموك وأمراء المسلمين
متفرقون بأنحاء شتى ، لا يقفه إلا من كان بدرجة أبي بكر وعمر من
الإخلاص لله رب العالمين ، فكنم عزاه وأخبرهم بموت أبي بكر رضي الله عنه
حتى كان ذلك سبب النصر والفتوح .

فما عمر رضي الله عنه فبقى على سيرة سلفه الصديق الأكبر وسيرة
سيد الأكوان صلى الله عليه وسلم ثم حشد عن ذلك قيد شعرة ، وكان
رحمًا بقدر ما كان شديدًا . وهو الباب الحصين الذي ليس للفتن مدخل
وحوده . ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتح الباب أم بكسر ،
قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم : بل بكسر . فعلم عمر أنه يقتل .
فما كسر الباب بقتل عمر بدأت الفتن واتسعت بقتل عثمان واشتعلت
بالمقاتلة بدمه .

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الفتن عن حذيفة ، قال : بينما
نحن جلوس عند عمر إذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وَأَكْبَرُ مَقْدَرِ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ أَكْبَرُ . مَعْنَى الْفَرْقِ بَيْنَ مَقْدَرٍ وَبَيْنَهُ .
أَكْبَرُ عَمَلٌ . مَعْنَى لَمْ يَكُنْ وَوَرَعَهُ حَمَلَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ سَبَقَتْ دَعْوَةُ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ مَفْصَلًا .

وَلَيْتَ سَعْرَى هَمَلٌ مِمَّنْ مِنْ قَضَائِهِ نَحْنُ مَا جَهِلْنَا هُوَ مِنْ عَسَةِ .
مَعَذَاتُكَ مِنْ ذَنْبٍ وَالْهَمْرَى لَوْ كَرَّ شَعْرَةٌ مِنْهَا لِأَمْتَانٍ . وَمَنْ مَنَّا نَظَرَ . هَبْ
فَرَحًا . فَبَيْنَ بَيْنِ بِنَفْسِهِ أَنْ عَلَيْهِ نَصِيفُ عَذَابٍ . نَعَمْ مِنْ هَذَا حَاجَةٍ . وَهَذَا
وَرَعٌ مَا فَوْقَهُ وَرَعٌ . فَمَثَلُ عِزِّ لَاءٍ "وَرَعٌ عَنِ لَا سَعْبِيهِ لِهَبِ" الْأَمْرُ فِي الْأَمْرِ
الَّذِي دَخَلَ النَّاسَ فِيهِ فِي الْفَتَنِ . وَهَذَا كَرَّ نَبِيهِ لَهَ الْأَحْسَرَاءِ وَالْحَجَّاهِ
مَهْمَا امْكُن .

وما بالك بزماننا الذي يحكمه بالاعدام على كل من حاول تغيير أحد
كبار الوزراء والأمراء بمجرد الشبهة في سائر حكومات العالم .
لما قتل ذو النورس ووقع على رسي لما عنه به يكن أن صلاحه من
عثمان كما قدمنا شيئاً من ذلك .

[illegible]

ثم انظر الى ما قاله قيس بن سعد عامر ثم رعى قصر حبس عرله
والى بدله محمد بن ابر بكر . فناحاه قيس بن سعد وقال : انك حبس من
عند امرىء لا رأى له . فانس عرله الى حاتم ان انتصح لكم . وانما من
امركم هذا على بصيرة . وانى في ذلك على الذى كنت اكاد به معاوية
وسمراً واهل حربنا . فكادهم به فانك ان يكادهم بغيره نضك . ووصف
قيس بن سعد المكاد الى كل يكادهم بها فستشبهه محمد بن اى بكر
وخالف كل شيء امره به .

وذكر فصيل ذلك ابن جرير في حوادث سنة ٣/١١ حتى كان قتل محمد
ابن أبي بكر واستيلاء معاوية على مصر . ولكن عبيد رضي الله عنه لما أدرك

خطاه بعزل قيس بن سعد ، أرسل الأئمة أيضا فاحتل على الأئمة
حتى سمع رجل يقال له الجايستار بالعلم
مسموم ، وتم ما علمه الله تعالى من استيلاء معاوية على مصر بالدهاء مرة
والمرار أخرى ولا حول ولا قوة الا بالله

وأما حار السند روفف العظم في الدنيا
في حق الراعي بن عبد الحليم بن علي
أحسن إذا أحسن الفطن بهما
منه لأخفنه على رضى الله عنه كغفلة
من معاوية على بعض الحق في أحياده ، حدد
بإخلاصهم في حربه كجيب بن مسلم
هتد لما دعا معاوية للخروج عن طاعة علي
علياً رضى الله عنه لا رأي له وأنه إذا قى مصر على مشية الأئمة
الخليفتين لا يستقيم الأمر له
الصلاة بالورع ومهما وصفنا العمرين بذلك
الخلفاء الأربعة أمتار بصلاته في دنه وفضله وحسنه
غيره
يقول بعضهم ببعض الخصال الحميدة
هي على الترتيب الذي قاله اللقاني في جوهرته :

وأخيرهم من ولي الخلافة وأمرهم في عصر كهره

والأمر الذي وجه له أجدد معاوية هو
ما خاف منه معاوية خروج الأمر من
السلامة ويؤاخذ القواد الأعداء

في وفائع سنة سين ما دار بينه وبين ابن عباس حين جمع المسلمين
الكوفة .

رواه ان القلب ليدمي اسفاً وحزناً على مقتل الحسين وشيعته
مما لا يليق بمن يسوس الأمة ويحفظ الملك ، ولو لم يكن الاسلام غرضاً
شئتوا الملك بقيامهم على بني أمية مع ما اعتورهم من فتن داخلية من
الأشراف وغيرهم ، وانظر من قام بعد الحسين ليطالب بدمه ثم من قام
بعده من الأشراف وغيرهم ، وجر ويلات الحروب الداخلية ووجب
الانقسام عدا ما جرته يد الدساسين على الدين كعبد الله بن سبا اليهودي
الذي كان اول سبب لانقسام المسلمين على بعضهم بما دسه من سم
بالاعتقاد بأن علياً هو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الاحق
بالخلافة حتى صار هذا ديناً عند بعض الفرق المنشقة عن الجماعة .

في ابن الوردي في تاريخه في وفائع سنة ٦٦ : كيف خرج المحررين
من الكوفة طائفة بدم الحسين في جمع كبر واسودوا عصبه .
وكان من كبر انهم رسله والطلب بدم أهل البيت . وجره
من الكوفة إلى مصر فمصر فمصر . واحداً بدار حسوى
الاصبحي صاحب رأس الحسين وقتله وأحرقه ، رئيس عمر بن سعد بن
أبي وقاص صاحب الجيش وسعد بن عمرو المذخور وعقب رأسه في
مصر .

وستين ، فقتل عبيد الله بن زياد وانهرزم أصحابه وغرق كثير منهم في الزاب ، قتله ابن الأشتر في الأممية ، وبعت بارسه وعده من رزق الله به الى المختار ، وانقم الله للحسين بالمختار وان لم يكن نية المختار خالصة اهـ .

فانظر ما جره ورع عثمان وتعصبه رضى الله عنه من ولات بعد قتله واتخاذ قتله وسيلة لاهراق دماء كثيرة .

به انظر ما جره تمسك علي وتعصبه الى ما جره من حرب دامية بينه وبين معاوية وعدم ركونه الى نصيح الناصحين ، ثم ما جره تعصب الحسين وعدم سماعه النصيح وغروره مماعه أهل الكوفة من حذره . فبعض الله من أخذ به رد من فاسقه أهل النار والدمار . وما كان حسد عن هذه الفتن لو قبل عثمان الرواح الى الشام مهد الامويين ! وما كان اغنانا عن هذه الفتن لو قبل علي نصيح الناصحين بإبقاء معاوية وريثما يستتب الأمر له ! وما كان اغنانا عن هذه الفتن لو قبل الحسين نصيح الناصحين ولم يذهب الى هؤلاء الذين غرروا به ونكثوا ببيعته !

هذا ما كان من الفتن بعهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منشؤه التعصب للحق الى أن يؤدي الى التساهل . ثم انظر عدا ما حصل في زمن من بقي من الصحابة والتابعين واتباعهم لا يخرج عن هذين الأمرين ، فهذا عبد الله بن الزبير رضى الله عنه حين بقي رداً عنه . سنة ٦٤ واعتزل ابنه معاوية الصير ، خلافة عدا به وفي سنة ٦٥ من اربعين يوماً ، واستولى ابن ارس من مكة ، المدسه . سنة ٦٦ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٦٧ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٦٨ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٦٩ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٠ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧١ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٢ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٣ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٤ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٥ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٦ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٧ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٨ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٧٩ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٠ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨١ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٢ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٣ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٤ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٥ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٦ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٧ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٨ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٨٩ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٠ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩١ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٢ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٣ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٤ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٥ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٦ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٧ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٨ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ٩٩ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس . سنة ١٠٠ من اربعين يوماً ، وقع له في ارس من ارس .

فمنهم من قالوا : انهم كانوا من اعظم اعوان ابن الزبير الى ان
فل ، ثم خنقت امرأة مروان زوجها واعلنت موته فجأة . كما ذكره ابن
سنة ٦٤ و ٦٥ ، ان بذلك العهد الحسين بن عمر
مصر الارزاق . كما قد ذكر ذلك عن ابي حنيفة
الحوان . وذكر خلاصته من ذلك ابن الوردي في وقائع سنة ٦٣ و ٦٤ .
مصر مصر مصر من دهاء العرب بل هو من ضعف الراي
مصر . هذا حل كل من كان شديد العنسية للحق والدين لم تكمل
مصر الامر ربه رب الارباب . وقال ابن الوردي عن ابن الزبير انه
كان شجاعاً عابداً ولكن مع بخل وضعف راي اه .

من السر الذي كور من جملة علمه سبحانه ضعفه في الراي كهذا
الضعف ، حتى حولها الله عنهم لمن قام بنشر الدعوة حق القيام بمدة
لا تصور العمل فسو الاسلام بها على قصرها مع كثرة الفتن والاختلالات
داخله في البلاد التي اهمها من الاشراف الذين تطيعهم الخاصة والعامة
ما حر قيامهم من ويلاب وانقسامات في المذاهب حتى الآن نجني سوء
تأثير . ومن هم السنيون والتبعية والعلويون والدروز والقرامطة
خارج لما هم الا فرق من المسلمين انقسموا وتحزبوا احزاباً مع
اشراف او ضدهم اولها كان عبد الله بن سبأ اليهودي الملعون بزمن عثمان
سبأ الله عنه ، الذي قام يظعن بخلافة عثمان وان الوصي الحقيقي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن ابي طالب ، ثم دس مع ذلك ما اراد
من الاشراف . وان الذي مسعود في آخر الزمان هو محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) .
وليس الذي يعود هو عيسى بن مريم . كما ذكر ذلك ابن جرير في ترجمته

وَعَلَى حَوَائِثِ خَدَّيْهِ وَإِمْرَةٍ فِي تَلْبَسِ الْأَسْفَلِ مِنْهُ وَهُوَ مَبْنُوعٌ بِالْأُخْرَى
مِنْ نَبِيٍّ غَيْبٍ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ عِلْدًا لِأَنْبِيَاءِ الْيَوْمِ مِنْ حُجُجِ الْوَقْتِ
وَالْمَعْلُومِ وَالْمَعْلُومَةِ مَسْجُودٌ مَحْبُودٌ مِنْ حُجُجِ الْوَقْتِ وَالْمَعْلُومِ

وأخرج عن عبادة بن الصامت قال : دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه ، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا . وإن لا ننازع الأمر أهله ، قال : « **إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان** » .

وأخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « **كانت بنو إسرائيل سوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدى وسكون خلفاء ، فنكثر** » « **فوالله لا يهلككم الله فأول من يعصى الله وأطيعوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسرعاهم** » .

وأخرج عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها** » « **فوالله لا يهلككم الله فأول من يعصى الله وأطيعوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسرعاهم** » .
نمر من أدرك ما ذلك . قال : « **تؤدون الحق الذي عليكم ، وسألون الله الذي لكم** » أه « **والأحداث في هذا الباب كذا وكذا** » .
الترمذي في صحيحه عن زياد بن كسيب العدوي قال : كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رفاق ، فقال أبو بلال : انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق . فقال أبو بكرة : أسكت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله** » . أه . نعم غرّ من يقوم بالدعوة لأهل البيت قوله صلى الله عليه وسلم : « **فرش ولاية الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة** »
عيسى : وفي الباب عن ابن مسعود وابن عمر وجابر وهذا حديث حسن غريب صحيح أه . من أبواب الفتن في صحيح الترمذي .

عمرى هو حف وبنو الله يحب أهل البيت
.
من قام بالدعوة لأهل البيت ويحدهم
.

وبعده ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين ، وبعده ابنه عبد الله
 المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 ثم بعده ابنه عبد الله المستور ، ثم بعده ابنه عبد الله المستور ،
 نسبة الى الفول باسماعيل ، ويسمون ايضا بالباطنية نسبة الى قولهم
 "ما اردنا الله من علمه ان جلدنا انحرمت".

مما يدل على ان السادة الاشراف كانوا يقومون للمطالبة بحقوقهم
 "امامة" في حين يكون الحكم والدولة فيهم
 انقسام ديني بين المسلمين وطائفية ، حتى ان الدروز من الاسماعيلية ،
 سبوا عليهم من زمن الحاكم وصاروا طائفة مستقلة
 يحاربون من قدروا عليه ، اما من بعد عنهم او استعصم بقوة كالادارسة
 بالمغرب ، وكالاسماعيلية بالمغرب ايضا بعد الادارسة وبمصر ، فيبقون
 مستقيين منشقين . وكان ممن انشق ايضا من الملك الديلم وطبرستان ،
 وتشتت الملك دويلات وطوائف .

وانظر الى: زيد الشهيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم ، وفي سبب مقتله على ما ذكره الطبري في تاريخ سنة ١٢١
 احدى وعشرين ومائة . وخصامه مع اولاد عمه بنى الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن ابي طالب في سببه رسول الله صلى الله عليه وآله .

ودامت الخصومة بين زيد وابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب وشمت الناس بهما ، فخرج اعداء الله بهما

ان ارجع الى اميرك ، فيقول : والله لا ارجع الى خالد ابدا ، وانى لا ارجع
مالا ، انما انا رجل مخاصم . ثم اذن له يوما بعد طول حبس . ورفق
هشام الى علية له طويلة وكان زيدبادنا وكان وراءه خادم هشام يسترق
السمع لما يقوله ، فقال : والله لا يحب الدنيا رجل الاذل . فلما صار الى
هشام قضى حوائجه ثم مضى نحو الكوفة ، فاخبره الخادم بما قال ،
فالتفت هشام الى الابرشى واخبره بما قال زيد . فقال له الابرشى :
والله ليأتينك خلعه اول شيء . فكان كذلك .

وقيل ان هشاماً قال له : لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وشمناها
ولست هنالك وانت ابن أمة . فقال له : واسماعيل ابن أمة وأخوه ابن
صريحة مثلك ، فاختره الله عليه وأخرج منه خير البشر .

فقال له هشام : اخرج . فقال : اخرج ، ثم لا ترانى الا حيث نكره .
مخرج واقام بالكوفة شهرين ثم سار الى كربلاء . فخرج من كربلاء
فقال له داود بن علي ابن عمه : يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ، ففي
اهل بيتك لك عبرة ، وفي خذلان هؤلاء إياهم . فقال : يا داود ان بني أمة
قد عتوا وقست قلوبهم . فلم يزل به داود حتى عزم على الشخص من
الكوفة . فتشخصا حتى سمعا الندبة . فسمعوه وذلوا . فخرجوا من
الكوفة . ان رجعت الى الكوفة لم تحلف عنك أحد . اعطوه الموائق والأمان
المقلظة ، فجعل يقول : انى اخاف ان تخذلوني وتسلموني كفعلتكم بأبي
وجدي . فيحلفون له فيقول له داود : يا ابن عم ، ان هؤلاء يغرونك من
عنت . اليس قد خذلوا من كان ابر عندهم منك ، جددك على بن أبي طالب
حتى قتل ، والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فانتزعوا رداءه من عنقه
واسهبوا فسطاطه وجرحوه . وحينئذ قد اخرجوا حذك الحسين وخنفوا له
بأوكد الأيمان ثم خذلوه واسلموه ، ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه .

فعل ولا ترجع معهم . قالوا له : أن هذا لا يريد أن تظهر أنت ، ويزعم أنه
واحد بيعة حتى بهذا الأمر . فقال داود : أن علماً كان بقاتله
معاونة بدهائه ونكرائه بأهل الشام ، وأن الحسين قاتله يزيد بن معاوية
بلا أمر منهم . فقال داود : أي الحائف أن رجعت معهم أن لا يكون
أحد أشد عليك منهم ، وأنت أعلم .

ومضى داود إلى المدينة ، ورجع رداً إلى الكوفة . فنادى سمعته من كهس
وقر : أشدك الله كم ساعدك . قال : أرحموا أبا . قال : فكم ساعدك ؟
قال : ساعدني الفاء . قال : فكم حصل معه ؟ قال : بالأمانة . قال : أشدك
الله . أنت خير أم جدك ؟ قال : من جدى . قال : أفقر لك الذي خرج
بهم خير أم الفراء الذي خرج به جدك ؟ قال : بل الفراء الذي خرج فيهم
جدي . قال : افتطمع أن تمل لك هؤلاء ؟ قد غدر . أنت جدك ؟ قال :
قد بايعوني ووجب السعة في عتقي وأعتاقهم . قال : أفدس لي أن أخرج
من البلد ؟ قال : له لا . قال : لا آمن أن يحدث في أمرك حدث . فلا أمك
نفسى . قال : قد أذنت لك . فخرج إلى اليمامة ، فخرج زيد فقتل
وصلب .

وكتب عبد الله بن حسن إلى رندس علي : يا ابن عم . أن أهل الكوفة
غفغ العلانية خور السريرة ، هرج في الرخاء جرع في البقاء . تقدمهم السننهم
، لا تشابعهم فلو بهم . لا يستنون بعدة في الأحداث ولا ينوون بدولة مرجوء .
وبعد بوايرت إلى كنهم بدعوتهم فقصمت عن بدائهم والسبب في غشاء
من ذكرهم ناساً منهم ، أطراحاً لهم . وما لهم مثل الإمداد من أبي
طائب : أن أهمهم خصمهم . وأن حورهم خربهم . وأن أحسنهم النسيب من أبي
امام طعنهم . وأن أحسنهم إلى مشافهتهم . ولم يرجع رداً إلى الكوفة
استعفى فقال له محمد بن عمر بن عيسى بن أبي طائب : أذكرت الله يا زبد

من يباع من
 مملو ولا يرضون النسبة لمن ليس لهم ...
 وان هذا العرب في بابه . . .
 انصية والتفرقة .

وما سبب تأسيس دولة العبيدين الا نزعة مذهبية زالت وبقي لها
 اثر الحاكم بامر الله الذي تميزت بسببه فرقة اسلامية اخرى تسعت
 اسلام اثرت عليهم الاحداث السياسية حتى اصلت فيهم الانشقاق عن
 الجماعة التي منشؤها التشيع لاهل البيت .

ولا مخلص من هذا الانقسام الا ان ينظر عقلاء الامة منشأ التفرق
 التاريخي ، ويرجعوا للوحدة الجامعة الاولى وهي الاسلامية التي تدوب
 فيها الطائفية والجنسية ، فلا عرب ولا عجم ولا ترك ولا كرد ولا . . . ولا . . .
 التي جمعتها الامة هي العروبة التي توحى على الشفيعين ضد
 تفرقهم .

من تحت الامر الى كس في مجمع من المسيحيين كمرجه من رحل
 الدين ، واتى ذكر ذي القرنين فقالوا : هو الاسكندر ارمي الذي دوح
 من دوح . . . فكتب اليه . . .
 كانوا ملوك الشام قبل الامامة وسوءه . . .
 ليمن ففعل تفخر . . .
 . . .
 . . .

وعب أن أسكنهم الرومي له فوجات لا
اليمنى وبينهما آلاف السنين ، ف
واسكنهم الرومي كان بزمن

الا التفرق الذي كان مضغوطا ومكافحا بجميع أشكاله بزمن غير
إذا ذهبوا أخذ يظهر وبزمن بزمن بنى العباس بأشكال عجيبه ومحيفة
أن اضمحل ملك العرب ، حل حلتهم ، حل حلتهم ، حل حلتهم
من أسكنهم العرب والعروبة ، والتاريخ لا يستر عورة أحد فانه على
الاصول ، فمن تفاضى عما كان يفعل بمسلمي اسبانيا العرب حين
من أسكنهم العرب في أحاديث ، من لا يستغرب من وحشيته
من أسكنهم الملك عبد الله ، وأولاده في سلسل ملكه

فقد ذكر فريد وجدي في تاريخه أن السلطان سليمان استأصل أولاده
حتى ابن ابنه الرضيع ، وجعلوا بلاد العرب جاهلة قاحلة عادت لاسوا
ما كانت عليه أيام الجاهلية بأضعاف أضعاف الجهالة ، ولولا قيام المصنح
الكبير محمد بن عبد الوهاب وصمود أتباعه بوجه الاستعمار التركي الذي
لم يستطع أن يغير من عصبيتهم وتمسكهم بمصلحتهم ذرة لما عمنا ما كانت
تسير إليه البلاد العربية من الانهيار والانحلال. وقامت على أساسه ومدنه
الدولة الإسلامية السعودية محافظة على تلك الشعائر الدينية ، ناشرة
الإنارة العلمية الإسلامية بأربعة عشر سنة من عهده ، وأربعة عشر سنة
من الانحراف الدني الذي له أثره في حولاتي الحضارة مع شدة
الاحتراف لهم وعشرتهم الأربعة عشر سنة من عهده ، وأربعة عشر سنة
والسنة والاقتراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتحرون الحق
باجتهادهم ويتبعون الدليل .

في الاصول والفروع كما قال الشيخ عبد الله بن
 اهل السنة والجماعة ،
 الا انهم اذا جاءهم من حلى من كتاب الله
 اصول الائمة الاربعة ، الا انهم اذا جاءهم من حلى من كتاب الله
 لا معارض حتى يلقوا به وقال : احسد الائمة الاربعة
 المذاهب ، ثم ان الجدة والاخوة فانهم يقدمون
 ياخذون به ويتركون المذهب الحنبلي ، لكن لا يخلو بعضهم
 الحد بالارث على الاخوة وان خالف مذهب الحنابلة .
 من شدة الانكار على من يتمسح بانوار الاولياء والصالحين والانباء عليهم
 السلام خشية سوء الاعتقاد بان هؤلاء يتصرفون بأمور الدنيا
 واخرها وعبر ذلك ، وانما يقدمون .
 في الامور الدنيوية والصالحين وسوءنا
 في الامور الدنيوية والصالحين وسوءنا
 في الامور الدنيوية والصالحين وسوءنا

عنه أن من علم أن هذه التصرفات من ذكر الاستقلال فهذا لا شك
 بركه . فقد قال صاحب النذر آخر كتب الصوم وقبل باب الاعتكاف
 رحمه : وأعلم أن النذر الأموات من أكبر العوام . وما يؤخذ من الدراهم
 والسمع والنزب ونحوها نصائح الأولياء الكرام تقرئ البهيم فهو بالاجتماع
 من حوام : ما لم يقصدوا صرفها لفقراء الأتباع . ولقد أبلى الناس بذلك
 ، سيما في هذه الأعصار . وقد سطت العلامة قاسم في شرح درر البحار .
 ، قد ول الإمام محمد : أو كاتب العوام عبيد لأغصمهم وأسفطت ولأئني ،
 وذلك لأنهم لا يهتدون فالكل بهم يتعيرون أم .

والعلامه ان يمدن في حاسمه على ذلك قوله : تقرأ انهم .
ان يقول : ممدى فلا ان رد على او عوفي مريض او قضيت حاجتي
فك من الذهب او الفضة او من الطعام او من الشمع او انزل كذا حر .
ان علامه : حره فلا منها انه سدر لمحبوب والسدر لمحبوق

لا يجوز لانه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ، ومنها ان المنذور ،
 والميت لا يملك ، ومنها انه ان ظن ان الميت يتصرف في الامور دون الله تعالى
 واعتقاده ذلك كفر ، اللهم الا ان قال : يا الله انى نذرت لك ان
 السيد نفيسة او الامام الشافعي او الامام الميث او
 كور فيه مع الفقراء والمدرسة ، وعنه
 صرف النذر لمستحقه الفاطمي برحمته له سبحانه
 ولا يجوز ان تصرف ذلك لغنى ولا لشرف
 ما لم يكن فقرا . واما شرب حوار الصرف
 النذر للمخلوق . ولا تنقذ ولا تشتغل التهمة
 ولا يجوز لخادم الشيخ اخذه الا ان يكون فقرا
 على سبيل الصدقة المبتداه . وأخذه احد مكرمه
 التقرب الى الله تعالى وصرفه الى الفقراء . ونفع
 بحر ملخصاً عن شرح العلامة قاسم .

وأما ما يتعلق بصفة النذر . فقال ابن عسك
 الله تعالى للتقرب اليه ، ويكون ذكر الشيخ مراداً به فقراؤه كما مر .
 لا يخفى ان له الصرف الى غيره كما مر . ولا يجوز
 من مسح به النذر كالصدقة بالدرهم ونحوها ، اما لو نذر زنتاً لإيقاد
 مئذني فوق نرجع الشيخ او في المارد كمن
 مئذني عند الفادر ووجد في المارد
 مدر بفراشه المولد في المنار ومع الشفعة
 ذلك لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم اه .

... بعضاً ويسمى بعضهم بعضاً حتى جاء الإسلام ووجد كلهم
 ... الدنيا ...
 ...
 (لو أنفق ما في الأرض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم) - وكان سر
 ... وسيلة لرفع الأتار الإسلامية حتى يتحكم التفرق كما يريد ...
 ... لذلك إلا مصر اليهود الذي ...
 بزمن عثمان بن عفان وانتهى إلى دولة المصابات اليهودية الخبيثة التي
 لا مخلص منها نهائياً مهما حاول العرب إلا بالمهدي المنتظر وعيسى ابن
 مريم عليهما السلام . ورحم الله من قال :

ملكننا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتمو قتل الأسارى وطالما	غدونا على الأسرى نعم ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل إناء بالذي فيه يتضح

وزدت عليه من قولي :

عملنا ونحسن المسلمون بديننا	وانتم لعيسى أبعد الناس أكلح
زعمتم بأن كنتم نصارى ديانة	ولكن كذبتم فالديانة أصلح
ومعبودكم جان له ومكافؤ	بقدس من التبرىء هذا لا قبح

حتى قيل ان القول بخلق القرآن إما كان مشتمراً اليهود كما هو
 نبأته المصري في كتابه سرح العيون : ان جعد أحمد يقول ...
 من إبان بن سمعان ، وأخذه إبان من طالوت بن أحمد ...
 نبي صلى الله عليه وسلم . وكان يقول بخلاف ...
 ريدف وهو من صنف لهم في ذلك . ثم أصدره ...
 جعد ... حتى أطلق القول ...
 الخوف ...

ان الليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

ان الخص لك بهذه الصحيفة خلاصة ما اعتمده المؤرخون ممن انشق
عن الجماعة بتواريخهم ومصادر النقل لتعلم دسائس اعداء الاسلام كيف
استطاعوا ان يفرقوا بين عرى الاسلام مشيراً لاهم الحوادث معرضاً عن
التفصيل ، واليك البيان : أما اهل السنة والجماعة فهم الذين اتبعوا
الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، واتبعوا اصحابه كلهم ، ولم يطعنوا
بأحد منهم ولم يفرقوا بين أحد منهم ، ووكلوا امر اختلافهم الى الله ،
وهم اكثر فرق الاسلام على وجه الارض والحمد لله .

١ - انشق عنهم شيعة اهل البيت الذين يرون حق الخلافة والوصاية
بعد الرسول صلى الله عليه وسلم لعني رضي الله عنه ، لكن لم يظهر هذا
الأمر ولم يتكلم به أحد الا بعد قتل عثمان رضي الله عنه ، وبزمنه أيضاً
اول من قال به هو عبد الله بن سبأ اليهودي ، فطعن بخلافة عثمان
والشيخين ، وقال ان علياً هو الوصي الشرعي بعد صاحب الرسالة صلى
الله عليه وسلم ، فاستقر هذا الشيء عند كثير من افراد المسلمين وعامتهم
وقاموا به وتسموا بالشيعة . وصاروا ينقلونها بالعهد والعقيدة كما
قدمناه ، وقد ذكر تفصيل مذهب هذا الملعون أين جرير في تاريخه بوقائع
سنة ٣٥ خمس وثلاثين وانه عاث فساداً في البلاد وتكاتب أتباعه سرّاً
وبدأ الانقسام يومئذ ، ولكن لم ترج بقية كفرياته التي دسها ولم يظهر لها
نور لعدم مروج لها . أما أمر التشيع لأهل البيت فبقي أثره الغض حتى
صار كلما يقوم رجل من أهل البيت الخلف للأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر كان يجد أعواناً وأتباعاً ، ثم يخذلونه بعد أن يبائعوه ، الأمر كـ
قصده الملك من أتباعهم ، فكان يتخذهم غرضاً ينهى بهم ويؤسسه لمفسده
بعد الامور عندها ويتحيل لوتوب بمره كالعاسيين والعمد . . .
من كان يريد ارجاع الأمر لأهله كالممر فدان حذر ورمح أي سب
مضطراً ووقائع التاريخ شهادة بذلك .

٢ - الانشقاق الثاني انشقاق معاوية عن علي رضي الله عنهما سنة ٤٥
وعدم مبايعته له ، ثم قتل ابي الحسين واستقرار الامر لمعاوية بمبايعة
الحسن له سنة ٤١ احدى واربعين ، كما في تاريخ الطبري وابن الوردي .

٣ - خروج الحسين رضي الله عنه ومقتله سنة ٦١ احدى وستين كما
في تاريخ ابن الوردي .

٤ - خروج الحسين رضي الله عنه ومقتله سنة ٦٤ اربع وستين . قتله سنة ٧٣
ثلاث وسبعين ، ثم استقر الملك لبني امية ، تاريخ ابن الوردي .

٥ - خروج المختار بن عبيد الله الثقفي صائياً بدم الحسين وممن قاتله
وانقم الله منهم ، لكن المختار ادخل ايضاً عقيدة فاسدة ولم تدم بل ذهبت
بذهابه وقتل سنة ٦٧ سبع وستين .

٦ - الانشقاق السادس : الانشقاق العباسي المنظم الذي بدأ بتعرق
سلطنة واسمها الاسر لبني العباس سنة ١٣٢ بمبايعة ابي العباس عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة كما في ابن الوردي
بوقائع سنة ١٣٢ .

٧ - استمرار الدولة الأموية بالأندلس بدخول عبد الرحمن بن معاوية
بدم بن عبد الملك بن هارون مخفياً من بني العباس سنة ١٣٩ وهو
الفساد لخلافه الاسلام ذكره ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

٨ - سنة الراوندك سنة ١٤١ فقتلهم الخليفة المنصور وانتهت عندهم .
ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

٩ - خروج محمد بن عبد الله بن الحسن السبط سنة ١٤٥ خمس
اربعين ومائة الملقب بالرشيد . النفس انركه به قتله . ثم قيام اخوه

ابراهيم العلوي ابن عبد الله بن الحسن ولم يبلغه مقتل اخيه رضى الله
عنهما ، فقتله المنصور ايضا ذكره ابن الوردي بوقائع تلك السنة .

١٠ - فتنة القرامطة التي ظهر بها الفرج بن محمد المدعي قدمه سنة
٢٨٠ هـ كتب روى عنه من عند احمد ابن الحنفية وتلقب بذكرويه .

١١ - قيام الدولة الفاطمية بالمغرب وامتدادها لمصر وانشقاقها عن
العباسيين من سنة ٢٩٧ الى انقراضهم سنة ٥٦٧ ودامت ٢٧٠ مائتين
وسبعين سنة .

وهنا تمكن العدو الاكبر للمسلمين جرجي زبدان من اظهار ما يكنه
من بغض للعرب والاسلام برواياته في تاريخ الاسلام . وروى بقدر
تاريخه برواياته المعسولة يعجب من اضاعه وقته في هذا المضمار ، كانه
ليس في المسلمين من يقوم بهذه المهمة المفروغ منها . وكان مداهن مصر
النظر من يقرؤها يعلم السر في ذلك ، فانه والعدو الثاني امين الريحاني
صاحب كتاب النكبات التي حلت به بعد الممات تمكنا من دسائس واكاذيب
على ملوك الاسلام وخلفائهم من حيث لا يشعرون فيها اجهل من . وان
حرجي زبدان لم يكتف بما هتك به المؤرخون من اعراض المسلمين حرجي
اكملها هو بروايته فتاة القيروان ، وان لمياء بنت حمدون هي ويعقوب بن
كلش اليهودي كانا سبب انتصار المعز في دخوله مصر بعد موت كافور
الاختيبيدي مكها . مع ان المراجع التي ذكرها لكتابه حاسه من كل الكذبة
وصعها بروايته . والتصدي لردّها يصعب وقتاً لمن من هذه الروايات
اصححت مثلاً بين الناس حيث يقولون : هل هي الكذبة حرجي زبدان
روايت تاريخ الاسلام . وفي هذه الاشارة ربما توعد الامام اسد .
على ان الانقسامات هذه لم تنته عند ذلك ، بل زادت زيادة خرجت

ممكن أن يكون من أصله ، كما في قوله :
من رآه ، فقد رآه الله ، فهو خير من الدنيا وما فيها .
وقد دللنا .

والمستنجد بن المنفي ، والمقتفي بن المبرور ،
بالله ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتمد بن هرون بن المهدي بن أبي
جعفر المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما .

وباستقصاء النسب هنا لم نستقص الخلفاء ، إذ قد يتولى الخلافة
أخوه أو عمه أو ابن عمه أو غيرها ، ودامت الخلافة العباسية ببغداد
٥٢٤ سنة ، ثم تجددت بمصر تجديدا صوريا ولبثت بها ٢٦٧ سنة . فيكون
مجموع حكمها ٧٩٤ سنة . أوله حكم حبيب وأخوه أسى ثم
استولى الأتراك العثمانيون على مصر برمن السطرنجسي سنة ١٢٥٠ هـ .
وأخذ من المتوكل الآثار النبوية المباركة وهي : الراية والبردة والسيف
ومفاتيح الحرمين الشريفين وذلك سنة ٩٢٣ هـ ، وكان المتغلب اذ ذاك على مصر
الملك الأشرف قانصوه الغوري .

وبتسليم المتوكل انقطع من الدنيا حكم العباسيين وهو ابن يعقوب
العباسي ابن عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل بن أبو بكر بمصر
ابن أبو العباس أحمد بن المستكفي سيمان ابن الإمام أحمد بن عبد الله بن
العباسيين بمصر ابن علي بن أبو بكر ابن الخليفة المسترشد ابن الخليفة
المستظهر .

ولكن المؤرخ فريد وجدي لم يعد الإمام أحمد هذا ابن الخليفة الظاهر
من الخلفاء الستة عشر الذين جددوا الخلافة بمصر ، لأنه أخذ جيشاً

[illegible]

والأمر سكيب أو سلان في كتابه
في عام الأندلس : وأما دولة الترك في
في الجهاد الدائم مع الدول الإسلامية
الفرع لأمر الأندلس . ولقد كانت
وعبره من ولاد الجزائر طالما أرسوا
حار الشرات المشرفة على البحر

ثم أخذت دول الشرق ، العرب حتى دية عام الفارسية
والمنتهى بحارب الدولة العثمانية الإسلامية بعد من سقطت من
أمد امتدادا هدد العالم بأسره . حتى ذكر السيد فرد وحلى . سنة
بطرس الأكبر الروسي أثناء ذكره تاريخ اسطنبول مصطفى حـ . سنة
تنص على عدم ترك الأتراك بدور هجوم ومحاربة لهم في كل وقت ممكن .
ولكن ما لا يمكن التفاوض عنه بمسك حكمة الأتراك وموئهم حصصه
جنسيتهم التي اتخذها الأعداء أعظم وسهة يفرق بين المسلمين . لا سيما
جعل اللسان التركي هو اللغة الرسمية دوله أعراق . حتى
بركيا جمعية تسمى تركيا القضاة . دحبه الفصح والضح . وأعنت
الأعداء . واضمحى رجالها ببلادهم حتى أصبح الدولة من ربح حتى
وخارجي . أما الداخلي فمسر به فروع في الخارج كـ الهند
يلاحقون من يعثرون عليه منها إلى أن تطورت هذه جمعية وبمكتب من
إحداث انقلابات في ملوك الترك كان أخرهم عبد الحميد شـ رحمه الله .
الذي كان بدهابه ذهاب دولة العثمانيين من عدم وجود دولة واحدة
محمد رشاد الذي لم يكن له سوى الاسم «صوري» . وذكر حكمه بسـ
عفساه تسمى جمعية الاتحاد والرفق الذي سميهم اسم الدولة .
وهي كلمة تركية معناها الراجعون ، ويقال أنهم من سـ اليهود الذين

بين الفتح التركي لبلاد النمسا والمجر خوفاً من الاتراك الفاتحين
اسلامهم صحيحاً ، ولم يقبلوا الا في بلاد النمسا والمجر
سنة ١٩١٩م وذهب العديد منهم فلا سحياً اجراءهم . ومنعت دولة
الترك واستقل كل من كان تحت يدها دويلات ، واقتصر ظلم من بقي منهم
من تحت سلطانهم من الاتراك المسلمين ، لان جنسية الترك من احد
رغم انهم مسلمون الاسلامي . لكن خدمتهم الدولة الاحرف العرسية
في احرف لايسة قطع الصلة مع العرب المسلمين . والاحوال زواج
مسلمة من ساءت من اليهود والنصارى والمجوس وان منه كتب . ومنعوا
اذان الصلاة بالعربية ، ومنعوا الازياء الاسلامية وان يرتدي احد العمامة
مع ان الزي مباح في جميع ارض ان يرتدي الانسان ما شاء حسب
تقليده . ومع ان الاذان الاسلامي في بلاد العالم اجمع بالعربية . وغير ذلك
مما نرجو الله تعالى ان يردهم لدينهم وما ذلك على الله بعزيز .

وكان طول عهد هذا الانحلال الحنفى والدينى منذ انتهاء "حرب" عامه
التاميه سنة ١٩٤٥م وقيمتها حتى كتابه هذه السطور ليس هو صغير خسر
تلاسلام .

مددكر الامه سكيت ارسلان في كتابه حاضر العالم الاسلامي سنة
كتابه على مسلمي الاندلس ما نقله بالحرف قال :

من أدل الدلائل على تمسك المسلمين بأزيائهم ومشتغلهم بالقومسه
وعدم استخفافهم بهذا الأمر ان أعداءهم عندما يتدعون إلى ارتدائهم عن
الإسلام يفتنون أحبارهم عن عدم ارتائهم وأوتساعهم التي سموا بمفتوها .

ودلت كما فعل الاسبانيون من اكراه مسلمي الاندلس على لبس اللباس
 الذي يلبس في بلادهم وترك الذهاب الى الحمامات وما اشبه ذلك ، فاعمل الذي
 يقره انقره بمسلمي تركيا في هذا العصر من اكراههم على لبس
 الذي يلبس في بلادهم من لم يلبسها ومن انتعد لبسها ان هو الا مرحلة من
 مراحل خروج المسلمين الاثراك من الدين الاسلامي ، وعمل مشابه لما
 عمله الفاطميون في بلادهم من اكرامهم على لبس اللباس الذي يلبس في بلادهم
 النصرانية .

نعم ان اللباس لا يتعلق بالدين ، والدين لا يتعق باللباس ، ولكن كل
 شيء مستحسب فوجه طهورا ، لا يلبس في بلادهم من لبس في بلادهم
 ومن ينكر ذلك يكون مكابرا ، ولولا هذا التأثير ما كان الاسبانيون لتسهيل
 خروج مسلمي الاندلس من الاسلام بادر به حاكمهم على وجهه
 وعذائهم . وانه لا يلبس في بلادهم من لبس في بلادهم من لبس في بلادهم
 لكان تأثير الاوضاع الجديدة التي حملتها عليها انقره عميقا جدا ، ولا زال
 اقول انه ان استمرت هذه الحالة مدة طويلة في تركيا كان على اسلام الترك
 خطر عظيم لا سيما بعد الفناء انقره كل تعليم ديني اسلامي من مكاتب
 الحكومة . هذا ما قاله امير البيان بالحرف .

اما سلطان الترك الذي وقع في ايامه بقية حوادث الاندلس الوخيمة ،
 فهو السلطان احمد الاول ابن السلطان محمد الثالث العثماني ، وهو
 سلطان الرابع عشر من سلسلة السلاطين العثمانيين ، ولد سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٧ م
 سنة ١٥٨٩ ميلادي . وولي العرش وهو ابن اربع سنين ، وولاه
 ١٤ سنة ، توفي سنة ١٦١٧ وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، وقد اصدر
 في ايامه امر بانقاد الاندلسيين . وانه من لم يلبس في بلادهم من لبس في بلادهم

سنة ١٦١٢م بأن يترك من لجئوا اليه من مسلمي الاندلس الذين قبلهم في بلادهم ، ان يتركهم لركوب البحر الى بلاد الاسلام ، فلم يسعه الا الاجابة لطلبه ، وبقي منهم بقايا في فرنسا اندمجوا في اهلها كما ذكر ذلك الامر شكيب في كتابه المذكور .

مع ذلك لم يترك الامر عند ذلك الا انزال من بعض القصور في سنة ١٦١٢م مسلمي الاندلس حيث قال : « لا يرى الدولة العثمانية من نعمة هذا التقصير وأقول : انها برغم ما كانت عليه من الحروب في البلقان ومن معاهداتها يومئذ اللام والحقير والواووس والسادقة وغيره ، كن في استطاعتها ان تجرد جيشاً ينزل في نواحي غرناطة ويفرج عمن هناك من المسلمين ، ولكن قدر الله ان لا تفعل ذلك أه .

ولما غلب فرديناند وايزابيلا على ملك بني الأحمر سنة ١٤٩٢م كان السلطان بايزيد خان الثاني ابن السلطان محمد الثاني فاتح استنبول ، وامتدت محنة الاندلس الى زمن السلطان سليمان القانوني بل كانت شدتها في زمنه وذلك سنة ٩٢٦ هجرية ١٥٢٠م .

ولذكر موضح مما حل على مسلمي الاندلس . هو « ما عت فرديناند وروحه ايزابيلا على ملك بني الأحمر من سلاله الخرج الدين كرسهم مرقطه . فاستولوا عليهم سنة ١٤٩٢ وامتصت مدهده بينهم وبين سلطان المسلمين المفلوب . ملخصة في كتاب (آخر بني سرح المظوء سنة ١٨٩٧ م .

والسلطان هو أبو عبد الله محمد ابن السلطان سعد ابن الأمير علي ابن السلطان يوسف ابن السلطان محمد الثاني مؤسس مدهده .

وقد استعانت دولة الاسلام بالاندلس سبعمائة وثمانية وسبعين سنة منذ انهزام للدريق على ضفاف الوادي الكبير الى تسليم غرناطة لفرديناند وزوجته في ٢٥ سبتمبر ١٤٩٢ وفق ٢٢ محرم ٨٩٧، وبدا القتل والتعذيب والفتك بالمسلمين وتنصيرهم ، ويسمى المرتد (موريسك) ، وشدد ذلك بعده شارلكان سنة ١٥٢٦ ، ولم تزل الثورات تنجدد والقتال يستمر الى سنة ١٦١٠م حيث وقع الجلاء التام بعد ان وليها الاسلام ثمانية قرون ، ولم يزل شارلكان يتم عهد فرديناند بتنصير المسلمين واسترقاقهم حتى هاجر من هاجر لبلاد الترك او لبلاد الاسلام ، وتنصر الباقون ، وقتل من قتل ، واسترق من استرق حتى لم يبق بتلك البلاد مسلم واحد .

وبدل أن يحول السلطان سليمان في زمنه وجهته لتخليص أبناء دينه من شارلكان وايزابيلا قبيل أن يحمي الملك الافرنسي من شارلكان وايزابيلا سنة ١٥٢٥ ، ونص الكتاب الذي اجاب به ملك فرنسا كما ذكره فريد وجلي في تاريخ ملوك بني عثمان هو :

الله العلي المعطي المغي المعين

بعناية حضرة عزة الله جلت قدرته وعلت كلمته ، وبمعجزات سيد زمرة الانبياء وقدوة فرقة الاصفياء محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الكثيرة البركات . وبمؤازرة ندى ارواح حماة الارعة الى بكر وعمر وعثمان وعمر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، وجميع اولياء الله .

سلطان السلاطين وسرور اخواف من ملوك طر الله في الارض .
سلطان البحر الابيض والبحر الاسود والاصفر والرومي وفرنس وروم وولاية ذي القدرية وديار بكر وكردستان واذربيجان والمجم والشام وحب ومصر ومكة والمدينة والقدس وجميع ديار العرب واليمن ، وممك كثيرة ايضا التي فتحها آبائي الكرام واجدادني العظام بقوتهم الله مره مره

مرايههم ، وبلاد اخرى كثيرة انتهى يد جلالتي بسيف الظفر . انا
السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابن السلطان بايزيد خان .

الى فرنسيس ملك ولاية فرنسا :

من تابعكم المذكور . فليكن معلومكم هذا تحريرا في أوائل شهر آخر
 الربيعين سنة اثنين وثلثين وتسعمائة بمقام دار السلطنة العلية
 القسطنطينية المحروسة المحمية .

ومن هذا الكتاب نعلم مدى سطوة دولة بني عثمان حين كان المسلمون العرب يلجأون لبلاد الافرنج ويتنصرون ويعذبون على يد الاحبار المعصيين الذين لم يعاملهم اجدادنا حين فتح بلادهم الا بالرحمة والاحسان . والله او قصد السلطان سليمان تجريد حملة احمد عليه السلام من ارضه من ان تصل الحملة اليه ، واني اردت من هذا الكتاب لتسهيل دموع

المسلمين على ما وصلت اليه ملوكهم ورؤساؤهم الآن من استجداء الاجانب
من تاسيس المصانع الحربية التي تنتج ما ينتجه المستعمرون ، والمسال
عندهم موفور والمدارس والجامعات عمّت السهل والوعر ، وضجيج اهل
البر في اسم الادب . وسواها ما لا يحصى من مظاهر التقدم والازدهار
مطعمه فطمت . ودعوا الى عرقته وخرقوا دينه . ولا يخفى ان
ولكن ما راساه من الوحدة من الجمهوريات العربية الثلاث
كسر في كونه بواه واساسا لوحده شاملة كبر ساء خارج من
ابو العجائب .

■ تنبيه

هذا تنبيه اذكره ختاماً لهذا الفصل ليعلم أبناء الاسلام والعروبة تعصب
الكفرة ضد الأمة الاسلامية عاداً للحق ودفعاً لفضيحة مدسه ورجحان
واجلى بيان .

من المسلم انه لم يذكر التاريخ في فتوحات العرب والاسلام انهم اكرهوا
احداً على الدخول في دينهم لا كلياً ولا جزئياً ولا افراداً ولا جماعياً عملاً
بتواصي دينهم وأوامر رسولهم صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل
في كتابه الكريم : (لا إكراه في الدين) . وقال عليه الصلاة والسلام :
« اذا ظلم أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو ، واذا كثر الزنا كثر السب ،
واذا كثرت اللوطية رفع الله يده من الخافق ولا يبالى في أمر واحد منكموا » .
والسب بكم السين . وقال صلى الله عليه وسلم : « اذا ظهرت الفاحشه
كانت الرجفة ، واذا جار الحكم قل المطر ، واذا غدر باهل الذمة ظهر
العدو » . والمراد بالرجفة الزلازل . ذكرهما في الجامع الصغير :
الحديثين ضعف الا ان الثاني اقوى من الاول ، وفي كتاب الزواجر

نفسه ما أحده نصر حتى أم برح رائحة الجنة ، وان ربح الجنة لم يوجد من
مسيرة مائة عام . « من قبل معاهدا في عهده لم برح رائحة
الجنة ، وان ربحها لم يوجد من مسيرة خمسمائة عام » . ويرح بضم الهمزة
الراء ، ويفتح أوليه ومعى الل نسم الرائحة . وروى
معاينه له ذمه الله وذمه رسوله ، فقد أخفر بذمة الله فلا برح رائحة الجنة ،
وان ربحها لم يوجد من مسيرة سبعين خريفاً » .

عنه التواصي الدنسة التي حملت المسلمين على انقاء من حنوا من
وإذا كانوا أقلية بمكان فالامر أدهى
وامر اذا هم يتمتعون بحرية لا تحلم بها الاكثرية المغلوبة .

اما طريقه العرب والاسلام في فوحاتهم فكانوا بخيرون الأمم بين ثلاث :
الاسلام واما الجزية . وكلا الأمرين يكون لمن يقبله ما للمسلمين وعليه
سنة . ومن لم يقبل احدهما فالحرب غالباً او مغلوبة . ولكن في جميع
الأمم الاونة يكون انتصر فيها للعرب بلا استثناء ، وحينئذ يفعل الامام
بمسيره ما يستحجمه ، فكان يسلم بعضهم ويؤدى الجزية بعضهم ، ويسترق
بعضهم ويقتل بعضهم . وحين توغل محمد بن اقسام وقيية بن مسند
في اشرف ووصل الفرو الى الصين ، اكتفى الامير منها بالجزية من
بعضها وكذا من سائر البلاد التي كانت تدب للفتحين ثم يتركونهم
في بلادهم . منهم من اذبح العرب بالفرب تجاوز الاندلس الى وائل بلاد
الافريقيا الان تلى هذا الشكل والقاعدة ، في حين ان افريقيا بما فيها
من بلادها الذين كانوا يدعون العرب بفضل الاسلام لفزو اوربا ، ولولا
حسنة الامويين جمع جماع موسى بن نصير لاني على اوربا بأجمعها ولكان

الرجل بمن ظلم قدس الله روحه وأجزل ثوابه .

ثم أن رهبة الأمة الإسلامية والعربية لم تزل مسيطرة على الدنيا إلى
الآن . زالت ظهور العباسيين وظهرت المماليك . زالت سيطرة
الأمويين وأعيدت سيطرة العباسيين . زالت سيطرة
العباسيين لم يبق منهم من المماليك . بن حن وأبو بكر . زالت سيطرة
العباسيين . وهشام غلب بغيره . زالت سيطرة العباسيين .
الاسطنطنسية . وما هذه الفتوحات إلا غشيان وإفساد لمن سلكها .
مقتضى أوامر دينهم . وكانوا ما يؤدون ما عليهم من الجزية .
لسلطان الأمويين العظيم .

وقصدنا من ذلك أن المستعمرين الأجانب لما تمكنوا من تفريق المسلمين
دولات وأمارات وغلب حسب الرئاسة على الملوك والرؤساء . تشتتت
الحروب بينهم في الشرق والغرب . علم الأعداء أن تركهم كما كانت العرب
والاسلام تركوهم قد نردى لانقراضهم كما انقضوا هم . فشرعوا ينفذون
سياسة غير سياسة العرب والاسلام ، ألا وهي سياسة القتل والإبادة
والتشريد والظلم والتنصير بكل وسيلة وحشية حتى لا تبقى لأثوارهم
الاسلامية والعربية أي شيء يذكر أو يعتصمون به إلى يومنا هذا .

ومن قرا كتاب حاضر العالم الاسلامي للأمم شكك ارسلان عبد
الغفائع التي ارتكبها الاسبان في تنصير العرب ، ومن استقرأ
الهولنديين والافرنسيين وغيرهم في افريقيا وغيرها في مستعمرهم
كانوا يسرقون خيرها ، علم الوحشية التي يرتكبونها في
والقتل والارهاب والجرع والاهانة والادلال حتى عرفت انهم
لا عن رعبه . ولم يخرج الانصار من الهند حتى افنى المسلمين بهذه

الأساليب وهذه الوسائل ، وجعل الاكثرية لغيرهم ، وشطر الباكستان
 النفر ، وما خرج من مصر الامم الى بلاد مصرى عنها . . وما
 في بيدهم الامم الآن في الحبشة باقل مما لاقاها السنغال
 في افرة امد استقلالهم ، وما الوحشية التي
 من الامم من الامم من الامم ما مل مما لاقاها غيرهم حتى
 ابادوهم وحلوا محلهم .

دعهم في المذمة الغربية . . وابن هوى من تعاليم المسيح صلوات الله
 عليه في الرفق والاحسان الى الخلق ؟ فوالله انهم يعدون عن دونه
 بعد اسماء عن الارض ، وواظرت للدين الاسلامي فانك تراه
 بعد اسماء . . اسم اسم من اسم عن قناعة وحب حتى يرى في
 اسم من اسم في الحسد والماء في الشجر . وما دين الاسلام الا
 في هرقل لما سأل الاسفيان عنه قيل ان يسلم انه هن يريد احد
 سحفة لدنه بعد ان يدخر فيه . قال : لا . فقال هرقل : وكذلك
 الايمان حين تخالط بشاشته القلوب . كما ذكره البخاري اوله .

من سبع سر الصحة حينما كانوا هجرون آبائهم وأمائهم وازواجهم
 حاشم وأمائهم وأموالهم ويتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم : علم كيف
 من عنفون دين الاسلام عن رغبة لا عن رهبة ولا قتل ولا تشريد
 ولا اداة ولا إحراق ولا تهديد ، وما من صحابي من اصحاب رسول
 صلى الله عليه وسلم الا كان ابوه وامه من اعدى اعدائه صلى الله عليه
 وهذا خالد بن الوليد . وهذا عكرمة بن ابي جهل ، وهؤلاء اولاد
 هذا حنظلة نسل الملائكة ابن الراهب . وهذا ابو عبيدة الذي
 من اعداء الله صلى الله عليه وسلم ما لا ينفي ، وهذا عبد

عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سئل عن شيء فليس له أن يفتنه به » .
عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سئل عن شيء فليس له أن يفتنه به » .

ووالله لو ترك البشر على اختيارهم لكان جميع أهل الأرض مسلمين ،
لأنهم لا يقومون إلا على سرار الحق . والحق لا يفتنه به شيء .
حتى سمعوا ربكم ، سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم . وقال صلى الله
عليه وسلم : « تقوم الساعة والروم أكر الناس » . رواه مسلم .
افتن . وهذا من معجزات أقواله صلى الله عليه وسلم في أحزان أحمر
الزمان ، والمراد بهم هؤلاء الزرق العيون الشمر الألوان الذين يسعون
بإبادة غيرهم كما فعلوا بالعرب وفيتنام ، فمره الحرب ، الطعن ، مرة
بافساد اللسان ومرة باللفظ والاحسان يتلونون كالحرباء وهم يحسنون
الرقطاء .

فنسأل الله أن يعيدنا من شرورهم ويجعل كيدهم في نحورهم .

هذا وقد علم مما سبق سبب الانقسامات وائر التمسك الشديد
بالورع الذي أدى الى التهلك المديد ثم انقلب الى حب الرياسة الوحيد .

* * *

في الكلام على ذوي القرنين المذكورين في الكتاب العزيز

أَنَّهُ عَرَبِيٌّ أَوْفَ رُسِّي أَوْ رُومِيٍّ أَوْ يُونَنِيٍّ

وَأَنَّهُ مَلِكُ يَسْتَى الْإِسْكَندَرِ أَمْ لَا ؟

وَعَلَطَ مَنْ قَالَ أَنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ !..

وقد ذكر المفسرون والمؤرخون اختلافا كثيرا ، وما هو الا غفلة من
 الابد التي يدهها الله قري من علم ما يجي من غير علمه ، فليدبر
 فليدبر من انكسر الرءوس التي على الارض ، فليدبر من انكسر
 بالاسكترو .

والله اعلم بالصواب ، ومن اراد ان يتبين من الاية
 في السطح ، فليدبر من انكسر الرءوس التي على الارض ، فليدبر من انكسر

(ويسالونك عن ذي القرنين قل سالوا علمكم منه ذكرا اما مكسا له
 في الارض وابناه من كل شيء ، سيبيا فاسع سبب حتى اذا لمس مغرب
 الشمس وجعلها بقرب شي عن حمته ووجد نسلها فوما فلما اذا القرنين
 إما ان تعذب وإما ان تتخذ فيهم حسنا)
 حتى إذا بلغ مطلع الشمس) .

... هذا الرجل ...
 ... الأرض ...
 ... البحر ...
 ... الشمس ...
 ... من الأرض ...
 ... من الأسباب .

ثم سألته عن ذي القرنين فنبهه أن يكون إجماع المفسرين على أن
 ... من اليهود أو من فرس ...
 ... في تفسيره عن محمد بن اسحق في سبب نزول سورة الحنف ...
 ... تسميته بل ذي القرنين فذكر الأرسى في تفسيره أحد عشر قولاً بعبارة
 نذام فخر الدين الرازي في تفسيره .

وأما كونه عربياً أو فارسياً أو رومياً أو يونانياً . فقال الحازن : قيل
 اسمه مربيان بن مردبة اليوناني من ولد يونان بن يافت بن نوح ، وقيل
 اسمه الاسكندر بن فيلفوس . كذا صح الرومي وكان ولد عجوز نهب
 ... وعن الإمام فخر الدين في تفسيره عن أبي الريحان البيروني
 ... المسمى بالآثار الماقية عن الفرون الحالية : أنه من حمير واسمه
 ... بن عمير بن أفرقيس الحميري وهو الذي افتخر به أحد
 شعراء حمير حيث يقول :

ملكاً عللاً في الأرض غير مفند أسباب ملك من حكيم مرشد في عين ذي حلب ورد حرمه	... ذي القرنين جدي مسلماً مع المنار والمنازل ينفق ... الشمس على أرضها
---	---

في عين ذي حلب أي حماة ، والشاطئة أيضاً الحمأة . والعزم الطين
 الأسود اهـ .

ثم ان العجز بعد ان اعتمد ان ذا القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس
قال : إلا ان فيه إشكالا قويا وهو انه كان تلميذا لارسطاطاليس الحكيم
حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه والله اعلم .

الاسكندر بن فيلقوس تلميذ ارسطاطاليس قال : واورد ابن جرير هنا والاموي في
تاريخه ان الاسكندر بن فيلقوس كان من بني اسرائيل . ان هذا من اليهود
الذين ساروا مع موسى بن نبي الله عليه وسلم من بني اسرائيل . فاجابهم
موسى بن نبي الله عليه وسلم فقال لهم ان الله قد اراد ان يجعلكم
في الاسكندرية . والله اعلم ان الله قد اراد ان يجعلكم في الاسكندرية . والله اعلم
اقواما وجوههم مثل وجوه الكلاب .

وفيه طول وتكرار ورفعه لا يصح . واكثر ما فيه انه من اخبار بني
سرايس . والعجب ان لا روعة الرازي مع جملة علماء سارده بتمامه في
كتابه دلائل النبوة وذلك غريب منه . وفيه من التكرار انه من الروم . وانما
الذي كان من الروم الاسكندر الثاني وهو ابن فيليبس المقدوني الذي
تؤرخ به الروم .

وما الاول فقد ذكر الارزقي وغيره انه طاف بالبيت مع ابراهيم الخليل
سنة اسلام اول ما شاد وآمن به وابعه وكان وزيره الخضر عليه السلام .

والثاني وهو اسكندر بن فيليبس المقدوني اليوناني وكان وزيره
ارسطاطاليس الفيلسوف المشهور والله اعلم . وهو الذي يؤرخ من ممكنه
رأيه . وقد كان قبل المسيح عليه السلام نحو من ثلاثين سنة . واما الأول
المدثر في الحراة قال في زمن الخليل كما ذكره الارزقي وغيره انه طاف
مع ابراهيم عليه السلام بالبيت الحرام لما شاد ابراهيم عليه السلام وقرب

أرى قريانا، وقد ذكرنا طرفاً صالحاً في آخر .
لما فيه كفاية والله الحمد له . ما من ابن كثير .

ولقد وفق طنطاوي جوهري رحمه الله في تفسيره بتلخيصه سريرة
رأي الأبرار من غير ما جاء من الألفاظ .
أن كثيراً من العلماء يقول أنه أسكندر الرومي بن فيليبس وهذا تلميذ
أرسطو من المشيوقين . سمي الملقب بالإسكندر .
في الأمة الإسلامية . وقد كان هذا الملك من الملوك .
وقد تولى الملك بعد أبيه وهو من أهل مقدونية .
على ملك دارا وبسوج ابنه وقبل أن يرحل إلى فارس .
يأخذ الجارية منه . وأظهر كرمه وشجاعته . وناس اليوم يعرفون
بينه وبين استأذه في السياسة .

ذلك أنه لما دخل بلاد فارس رأى هناك رجالاً ذوي وجاهة وبهجة
وجمال . انتهى من انشاء الملوك والأمراء أفراد قتلهم . فسار سار .
فأرسل إليه أن لا فصل في قتلهم وأن قس الرستم يتأخّر بذهاب في قتل
الأمة ولا تخمد . وأمره أن ينعم عليهم ويعطي كل منهم من أسلحته .
بينهم العداوة والبغضاء دائماً ويكون هو الحكم بينهم فكون معبر
ممشى على تلك السياسة . ولما مات قس قتل هذه مملكة الفرس .
اسمها . ثم أنه سافر إلى الهند وحارب هناك في الهند وعمرها .
في الإسكندرية لما حكم مصر لأن مصر كانت تحت حكم الفرس .
الفرس حكم مصر وبنى الإسكندرية المسماة باسمه . ومن يومئذ .
سنة ومات عند رجوعه من الهند قبل أن يسأل ببلاده هذا رأي .

وهناك رأي آخر فإنه أبو الرحار المعروف المسمى في كتابه
الآثار السابقة عن الفرون الخالدة أنه من حمير واسمه أبو كرز .

أفرقت هذا قد رحل بجيوشه إلى ساحل البحر الأبيض فمنا إلى
تونس ، فسميت القارة كلها باسمه (إفريقيا الكبرى) ، وهو الذي
افتخر به أحد شعراء حمير حيث يقول :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً ... إلى آخر الأبيات .
هذا مدح من قامة الصمد مع ذكر الحقائق الإلهية في التاريخ .
تخليط أم .

وقال الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره ما نصه :
التنبية الثاني في ذي القرنين : اتفق المحققون على أن اسمه الاسكندر
الفرس . وقال ابن أبي عمير في إسناده الملقب في الكلام على الفلاسفة
ومن ملوكهم الاسكندر المقدوني وهو ابن فيليبس وليس بالاسكندر ذي
القرنين الذي فساه تعالى في القرآن . بل سنهما قرون كثيرة وسنهما
في الدين أعظم سن . فدو القرنين كان رجلاً صالحاً موحداً لله تعالى مؤسراً
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وكان يفزو عباد الأصنام
ولم يشارك الأرض ومعارها . وبني السد بين الناس وبين الجوج
وماجوج .

وأما هذا المقدوني فكان مشركاً يعبد الأصنام هو وأهل مملكته . وكان
سنة وبين المسيح نحو ألف وسمائته سنة . والنصارى يؤرخ له . وكان
أرسطاطاليس وزيره ، وكان مشركاً يعبد الأصنام انتهى كلامه .

قال الشيخ : وفيه نظر - وحاصل نظره : أن المقدوني كان مسنماً
مؤمناً بالله تعالى ، وكذلك وزيره أرسطاطاليس ، إلى أن قرأ : وهكذا كان
الاسكندر وأستاذه والحكماء قبله ، فإن الممنعين في براجمهم رى أنهم على
توحيد وإيمان بالمعاد .

ثم دفع الشيخ استشكال الفخر الرازي بأن الاسكندر وشيخه
بالحكماء والتعريف لمذهبهم وهذه منها وأنه صنفها سامحه الله بهذا
الاسلوب عرف ذلك من عرف أهـ .

ورحم الله الشيخ جمال الدين باعتراضه على الفخر الرازي الذي
لا يصل علمه الى شعرة من علم الفخر وابن القيم ، وليته اقتصر على منابغته
للمحقق الألوسي بأن الاسكندر الرومي وشيخه كانا مؤمنين فقط ، ولكن
أورد المحقق الألوسي إشكالا أيضاً ، هو أن ذا القرنين كان يزمن ابراهيم
عليه السلام ونمرود كان يزمن ابراهيم أيضاً . وقد روي خبر أنه ملك
الارض أربعة : مؤمنان وكافران ، أما المؤمنان فذو القرنين وسليمان .
وأما الكافران فنمرود وبختنصر . قال : ولا مخلص من ذلك على تقدير
صحة الخبر الا بأن يقال : كان زمان ابراهيم عليه السلام ممتداً ووقع
ملكهما الدنيا متعاقباً وهو كما ترى . ورايت في بعض الكتب بأن ذا القرنين
ملكاً بعد نمرود وينحل به الاشكال .

وقال بعضهم : الذي تقتضيه كتب التواريخ عدم صحة الخبر أو
او بختنصر ، والظاهر عدم الصحة أهـ . كلام الألوسي .

فقول والذي حررته في كتابي المسمى إعانة السرور في الأحكام الشرعية
عدم صحة الحدث وأنه منقول من قول مجاهد وأنه أهـ .

أما المدد والإعمار : ففي الحارث : عمر بن كثر : المدد
سنة . وفي الألوسي : كان ملكه على ما قل أن فسده مدته وسدسه وثلثه

... من ... سنة ...

غيرهما : سبعا وثمانين سنة أهد .

... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...
... سنة ...

وقد أثر كثير : وهاهنا أثر البعثة : حدثني سالم بن شلال بن سعيد بن
أبي حنيفة عن معاوية بن أبي سفيان قال كعب الأحبار : أتت عول أن ذا
الفرس كان يربط خيله بالثريا . فقال له كعب : إن كنت فعلت ذلك فإن
الله تعالى قال : **(وآتيناه من كل شيء سبباً)** . وهذا الذي أكره معاوية
رضي الله عنه على كعب الأحبار هو الصواب . الحق مع معاوية في ذلك
الذكر . فإن معاوية كان يفر من كعب : أما ننسب عليه الكذب . معنى فيما
سنه لأنه كان يعمد ما ليس في صحفه . ولكن الشأن في صحفه أنها من
السرانيات التي غلب عليها مبدل متصحف محرف مخفق . ولا حاجة لنا
مع خبر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إلى شيء منها . فانه
دخل على الناس منها شيء كثير وفساد عريض . ونزول كعب قول الله
(وآتيناه من كل شيء سبباً) ، واستشهد به في ذلك على ما يحدثه في
صحفه من أنه كان يربط خيله بالثريا غير صحيح ولا مطابق . فانه لا سبب
في شيء من ذلك ولا إلى الترقى في أسباب السموات . وقد قال الله
في حق موسى : **(وأوتيت من كل شيء)** أي مما يرى من المخلوق .
وهكذا ذو القرنين يسر الله له الأسباب ، أي الأطراف والوسائل أي فتح
الأقاليم والرساتيق والبلاد والأراضي وكسر الأعداء وكبت مؤذ الأرض

وإذلال أهل الشرك ، فقد أوتى من كل شيء مما يحتاج إليه من كل شيء .
وفي المخارة للحافظ الضياء المقدسي من طرق قسيمة عن أبي عوانة عن
سخر السحر عن أبي القزوين كيف بلغ المشرق والمغرب .

ثم ذكر الألوسي عن أبي الريحان البيروني المنجى في كتابه المذكور
ما نقله غيره : أن ذا القرنين هو أبو كرب سمى بن عمير بن
تثني افتخر به تبع اليماني حيث قال : قد كان ذا القرنين
مسلم الخ . .

من المحدثين : أن ذا القرنين هو أبو كرب سمى بن عمير بن
سمي كذا في كتابه المذكور
هذا القول : أن جسي
اجتمع معق في مكة
سمي رسول الله
أما هي ثوب ربي
وإذ كان ذلك
في جن المسكلات
عنه ، إذ غرض اليهود من السؤال الامتحان ، وذلك إنما يحسن ذكره
أخبره
القرنين في زمان إبراهيم عليه السلام وطاف معه
اسماعيل عليه السلام .

وروي أنه حج ماشياً فلما سمع إبراهيم
وذكر له

ويحسن أو سلماً لما قاله نسطوراً احتمالاً من احتمال احتمالاً ،
 اليوناني وكونه نسطوراً لارسطاطاليس وأنه لا يجمع منه . . . بل هذا لا بد من
 عيبه يؤيده . بل نفل المفسرين والمؤرخين على خلافه . وقد سبقه إلى ذلك
 الأوسى كما وقعت عليه من كلامه . ولكن حيث أن هذه الأحكام والآراء
 مضاربة والعصور قديمة وليس في الأمر قاضع ، وإنما نحن الباحث أن
 نجد ما يترجح عنده من الأقوال .

فالذي أراد أن المذكور في القرآن هو الحميري العربي الحميري .
 لا الرومي ولا اليوناني ولا الفارسي وذلك لأمور :

١ - أن ذو من خواص اذواء اليمن المشتهرين به في كتب التاريخ
 كذي الكلاع ، وذو أصبح ، وذو فاش ، وذو شنار ، وذو المنار ،
 وذو نواس ، وذو رعين ، وذو زن ، وذو جدن ، وذو سعد وغيرهم .
 وما وجد لغيرهم من هذه التسمية فعلى سبيل النادرة التي لم يشهر .
 أو من تسمية العرب منهم لسبب من الأسباب كذي الأكاف الذي سمى
 به العرب لتوغله بقتلهم ، ينزع اكتافهم بدون أن يشتهر بهذا اللقب
 في ملكه .

٢ - ما ذكره المؤرخون أنه اجتمع بأبراهيم عليه السلام و
 اسماعيل . وطاف بالبيت وقرب القرابين ودعا له إبراهيم
 السحاب ومدته له في الأسباب . والرومي والمقدوني والرومي
 إبراهيم والبيت وإن كان مجيئهم إليه محتملاً .

٤ - انتصاراته العظيمة التي لا يمكن ان تكون بغير قوة إلهية من دعاء
ابراهيم ووزارة الحضر عليهما اسلام. كما كانت انتصارات النبي صلى الله
عليه وعلى اصحابه وسلم في مشارق الارض ومغاربها بمدة
الصين والهند والمغرب والبريقا واوروبا ووجدت آثاره التاريخية بأمريكا ،
نشار
على اصله ومنبعه .

فلو لم تكن قوة ربانية لما انتشر فتح ذي القرنين ما انتشر ، ولم يصل
الى ما وصل ، وكان رضي الله عنه عبدا صالحا . وسمى بذى القرنين
لأسباب داعية لتسميته مما ذكره .

وانا إذ نؤيد ذلك نكون تابعين لا مبتدعين ، فقد ايد هذا القول ابن كثير
وكاتب جلبي كما نقله عنه الألوسي ، وايد الأزرقي كما نقله عنه الألوسي
ايضا ، وايد المنجم البيروني كما نقله عنه اكثر المفسرين ، وايد ابن قتيبة
كما نقله عنه الشيخ جمال الدين القاسمي .

٥ - تطاول المدد والأعمار التي ذكرت في ذي القرنين الذي كان بزمن
ابراهيم مما لا يتأتى مثلها فيمن كان في زمن المسيح وما قبله بقليل .

٦ - انا لا نسلم ان اسمه الاسكندر فانه ذكر تاريخي لا يستند الى
دليل وفي اسمه اختلاف كثير . والذي أوقع المؤرخين في الخطأ هو قولهم
.
.
الاسكندرية . اما اذا ابعدنا عنه اسم الاسكندر فما نسمي
فقد ذكر ابو الفداء ملك حماه في تاريخه الشهير في ذكر

[illegible]

وذكر الفخر في تفسيره القول الثاني فمن هو .. قال : قال أبو الريحان
الهروي المنجم في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية :

مثل ان ذا القرنين هو ابو كوث التميمي بن مهران بن ابي اسد الغصيني
 بنو لبيد بن ربيعة بن مضر بن عدنان بن ابراهيم بن ابي اسد بن حمير بن
 من حمير حيث قال :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً
بلغ المشارق والمغارب يتفي

به قال أبو الريحاء : وشبهه أن يكون هذا الفول أقرب لأن الأذواء كانوا من النعمن وهم الذين لا تحاو أساميهم من ذى كذا كذى المنار وذى بواس وذى النون وغير ذلك اهـ . كلام الفخر .

ومد رأيت في مجلة الاخاء التي تصدر في طهران في عدد ٣٢ من السنة الثالثة في ١ جمادى الثالثة سنة ١٣٨٢ و ١ تشرين اول سنة ١٩٦٢ مقالا
 ذ محمد جمال بيهم على مقال المرحوم ابي الكلام ازاد في مجلة الاخاء
 ايضا اول آب سنة ١٩٦٢ .. قال صاحب المقال :

كنت كتبت مقالا نشرته مجلة العرفان في ايار سنة ١٩٥٥ برهنت فيه
ما ذكره والله اعلم .

في الكلام على الزَّبا، وحقيقتها أمرها

بعد تعليقنا على بعض الأغلاط التاريخية أحببت أن أبين ما افترى به
العسكرون على تاريخ الزباء ملحقاً بدمرهم في ذلك الزمان
بأوضح الأدلة فأقول :

ذكر الترشي في شرح المقامة الرابعة والعشرين النجدة في رحمة
خدمته الأبرش تنقلها مع اختصار شيء منها في بعض ما ذكره في
ول أن الكلى : جذمة أول من ملك فضاءه بحيرة من أقصى جنوب
رأس وأظهرهم حزمًا . وهو أول من استجمع الملك له درس هراق وعمر
بالجيوش ، وكان به برص فكنت العرب عن الدرس اعظم . فبعد ما حمله
الضاح ، جذمة الأبرش ، واتخذ لنفسه علامة من لحم يسمى عرس في
طرف وأدب . فعسده رفاش أحت خدمته . فبذره في راحة وعسر
مفرق بالسكر فدعاه إناها فدخل بها . ولما عده خدمته أمر رفاش ففر عدى
واحد هي . فحمل رفاش من ملى . ولم يبرح أو لا يبرح بحاله

عجبه به وصحه اليه واسمه عمرو ، وحل من خاله باعلى مكان ، ثم فقيده
ومادونه بغير
حاله رجاء برة . فحرهما ما يتمنيان عليه فمئنا منادمنه . فاصطفاهما
خدمه لمئادمنه وانما عنده اربعين سنة ما اعاد عليه حديثا ذكراه له ،
بصرت بهما المثل في ركب الاله حتى قال مالك بن نويرة في رناء اخيه

وَكُنَّا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةً حَفِيَّةً
وَمِمَّا نَفَرَقْنَا كَانِي وَمَالِكَا

ومثب بهما عائشة رضى الله عنها عند قبر أخيها عبد الرحمن .
وغرا جذيمة عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة السميدع العمليقي من
العماليق وكان ملك الجزيرة وملك الحضر وهى مدينة قديمة بين دجلة
والفرات ، فهزم جذيمة جيوش عمرو وقتله وفرق جموعه فملكته بعده
النساء ابنته واسمها نائلة .

كمالا . وكان لها شعر اذا مشمت تدلى ورائها واذا نشرته جللها ؛ فـ
الزبناء لكثرة شعرها
وذلك فذلهم . فضرب بها المثل فقيـل : اعز من الزبناء .

ولما ارادت ان تعزو جذيمة لتدرك تار ابوها نهتها اختها زبيبة عن ذلك
: لا طاقة لك به . ولكن ابني امرك فيه على المكر والحيل . فبعثت
امه تحطبه على نفسها ليتصل ملكه بملكها ففعل بذلك عمر القيس .
وكان خازنه وعميد دولته ، وحذره اشد الحذر ، فخالفه وسار
وحزم . وكان عمرو . وكان

اليها واستضيف معمرًا على ملكه . وقال له قصه أثناء المساء . من المخطئ
في العواقب لم يتم من المخطئ .

هو الریح ، ثم وقعت بعد ثلاثين ميلا وبانت ، فبنى على الموضع ریح
سمى برج العصا . ولما خبت النيران بجذعه كشف له عن شعريها . فراء
ها قد طال حتى عمده من وراء ظهرها . فعالت له . ما جدد
سوار ذات عروس
ما دالك من هذه المواضع ولكنها سميت بهذا .

في جزر مدغشقر

مثلا . فاحتال قصير بن سعد بن جدد افعه واذنه وادى فخره ونحوه
بالزباء كالمستجير بها من عمرو ابن اخط جذيمة الذي ملك عده . فعانت
عمر : لا امر ما جدد قصير افعه .
عنه . واثار عليها باتخاذ سرداب يكون مجا لها . فاطمنه على سرداب
اخذته تحت سريرها يطلع من تحت سرير اخنها . وكان العرات شق في
هما . وصارت ترسله بالتجارات الى ان توصل الى عمرو وقل له :
اصبحت الفرصة فاعطني الرجال والمال . قال له عمرو : حكمك مسط فيم
عندي . فعمد الى الف رجل من اهل القتال . وجعلهم في غرائر سود .
وجعل سلاحهم السيوف والحجف . وساق العبد والحيل . وارسل
فترات قوائم الابل تسوخ في الارض لما عليها من الاتفال فعانت :

ما للجمال مشيها وثيدا
 ام صرفانا باردا شديدا
 اجندلا حملن او حديدا
 ام الرجال جثما قعودا
 ام الرجال درعا قعودا
 وفي رواية :

... انى ارى الموت الاحمر فى الفرائر السود . فذهبت
 مثلاً ، ولما وصلوا خرجوا وصاحوا : يا لثأر الملك . فهربت الزباء تطلب
 مصوره . فحانها ، فعندما راته عرفتة ، وكانت جعلت تحت فص خاتمها
 سم ساعة فمضت السم وقالت : بيدي لا بيد عمرو . فسقطت وعمرو
 وقتله كسرى وهو آخرهم ، وكان مقتل والد الزباء عند بعث عيسى
 عليه السلام اه .

وذكر ابو حفص النسفى نجم الدين المفسر شيخ صاحب الهداية
 مرور سنة ٤٦١ والموافق سنة ٥٢٧ في كتابه طبه الطيه في شرح المس
 الذى سئل به عمرو رضى الله عنه لما سئل سقط من يده : عسى الغوير
 أبوسا ، وهو سمير غار يصبون رأسه ويصبه بفساد هذا الفرس . نحوه
 . اسمه عسه . وهو مش شمش به العرب عند سمير من كرم حومة وبو حمة
 صير من حذوة . واحمقوا في نس المس وفي المراد بهذا الغوير . قيل :
 ان قوما رلوا عار وهدر عساه فهكروا . وقيل : يشتمهم حنة فصاروا .
 . من : حنة عساه عدو منه فسرروا . والصحيح فيه ان الغوير اسم ماء
 من سى كب والمتل لمزاء منكه العرب . وكان سمر التخمى ورور جلدته
 لا رس لمت عد قيل الرباء جلدته طيب اثار من الرباء عساه . وكان
 لا سى اى دت . واحدان ودخل في خدمتها . وكانت يبعث . الى عرف
 فيحمل اليها الطرائف ، فعل ذلك مراراً ، وفي المرة الاخيرة سئرى صندوق
 . حمل في ان صندوق رحلته السراج . وعلل عن الجدة اى صديق العامة
 واخذ في طريق فيه هذا الماء المسمى بالغوير . وحرب بدت فمات :

الفوير أبؤسا أي عسى أن يلحقنا من هذا ما أورد . . .
سطر إلى الأحمال وهي على الجمال . . .
ما الأحمال . . .

قواها مشيها بخفض الياء وهو بدل من الجمال أي ما لمشي الجمال ونسدا
في ردة أي ما لها تمشي في تودة أي أورا . . .
أم يحملن حديدا أم صرفانا أي رصاصا وهو أيضا أجود التمر وأورنه أم
يحملن الرجال دارعين والدارع الذي عليه الدرع والدرع جمع الدارع
والقعود جمع القاعد .

وكان كما تفرست ، فانهم قدموا ونزلوا وجعلوا الصناديق في الدار
فخرجوا من الليل وقتلوها أه .

وذكر خبرها في الأغاني آخر ذكر أخبار متمم أخي مالك بن نويرة الذي
قتله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه باليمامة بمناسبة رثاء متمم
أخاه مالك بقوله :

كنا كندماني جذيمة حقبة . . . الأبيات

وانه لما أنشده لعمر رضي الله عنه قال عمر : هذا والله التابين ،
ولوددت اني أحسن الشعر فارثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك .
فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته . وكان قتل
باليمامة شهيدا وأمير الجيش خالد بن الوليد . فقال عمر : ما عزاني أحد
عن أخي بمثل ما عزاني به متمم . وقد رثى عائسه لما وقف عمر ورثاه
عبد الرحمن بهذين البيتين . وبمناسبتهم ذكر رثية حديده الأرس
ونديميه وأهدائهما ابن أخيه عمرو إليه حتى كافأهما بمنادمته ، ولم
يخلف ما ذكره في الأغاني عما قاله الشريشي إلا بدلت بعض أشعار العرب

... وان قصيرا ذهب الى عمرو بن عبد الحر التنوخي يطلب
منه الثر لابن عمه جديمة سم ي...
أخت جديمة واسر له بدير الحيلة والمكر حتى تمت ، كما ذكر مع اشعرا
منها ما الملمس يذكر جديع فسير اعلاه .
ومن حذر الانام ما جز اعلاه قصير وخاض الموت بالسيف يهيق

قال صاحب الاغانى : وفي هذا المعنى اشعار كثيرة يطول ذكرها .
فهذا ما اجمع عليه مؤرخو العرب ، وصاحب الدار ادرى بما فيها مع
ما نوارثناه من الامثال في هذه القصة ، فمن أين اتى الفرييون بفرية اسره
ببلادهم وانهم زوجها للموكلهم واثت لهم بالاولاد ؛ وغير ذلك من اكاذيبهم
الملغفة التي كادت تفضى على الحقيقة المتوارثة . سحانك هذا بهتان عظيم .
وذكر قصتها ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني
المؤلف سنة ٥١٨ في كتابه مجمع الامثال بأبسط مما ذكره غيره ، وذكر
ما اشتملت عليه قصتها من الامثال فمنها :

١ - خطب سير في خطب كبير : ربح هذا المثل ذكره
القصة ، وان هذا المثل قاله قصير بن سعد اللخمي لجديمة بن مالك بن
...
ما على شاطئ الفرات . وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من اهل باحرة
وتكلم بالعربية وغيرها من اللغات ، وان هذا المثل ذكره قصير بن سعد
النخعي لجديمة بن مالك بن نصر المذكورين جميعا .
وانهدايا . فقال جديمة : كيف ترى ؟ فقال : قصير : خطب سير في خطب
كبير . فذهبت مثلا .

٢ - اعز من الزباء : ارفه ...
... صغير في جميع حروفه .

من لم يظفر في المواضع لم يمس من المصائب

٤ - أشوار ذات عروس : فأنته لما أخذت جسمه وكشفت عن فرجها
وكان شعره موفورا عمدته من خلف ظهرها - الشوار : العرج . . فقال لها :

٥ - أرى داب فاجرة غدير بظراء تعلقة : . . وحامه :

لا من عدم مواس ولا من الله مواس ولكن الله مواس

عدم الآله وهي الموسى . ولا من عدم النظافة وهي المواساة . ولكن هذا
عادة بعض الناس وقيل قالب له :

٧ - أدا ب عروس ترى : فذهبت مثلا . . . فقال لها :

٨ - بلغ المدي وجف الثرى وأمر غدير أرى : فذهبت مثلا .

٩ - رأي فاتر وغدير حاضر : قاله قصير لما أشار عليهم بعدم الذهاب

وخالفوه .

١٠ - رأيك في الكين لا في الضج :

عدم الذهاب . بكسر الضاد : الشمس . يعني أن رأي قصير بالاستسكانه
لا في الظهور .

١١ - لا يطاع لقصير أمر : قاله قصير حين طرحوا رأيه ومولاه .

١٢ - ببقه خلعت الراي :

ببقة . بفتح الباء

العربي . وسأله ما الراي فقال له . فذهبت مثلا .

١٣ - انقول ردا ب والجزم عرانه بحاف :

١٤ - أركب العصا فأنه لا يسوق غباره :

جذيمة فطار عليها قصير ، فراه جذيمة فقال له . فذهبت مثلاً . . .
ولما رآه جذيمة مولياً قال :

ومن أمه حزم ، على متن العصا : فذهبت مثلاً . . . فجرت .
إلى غروب الشمس وقد قطعت شوطاً كبيراً ، ثم وقفت وبالت ، فبنى
موضع برجاً ضخماً يقال له برج العصا . . . وقالت فيه العرب :

١٦ - خير ما جاءت به العصا :

١٧ - دعوا دماً ضيعه أهله : . . . قاله جذيمة لما دعت بالسيف
والنطع لتقتله فأوصتهم أن لا يضيعوا دمه ، وقالت : إن دماء الملوك
تسقى من الكلب . . فذهبت مثلاً .

١٨ - امنع من عقاب الجو : . . . فذهبت مثلاً .
جذيمة لما حرضه قصير على الأخذ بشار خاله .

١٩ - خل عني وخلاك ذم : . . . فذهبت مثلاً .
إجدع انفي واضرب ظهري . فامتنع وقال له : لست بأهل لهذا . فذهبت
مثلاً . وجدع انف نفسه وادمى ظهر نفسه . . . فقالت العرب :

٢٠ - لكر ما جدع قصير أنفه : . . . فذهبت مثلاً .

٢١ - آخر البز على القاووس : . . . فذهبت مثلاً .
فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً . فذهبت مثلاً .
لتنظر إليها فقالها لها . . . فذهبت مثلاً .

٢٢ - بمال صامت : قاله لها لما نظرت إلى الحجر . . .
. . . فذهبت مثلاً .

هذا هو المبدأ من الأفعال في سائر قصصها . فترى بها السعة
إجماع مؤرخي العرب ، الأداء ، ما دفع فرسه الفرسين الذين يعرفون أصول

دس فرياتهم بواسطه اذناهم الماجورين او الغر الجاهلين ، فلا ترى إلا
شيوع دعاياتهم من حيث لا ندري ثم تلبس النحلة حلة الحفيفة وتجلس
جلسة زور وبهتان في أي مكان كان .

وذكر ابن خلدون في الجزء الاول من تاريخه في الخبر عن ملوك الحيرة
من آل المنذر تفصيلا مسهباً الى ان قال :

قال الطبري : وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو
ابن ظرب بن حسان بن اذينة بن السמיד بن هوبر العملاقي ، فكانت بينه
وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب وفضت جموعه ، ومكنت
بعده بنته الزباء واسمها نائلة ، وجنودها بقية العمالقة من عاد الاولى ومن
نهد وسليخ ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة ، وكانت تثو
على شاطئ الفرات وقد بنت هناك قصراً ، وتربع عند بطن المجاز ،
وتصيف بتدمر .

ولما استحدث لها الملك جمع أخذ الأمر من حذمه ركب وجمع
اجلبيه . الى اخر القصة التي ذكرها في تاريخ المؤرخين واتفقوا على
قتل عمرو بن عدي لها عند النفق .

وقد اعتمدها ابن خلدون في أخباره ، ونقلها عن السهيلي والكلبي
والطبري والمسعودي . واملا كتب بوارج العرب في السهيلي وكتب في
هلاک الزباء . فمن ان أبي مؤرجوا العرب بقصة هذه المدحمة في مؤرج
بوارج مؤرج وبلاد لا وسجدت بمدح سابعه بكتب "عزالد" والمغرب عبر
اناس درسوا التاريخ عن اسنادهم الى مؤرج و هم جهول بوارج مؤرج .
حتى رأيت مؤرج الاخبار الشهيرة في عدد ٥٤٣٣ : ٥٤٣٩ بذكر القصة
بامضاء اسس بوارج الحوراني على . رواه البرور . و ذكر مخصصها

وه حاشية تاريخ ابن خلدون في طبعتها المؤرخة في ١٩٣٦ بالمكتبة

بالمغرب قال المحشى :

تختلف المصادر العربية بتسمية الزباء هل هي نائلة أو بارعة أو

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

الفران الكريم وذلك لتشابه اللفظين عند الافرنج .

المختصر ، ثم يعين لها ليفولي تيبور Tibour مسكناً تعيش فيه هي وابنها
هبة الله الى ان تموت ، اما بناتها فيصبحن عرائس النبلاء الرومان .
وتذكر الرواية العربية ان الذي قتلها هو قصير الاجدع في قصة طريفة
اثبتها المؤلف هنا .

كانت الزباء بديعة في الحسن مفرطة في الذكاء غزيرة المعرفة تنكلم
اليونانية والسريانية والقبطية واللاتينية ولها مناقشات كبيرة مع رئيس
الاساقفة Paul of Sons في القضايا الدينية ، وكتبت تاريخاً للشرق .
ولا تزال في لبنان آثار عديدة تنسب اليها ، ويشير التلمود الى انها كانت
تحسن معاملة اليهود في تدمر .

هذا ما رأيته في حاشية تلك الطبعة معزواً لامير البيان شكيب أرسلان
قد لخص بها ما قاله الفرييون عن مهلكها .

والذي يدل على كذبهم في ذلك ما ذكره الامير نفسه في هذه الحاشية
انها التبتت عليهم بسباً وبلقيس مع بعد العهد بينهما ، فاين بلقيس التي
كانت قبل المسيح بأجيال ؟ وان رومانيا كانت هذه مائتين سنة ؟
اما حروبها مع الرومان فلا تستنكر خوفاً من امتداد سلطانها .
ومقتضى ما ذكره الامير شكيب أرسلان من مدعاه مكيه ، ~~من حاشية~~
الحاضرة يتناول الجمهورية السورية وفلسطين وشرقي ~~البحر المتوسط~~
مصر والعراق وامنال وفسهما من بلاد العرب ودمشق من بلاد الرومان .
هذه مملكتها لا . ~~هناك~~ . اذ كانت مدعاة لتخوف الرومان من سط
هوذها . ~~والان~~ بلادهم حدم بوارح العرب ~~التي~~ من بلادهم وكلام
ملوكهم وروسائهم بم الاعتماد على ردا ان احصاه سن ها سند وآثار

وليكن هذا ختام ما حورناه من بعض ما قصدناه متمثلاً بقول من قال :
 افنيت وصف تفزلي في ذكر خصر كالحيال
 وسكت عما تحت ه ما كل ما يعلم يقال
 وفي معناه قول من قال :

اذا قلت المحال رفعت صوتي وان قلت الصحيح اطلت همسي

وسنتبعه بما وعدنا به في صدر الكتاب من تراجم بعض المعاصرين
 ان شاء الله تعالى .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم .



الفهرس

ب	الغلط في الصحاح
ج	الغلط في القاموس
هـ	المؤلف في سطور
ح	قول الاستاذ علي الطنطاوي
ط	قول المرحوم الاستاذ عز الدين التنوخي
ي	توطئة الناشر
٢	الاهداء
س	كلمة المؤلف
١	المقدمة
٣٧	الخطب والتكذيب في التوراة الموجودة
٥٧	مدة عمر البشر ما بين التوراة والتاريخ والظواهر الطبيعية
٧٧	صلابة عثمان وورعه في دينه رضي الله عنه
٨٣	سياسة معاوية وصلابة علي في دينه رضي الله عنهما
١٠٧	امارة ابن الزبير رضي الله عنه
١١٥	يزيد بن معاوية رحمه الله

١٤٣	اجمال في الكلام على بني أمية
١٦٧	بعض مآثر بني أمية
١٧٥	بعض الافتراءات على بني أمية
١٨٥	وقعة الجمل
١٩٧	الحجاج وأمه
٢٠٧	ما افتري به على معاوية والحسنين من خثونة الطباع
٢١١	افتراء على قراء كتاب الله تعالى
٢٢٧	ما افتري به على أعظم الرجال
٢٤١	سبب استئصال العباسيين بنو أمية
٢٥١	خالد بن الوليد ومقتل مالك بن نويرة
٢٥٩	تطور الفتن حسب تطور الزمان
٢٦٥	سبب تفرق المسلمين وتأخرهم
٣٠٩	ذو القرنين .. غلط من قال انه غير عربي
٣٢٥	الزبناء وحقيقة أمرها

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	س	ص
بالخيرية	بالخيرية	٣	١٨
بشر	بشير	٥	٣٠
وهل	وسل	٢١	٧٤
حسبها	حسبما	١٢	١٠٠
بنت	ننت	١٤	١١٠
وتواتر	وتوانر	١٣	١٢٥
ما رواه	ما وراه	٧	١٥٠
لا تستكثر	لا تسكثر	١٠	١٥٨
أخبار	أجبار	الآخر	١٩٦
العهد	الالعهد	الآخر	٢٠٥
الخطاب	الخطات	٣	٢٣٨
بالمقرب	بالمقب	١٢	٢٨٠
ومذ	ومد	١٤	٢٨٨
حقيقي	حقيقي	١١	٢٩٥
البندقداري	النقدقاري	١	٢٩٦
وهو	وهد	٥	٣١٥
سبحانك	سبحانك	١٠	٣٣٢

تنبيهات :

- لم يرد في بعض الأحيان إشارة الى جانب التاريخ كونه ميلادياً أو هجرياً ويعرف من السياق بسهولة .
- لم تذكر المصادر كملحق مستقل للكتاب لاشتماله ضمن أبحاثه في الإشارة اليها .